

-225

(المربية الحسنة وعدو المرأة)

الملخص

عندما سافرت اياما المدرسة في احد  
رياض الاطفال في قريتها

بالقرب من لندن . لتمل مربية لابنة  
بريت ادمز في البرازيل؛

كانتتوقع مواجهة بعض المتاعب مع  
هذا الرجل الشهير كبطل

سباقات سيارات, وفي نفس الوقت

تأمل ان تساعدھا اقامتها

لفترة ستة شهور على استعادة  
حيويتها وصحتها الى تدهورت بعد

وفاة والدتها. لم تكن يخطر في بالها ابدا  
ان تكون رحلتها بداية حياة

جديدة لم تكن تحلم بها. من النظرة  
الاولى احبت هذا الرجل, ولكنها

ظنته حبا من طرف واحد, فهو مغرم  
بطلالاته يجاهر بعباوتة

للمرأة, ويطهه اصهاره باانه السبفي  
موت زوجته وابنتهم الحساء

ايلين . فجاة يتقدم لخطبتها وطلب

زواجها فقط بدافع الحرص على

رعاية ابنته . زواج دون حب . مصلحة

فهل توافق؟.....

## الملخص

عندما سافرت اياما المدرسة في احد رياض الاطفال في قريتها بالقرب من لندن . لتمل مربية لابنة بريت ادمز في البرازيل ؛ كانتتوقع مواجهة بعض المتاعب مع هذا الرجل الشهير كبطل

سباقات سيارات, وفي نفس الوقت  
تأمل ان تساعدنا اقامتها لفترة, ستة  
شهور على استعادة حيويتها وصحتها  
الى تدهورت بعد وفاة والدتها. لم تكن  
يخطر في بالها ابدا ان تكون  
رحلتها بداية حياة جديدة لم تكن تحلم  
بها. من النظرة الاولى احبت هذا  
جالرجل, ولكنها ظنته حبا من طرف

واحد, فهو مغرم ببطلااة يجاهر  
بعداوة للمرأة, ويتهمه اصهاره باانه  
السبفي موت زوجة وابنتهم الحساء  
ايلين. فجاة يتقدم لخطبتها وطلب  
زواجها فقط بدافع الحرص على  
رعاية ابنته. زواج دون حب. مصلحة  
فهل توافق?... ..



وهذا الفصل الاول

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا مكتبة رواية

[www.ridaya.ga](http://www.ridaya.ga)

---

المربية الحسنة وعدو المرأة الفصل

الاول عندما اقلعت طائره الخطوط

البرازيلية فوق المرا الجوي, شاهدت

ايما فليلدنچ ارض مطار هثيرو المتدء  
اسفلها, وشعرت بلحظة اغماء. لقد  
اصابها الجنون عندما قبلت تلك  
الوظيفة في الطرف الاخر من  
العادى, وان تعمل طرف شخص لم  
تقابلة مرة واحدة. وكان حيويتها  
لامثيل لها وهي تعرف انة زير نساء  
مثل بریت ادامز!! تلفتت حولها وهي

تشاهد باقي المسافرين جالسين في  
استراخاء, وشعرت بزوال توترها. بعد  
كل شئ؛ ماذا يهم ابتعادها عن  
انجلترا كل هذه المسافة وبجوزتها  
تذكرة عودة؛ وبامكانها دائما  
العودة؛ لوظنها لو لم يعجبها الوضع.  
ولكنها لن تجد منزلها كما هو, فالان  
ولدتها توفيت - وهذا بالطبع هو

السبب الذي دفع الدكتور  
تشارليزوالبول طبيب العائلة  
وصديقتها, لنصحها بالغياب فصالان  
درسيا عن مدرسة التمريض, والسفر  
لتغير الجو المحيط بها

ابع الفصل الاول  
قال لها: (( لقد كنت تعملين باقصى

جهدك في وظيفتك وفي نفس الوقت

برعاية امك, والان حان الوقت

لتبداين في التفات لنفسك)) ((

مارايكفي قضاء شتاء مشمس في

البرازيل?) ((اتمنى فرصة عظيمة

كهذه!!)) ((وماالمانع يمكنك

الوصول اليها بالطائرة!!)) ((وما اذا

تعني?) ((هناك وظيفة رائعة لك في

منزل على شاطئ البحر على بعد  
ساعات من ريودجائيزي)) ((مؤكداتها

مهمة صعبة)) ((!!لاصعوبة على

الاطلاق. كل ما ستقومين به هو

رعاية طفلة ابنة سبعة اعوام حتى

يدخلها ابها لمدرسة داخلية في

انجلترا))))

كيف عرفت عن تلك الوظيفة؟))

((والد الطفلة ابن صديقي القديم من

يوركشاير , وذكرها لي اثناء محادثة

تليفونية )) ردت ايما (( لا اوافق

على ادخال طفلة في عامها السابع

مدرسة داخلية)) ((ولا انا, لكن في

حالة ساندي فهو الحل الامثل , فهي

يتيمة الام , والبديل هو مصاحبتها

لا ابيها في رحلاتة-وهي وادئمة من

وقت لا اخر , ورغم اني اعتقد ان كثر

, اترحال والتنقليؤثر عليها))

((فعلا كثره الترحال والسفر يجعل

الطفلة غير ملتزمة)) لمعت عيونها

العسلية البراقة علامة عدم الرضا

والايتياح لتفسيره. وعيونها افضل

ملاحظها المميزة, برموشها الطويلة

الاهداب , وشعرها الفارع بلونة



العسلي وهو يتهدل فوق كتفيها,  
وبشرتها التي تجمع بين شعاع الشمس  
ونصاعة الثلج, وقامتها النحيلة  
الرقيقة والتي تشبه صورفتيات التي  
تتماوج في حدائق الزهور وفضلا عن  
جمالها تتمتع ايما بذكاء خارق وعزم  
صارم ومزيج من الرقة والنعومة  
والحيوية والعناد الذي يخلب الالباب

الرجال.

رغم انها لم تجد وقتا للالتفات لنداء  
عواطفها, فبعد تخرجها انشغلت  
برعاية امها المريضة, ولم تجد حتى  
الفرصة لممارسة حياتها الاجتماعية  
لكن كل هذا صار ماضينا. واصبحت  
يتيمة-وحيدة في عالم لا يرحم, ويجب  
ان تبني حياتها بنفسها, وبكل نزاهة

وصدق , فهي لا ترحب بفكرة البقاء

في مدرسة التمريض بقريتها , رغم

ادركها لصعوبة تاقلمها وتكيفها مع

الحياة المدينة وايقاعها اللاهث .

ولهذا , يبدو ان وظيفتها المؤقتة في

البرازيل هي افضل بديل لها , وقفنا

لنصيحية طبيها سالتة ((من هو

بالضبط الذي ساعمل لديه ؟)) ((

بريت آدامز)) ((سائق السيارات  
السباق؟)) ((نعم)) علت وجهها

تكشيره فهذا يضيفي

تعقيدا جديدا على الوظيفة فهي لم

تعاشر ابدا المشاهير, وهذا

متميز, دائما اسمة يقاسم اسم الاميرة

ديانا في احتلال منشيتان الصحف ,

بل وشهرتها. ((اخشى ان هذا

لا يفيدني , وانني لا استطيع العمل  
لدية. فهو شخصية متعصبة عدو  
للمرأة, وعندما سمعته في حوار اذاعي  
كت احطم الجهاز!!)) ((وظيفتك  
رعاية ابنته , وليس  
رعيته. عموما, لو كنت امرأة  
متحررة فماذا يضر كقبلي وظيفه سهله  
في مكان مشمس تتيح لك تهدئة

اعصابك؟)) كان صحبته مؤثرة  
وقوية, وكسب قبولها . فهي تفضل  
رعاية طفلة عمرها سبعة اعوام على  
رعاية ستة اطفال اعوامهم لاتزيد  
عن الرابعة هكذا واصل الدكتور  
تسالزوا بدل حديثه (( كل ماتحتاجة  
هو الاقامة في منزل فخم على شاطئ  
حتى تستردين صحتك ولن تشاهدين

## بريت الانادرا

ن كان هذا مايزعجك فهودائما  
يشارك في سباقات السيارات حول  
العالم وهو متلهف على سفرك لرعاية  
ابنته (( بسرعة وبعد استعدادها  
وجدت ايما نفسها في طريقها الى  
ربورديجايثوو, في احد ليالي شهر  
اكتوبر الباردة , وهي تتساءل ماذا

سينظرها هناك. لكنها عجزت بكل  
خيالها عن تصور ذلك الجمال الذي  
شاهدته وهي تقترب من المطار, تلك  
السماء الصافية واشعة شمسها و  
وهي تهبط من الطائرة على ارض  
المطار لفحت وجهها الحرارة ودفء  
الجو, وحملت الى قمة الجبل التي  
تشبه قمع السكر حيث يقف ثمثال



السيد المسيح وهي تنبئة سرورا  
سارت خلف جموع ركاب الطائرة الى  
مبنى المطار , ووجدتة مزدحما بكل  
الناس من جميع اجناس البشر . لم  
يكن لديها متسع من الوقت لتقف  
وتشاهدهم وفيها مضطرة للاسراع  
للحاق بالطائرة التي تقلع بها مسافة  
خمسمائة ميل الى مدينة اميرا على

الشاطئ , حيث تجد من ينتظرها  
ليوصلها مسافة خمسة اميال اخرى  
الى قرية ميرتولا , حيث بنى بيت  
آدامز منزلة ومهد مضمار تدربياته.  
عندما لحت الطائرة التي ستقلع بها,  
كانت على وشك التراجع بالهرب,  
فهي طائرة صغيرة تشبه ماكينة  
الخياكة ولها جناحين وهي تخاف من

هذا النوع من الطائرات وتؤمن  
بقدرتها على الطيران في امان , رغم  
ان باقي المسافرين لا يبدو انهم مهتمون  
بذلك. بل يصعدون سلمها في  
هدوء حسنا, وقالت لنفسها لو كان  
البرازيليون لا يخافون فلماذا تخاف هي  
,الم تاتي من البلد المتقدم صاحب  
اليد العليا؟ واجبرت نفسها على

الصعود والجلوس في مقعدها  
وربطن حزامها. بدأت المضيفات  
ببشرتهم البرونزية وشعورهن السوداء  
الفاحمة بتحركن يملا الطائرة لبت  
الطمأنينة في الركاب , وظلت ايما  
لفترة طويلة ممسكة بسند مقعدها حتى  
اقلعت الطائرة وحلقت في السماء  
ووبدات تسترخي وتهدا. وتناولت

فنجان القهوة من يد

المضيقة وواسعدها انها قهوة قوية, فهي

لم تنم منذ مغادرتها لندن, وهي بحاجة

للقهوة لتظل متيقظة حتى تلتقي

بمخدومها الجديد!! والان تسعيد

هدوئها في جو الطائرة, وتستعيد ثقتها

بنفسها, وهي تنظر عبر النافذة الان

تطير الطائرة على ارتفاع منخفض

ووبدلا من الطيران وسط السحب  
مثل رحلتها من لندن الان تشاهد  
بانوراما رائعة: جبال تكسوها  
الاشجار , شؤطى ذهبية, وجزر  
تثناثر فوقها اشجار النخيل.  
يذكرها مطار ابمرا بمطار في احد  
الافلام الاسبانية القديمة شاهدة  
منداعوام بممره المنعزل :وميناءة

الصغير الذى يتجاهلة الركاب عادة,  
ويقفون بجوار الطائرة حتى يسلمون  
حقائبهم قبل انصرافهم دون المرور  
علية.

خلال لحظات وجدت اياما نفسها  
وحيدة في صالة الوصول لم تجد احدا  
في انتظارها , وكان الجو شديدا  
الحرارة, ولم يغير جهاز التكييف

شيء سوى ضوضاء صوتة!! جلست  
على مقعد بلاستيكي ازرق, وهي  
تنتظر نافذة الصبر, وبعد نصف  
ساعة ذهبت الى مكتب بيع التذاكر  
وفحص الحقائق والاستعلامات  
لتسأل ان كان احدا قد ترك لها  
رسالة, ولم تجد احدا, وليست هناك  
طائرة أخرى قادمة من ريو. حسنا



على الاقل هذا درس لها لان بریت  
آدامز لن يتواضع ويجيئ لمقابلتها!!  
انتابها المخاوف فهي قد قطعت  
مسافة طويلة تبلغ نصف المسافة  
حول العالم , ولم يبلغ امامها سوى  
بضعة اميال وتصل الى المنزلة ومع  
ذلك تستلوقا حنة البالغة لعدم  
انتظارها.

عادت لتجلس على المقعدها, ولحت

صورتها على المرآه المثبتة على

الجدارن, وقالت في سرها, ياربي! يجب

أنا غسل وجهي بماء بارد, وتناولت

حقيبتها ودخلت الحمام, ((لكم

الكرامة)) وغسلت وجهها ومشطت

شعرها, هذا أفضل مما كانت عليه!!

فيجب ان تلقى صاحب العمل بوجه

غير كئيب ! وهي تتفحص بدلاتها  
القطينية الوردية اسفت لانها ارتدها,  
فهي رغم تحملها مشقة السفر الا انها  
تلتصق بجسدها وتجعلها تبدو  
اصفر كثيرا ولا تبدو صالحة لوظيفة  
مربية.

جاهدت نفسها حتى لا تتدهور  
معنوياتها وعادت الى الصلاة وبمجرد

أن استقرت على مقعدها تحت رجلا  
طويلا ورشيقا في بداية الثلاثينات  
يدخل الصلاة وهو يتلفت حولة , ثم  
تقدم ناحيتها , وعندما اقترب منها ,  
ابتسامة مرحة ترسم على شفوية  
وعيون الزرقاء الشاحبة تلمع ساخرة  
وهو يقول لها (( انت الانسة  
فليدنج؟ ))

واومات ايما , وافقة وتناول يدها في  
يده ((خمنت انك من بشرتك  
الشاحبة!! واسف على التأخير واتمنى  
ان تسامحيني؟)) ((طبعاً)) فعلا سامحته  
فهاهو الان!! أشار لا احد الحمالين  
لحمل حقيبتها وقادها الى سيارته,  
التي كانت تتوقعها سيارة رياضية  
واندهشت عندما وجدتها سيارة

فولكس ستيش رمادية , واندهشت  
اكثر لبساطة ولطفه ودعبته وهي  
تشعر بارتياح شديد لة , وهي تقول في  
سرها لوان ساندى لطيفه مثل والدها  
اذن ستصبح شهر عملها القليلة  
القادمة اجازة مريحة اكثر من كونها  
عمل !! وهما يسيران على الطريق  
الرئيسى , حدقت ايما في الرجل

الجالس بجواره: من جانب وجهه  
يبدو اصغر كثيرا , فهو وسيم وجذاب  
. شعر بها تراقبة والتفت مبتسما  
متسائلا (( كيف كانت رحلتك؟ ))  
((رائعة, فقط نامت لنصف الوقت  
وعدم مشاهدي ريودي جانيرو))  
((ربما تشاهدينها في طريق عودتك  
لوطن او ربما اخذك معي في احد

عطلات نهاية الاسبوع ؟))

((شكرالك لكني

لا اريد ازعاجك))((مشكلتي هي

الاعتناء بالفتاة الرقيقة ))

((انا واثقة انك تعرفت على من هن

الطف واجمل مني , في مهنتك مؤكدا

انك هدف رئيسي للنساء صائدات

المشاهير !! رد مندهشا))((في مهنتي؟



انا لست بریت آدامز!! أنابل  
سانروسون مدیر اعماله)) ((ياه!!))  
كشر بلل ساندرسون ((ياها من  
آهة واضحة مؤثره , لكنني تعودت  
عليها)) ((تعودت على ماذا؟))  
((مشاهدة فتاة يخيب أملها عندما  
تكتشف اني لست بریت , هكذا  
الانثى تسعى خلف جاذبية الرجل

!!)) مؤكدة له (( هذا لا ينطبق  
على)) (( هذا اللف شيء يمكنك  
أنتقولية لي ويمكنني أن أقول أنك  
ستكونين صريحة ومسلية  
واضافة ثمينة للفتيات المنزل !! واتمنى أن  
تجيدينة ممتعا ايضا)) اعترفت ((  
لست واثقة, بطراحة, أنا قلقة من  
عملي مع مشهور وكنت غالبا على

وشك رفضي الوظيفة))

(انت تستأثرين على احترامي!! دائما

الفتيات يتلهفن على العمل عند

بريت))

(( هذا ما يقلقني للشائعات ))

اليست حقيقه, اذن ؟))((لنقل انها

مبالغات , بالتاكيد بريت يجب

النساء-وهل لا يحبهن الرجل

العادي؟ لكنة لايزعج من تعمل معه ,

وهو يقضي تسعين بالمائة من وقته في

التدريب , وهذا يرهقه

ذهنينا وجسمانيا وهذا فكل تلك

الليالي الحمراء التي قرأت عنها يجب

أن يعاد النظر فيها , فهيا كما قلت

مبالغات !!)) تحت ايما قرية ميرتولا

امامهم , ولهذا فضلت تغير دفة

الحديث وسالته ((كم بقى حتى نصل

المنزل ؟)) ((اصبحنا على مقربة,

المنزل يبعد عدة أميال الى الشمال))

((هل الجو دائما شديد الحرارة

هناك؟)) رد بيل

مبسما **[/color][/size]** هذا

يعتبر جوا باردا!! وسوف تعتادينة

بسرعة)) [ وهي تنظر من النافذة ))

اتمى ذلك)) وهى تشاهد الشاطئ  
الرملى الفضى التى تىحضنن البحر  
الازرق الرمادى واموابة الهائبة  
((هل البحر ىسمح بالسباحة فى امان  
((؟)) (فى الحمام او احواض  
السباحة!! هناك اطواق نابة ىجب ان  
تحملىها للبحر وعموما برىت لدية  
حوض سباحة ونحن احرار فى

استخدامة)) ((هل هذا هو المنزل  
السيد آدامز الدائم؟ وأسفة لكثرة  
اسئلتى لكنى لا اعرف شيئاً عنة!!))  
ردمداعبا ((في عدا ماقراتة!! لكن  
لا, منزلة الاصليفى يواكشاير , حيث  
تصنع سيارتة ولقد تزايدت مبيعاتهم  
وضعاغت مئات المرات بعد بدء  
بريت الاشتراك فى سباقات السيار

ات , واصبح دعاية رائهة للشركة.  
((اليس بإمكانه تحقيق شهرة اقل  
خطوره؟)) بيل محذرا ((لاتقولي مثل  
هذا الكلام امام بيت ))  
((ماذاغير ذلك يجب ان اكون  
حريصة تجاهه؟ فأنا لا اريد ان  
أضايقه)) ((حسنا , لا يريد الانثى  
الضعيفة أو العنيدة التي تتعرض



طريقة. وأيضاً لا يصير على الملتاعة  
اهلوعة, ولا يطيق الحماقات))  
علمت ايما ((يبدو مثلة مثل اي رجل  
اخري))

وقهقة بيل ((ليس تماما, لكنني  
سأدعك تفهمين الفارق بنفسك!))  
أوقف بيل السيارة أمام الباب ثم  
دخل غير ممر طويل المحاط بشجرات

خضراء جميلة غاية في التنسيق  
وأزهار جميلة المنظر - وما يورتغرد بسعادة  
فوقها. بعد ربع ميل وعند منحني  
أخير, لمحت إيما المنزل المبني بأحجار  
بنية بشرفة الخشبية الواسعة وأعمدتها  
الدائرية وهمست ((كم  
هو جميل!! فعلا" ملائم  
للاستقرار والراحة))

((لقد صممها برت))

بنفسه)) سمعت صوت محرك سيارة يزجر

اطلت وقالت ((صوت سيارة

سباق)) رد بيل ((طفلة الجديدة!! دامز

ثلاثة, وصلت هذا الاسبوع فقط

, وبدأ يجربها))

((ماذا يعني هذا؟ وأنا جاهلة بأمور

السباق, ولاداعي لانكار ذلك!!)) رد

بيل))ولا تتظاهري بعكس ذلك امام  
بريت,فهو لا يكره احد قدر كراهيته  
لمن يزعم أنه يعرف شيئاً عن السباق  
لا يعرفه))

لكنه تذكرسؤالها))بريت يجرب  
السيارات في المضمارالذى يمتدحول  
المنزل إلى الشمال والغرب  
...))((تقصد أنه بعد تجربتها

سيعيدها إلى

أنجلترا؟)... ((أحيانا", ولكنها تعمل

عادة))

غمغمتا يما ((يبدو أنهما مهمة

شاقه)).... ((يمكنك أنتكررى

ذلك!! هناك شىء آخر, لا تنتقدي

السباقات, هذا يثير أعصابه وكما قلت

فهي حياته كلها)) لم تطق إيما

صبرا"على سؤاها ((اين تقع ابنته  
في حياته؟))...شرد بيل لحظة,وكشر  
وقال ((هي احد جوانب حياته  
أيضاً... "لكنى اتحدث عن عشقة  
ومتعته المقصورة على  
السيارات))...طمأننة إيما)) هذا  
موضوع لن اقترب منه ابدا, فأنا هنا  
لرعاية ابنته السيد

آدمز فقط))....((يسعدني سماع  
هذا, وأتمنى لو كان تفكير الباقيين  
مثلك))...((الآخرين؟)).....((المرب  
يات الأربعة السابقة اللاتي طردهن  
بسبب انشغالهن بالسباق!))  
قالت وهي تتبعه نحو الباب ((لن  
يواجه مثل هذا المشكله عى أنا  
متلهفة على رؤية ساندى أين

هي؟)..((مختبة على ماأظن, فهي

تكره المربيات ولم تطق المربيتين

السابقتين))

دخلت إيما المنزل, وإنشتعل حماسها

وهي ترى الصالة الميدانية الواسعة

بأرضيتها المرمرية الناصعة, ومائدتها

الرخامية والفرزة الكرسياتال فوقها.

صاحت متعجبة ((ياجمالها الرئع



!!))بدا بيل مسرورا"((دقيقة حتى

احضر حقيبتك)).

.....

((..الفصل

.....((الثاني

.....

.....



دقيق , وفم متناسق , على وجهه الان  
علامات عدم إستحسان وفي عينية  
التي ترمقأها , وتعجبت من ضعف  
أعصابها الذي يجعلها مهمومة هكذا  
من نظراته .

سأئله(( الانسة فيلدينج؟)) كان  
صوته قويا ومؤثرا مثل عيونه وصافح  
يدها(( أنت أصغر مما توقعت , تخيلت

انك في الثلاثينات من

عمرك؟)...((دكتور والبول أخبرك

بذلك؟))

((...لا, لا ومجرد توقع وانطباع من

رسالتك, بعيدا" عن اسم

إيماكونستانس فيلدنج, وهو اسم

يرتبط بالكاد بمراهقة؟! كم عمرك هو

ثمانية عشر؟)...((رفعت رأسها )) ثلاثة

وعشرون, وكل شئ ذكرته في رسالتي  
حقيقي, أنا مدرسة تمريض مؤهلة  
لرعاية صغار الاطفال))...رد بدون  
إبتسام ((خبرتك ستوضع بالتأكيد  
محك التجريب والاختبار مع ساندى  
, وأشك أنك تستطيعين السيطرة  
عليها!))...((هل دائما لك  
أحكاما"مسبقة ياسيد

آدمز؟)). رملتها عيونه بالنظرات  
الفاحصة وفهمت أنه لم يعتاد الرد  
عليه بالسؤال, لكنها لم تعجبها لهجته  
ولم تجد مبررا "للتعامل  
الفج, وعموما" فالإلادب لن يكلف  
شيئا."

جاهل سؤالها واستطرد ((أفترض أنك  
قادرة على تطوير قدرات ساندى

((...)) هذا جزء من  
تدريبي))... ((جزء؟ ماذا يمكنك أ،  
تفعليه غير ذلك؟))... ((التعامل مع  
الاطفال مشاكسينوومعرفه دوافع  
واسباب سلوكهم. فالهياج دليل على  
ملل الطفل  
بينما...))... ((وهو كذلك يانسه  
فيلدنج, أو شرحت نفسك بما يكفي

لكننا سنحتاج كل خبرتك للتعامل  
مع أبنتي خلال عامين تداول عليها  
خمس مربيات . وهذا دليل كاف على  
وضعها ((...)) (لدى انطباع بأنهن  
تركن عملهن بسببك وليس بسبب  
إبنتك!) ((... ثم ندمت عندم وجدته  
يرمق بيل جينونز بنظرة غاضبة  
واعتذرت ((أسفه هذه رعونه مني))



رد بير ((جدا" ,لم يكن سلوكى هو  
السبب في رحيلهن))... ((أعرف  
..... و... أريد فقط أن أقول لك لن  
تجد صعوبة أو متاعب معى))  
... ((امريل)) (بل خذ الانسة فيلدينج  
لتقابل ساندى))... ((اليس الافضل  
أن تقدمنى بنفسك لابنتك؟))... ((لا  
ارى سببا" لذلك, فهى تعرف اننى

مشغول جدا", وهذا مبرر وجودك  
هنا لتشعريها بالسعادة وتبعديها عن  
طريقي ((استدار على عقبيه ثم  
التفت اليها وقال)) (بالمناسبة  
ستناولين طعامك مع ساندى فيما  
عدا أيام الأحاد. عندما أكون  
موجودهنا ستناولان طعامكما معي  
...)) ((ردت ببرود)) ((كم هو لطيف

منك)) وودون أن ينبس بني شفة خطا  
داخل الغرفة المواجهه لها واغلق بابها  
خلفه. غمغم بيل ((كنت أتوقع بدايه  
افضل من هذه, لكنك تشعلين شرارة  
الغضب, اليس كذلك؟)) تنهدت إيما  
((فقط عندما يشعل أحدهم  
عودالثقاب!! وأوقفك انها بدايه فظيعة  
لكنه فظ وقاسى بمجرد أن رأني

وبإسلوبه مهى فقدت أعصابي))  
نظر اليها بيل متفحصا" ((حاولى أن  
تنظري للامرمن زاويته, كان يتوقع  
مجيئ سيدة كبيرة في السن مجربة  
ولكنه فؤجى بك!!...هل عمرك  
فعلا" ثلاثة وعشرين عاما"؟))  
((معي جواز سفري  
ليؤكد ذلك))...وبدأت تفتح

حافظتها, لكنه هزراسه معترضاً  
فتوقفت, وانحنت لتتناول حقيبتها  
الصغيرة أمرها بيل ((أتركها  
, سيحملها لك أحد خدام البيت  
...)) ((ربما افضل أن اترك معظم  
حقائبي هنا إستعداداً "لرحيل  
هادئ!!))... قهقهه بيل  
((ليس سيئاً "لهذه الدرخة في الغد

سينسى بريت الامر كله ((...لست  
واثقة أنها مقتنعة بذلك وقالت في  
شرود ((هل هو دائما" هكذا سريع  
الغضب؟))... ((احيانا" يكون  
أسوأ!! لا تنزعجي هكذا\_ كنت  
امرح!! لكن مجيئك لم يخالفه التوقيت  
المحظوظ, فهو الان عصبي المزاج  
بسبب مشكلة تواجهه في السيارة

وسيتظنر لا ادخال تعديلات عليها.

وهكذا سيسرق من وقت

تدريباته))...تحرك متجها "ناحية

السلم وقال ((تعالى ,هيا لنبحث عن

ساندى ))...سارت إيما خلفه

وصعدت السلم إلى الطابق الاول

,وقطعت الممرالواسع بين صفين من

الغرف.

كان جناح الطفلة في نهاية, ومكون  
من صالة واسعة تفتح على غرفة  
نومها الواسعة والملحقة بة حمامها . لم  
يكن هناك اعلامة على وجود  
ساندى, ورغم مناداة بيل عليها لم  
تظهر. قال بيل ((مؤكد هي  
مختبئة, سأطلب من الخدم البحث  
عنها )) لمحت إيما حركة ضعيفة خلف



الستائر ولكنها تظاهرت بعدم رؤيتها  
وقالت له ((افضل الاتفعل ذلك  
الان , فأنا لا اريد رؤيتها الان ))... ((في  
هذه الحالة سأنفذ رايك ))... ((لم  
أرى غرفتي بعد!!))... ((هكذا نسيت  
ذلك!!)) قادهها إلى غرفة تطل على  
حمام السباحة كانت بسيطة الاثاث  
ارضيتها لامعة مغطاه بسجادة من

صنعة يدوية, وفي الركن البعيد مقعد  
مطلي بحيث عليه نقوش جميلة لم ترى  
مثلة من قبل وهي تتفحصه بأهتمام  
سألت بيل ((مأسم هذا  
المقعد؟)). ((الخشب البرازيلي وهو  
شائع الاستخدام هنا)). اعترفت  
((لا اعرف سوى القليل عن هذا  
البلد))

((... هذا حال معظم السائحين  
والزوار, لكن مجرد مجيئهم هنا  
, يتلهفون على تكرار الزيارة فالبرزيل  
تتميز بكل شيء... الفضاء الفسيح  
, مشاهد رائعة وأجمل الورود))  
إبتسمت ((تحدث وكأنك مرشد  
سياحي))... ((السفر متعتي الكبر  
((... وهو يتبعه ناحية الباب

((بالنسبة لطعامك, أعرف أن بریت

يريدك ان تتناولين الافطار والغذاء

مع ساندى, لكن لايهمه الاتناولين

العشاء معه)...((! ))...((أدرك

ذلك , ماأقصده أن نتناولين العشاء

معي وبقي العاملين, لواردت

غالبا" ماأخرج لتناول العشاء

إيضا" ويسعدني لو انضمت لي , لو

كنتي مستعدة الليلة!؟)...((ليس  
الليلة, وشكرا"... اريد مقابلة ساندى  
بأسرع ما يمكن, و"أيضا" سأنام  
مبكرا"...((من سرعة بديهتك  
توقعت إختيار ساندى خلف  
الستارة)...((ليست هكذا. فهي  
تريد مضايقتي, ونصف متعتها يتوقف  
على انجاح حيلها وكأني لم أرها . لهذا

لا اري انها ستختبا طويلا)...((ولماذا

تظاهرين بعدم الاهتمام

بمقابلها؟)...((بالضبط, لانها لو

اعتقدت اني غير مهتمه ستاتي

وتسعى هي للبحث عني)...((ولولم

تفعل؟).. عندئذ ساستريح وأنام

مبكرا, وفي الصباح, سيكون فضولها

قويا")((ضحك بيل)) (ساندى

المسكينه ستجد بغيرها عندك  
((ليس هناك مجال للشك في  
ذلك!؟)) غادرها بيل وجلست تفرغ  
محتويات حقائبها وهي تبدأ تفرغ  
حقيبتها الثانية إنفتح الباب واندفعت  
ساندى مقتحمها الغرفة, بنفس  
ملامح والدها, وكانت إيما على وشك  
الانفجار ضاحكة لولا أمسكت

نفسها ورمقتها بنظرات صامته كانت  
الطفلة أطول من عمرها , ووجهها  
نحيل وانفها وذقنها مدببة وشعرها  
معكوص للخلف في ضفرتين .

وعينيها مثل لون عيون

ابيه ايضا : "بنية لامعة , وهي تتصرف

بمثل عصبية

صاحت ساندى بصوت مرتفع (( أنتي



مربيتي الجديدة, لن تطيل فترة إقامتك

هنا (!!))

إبتسمت إيما شاردة ومدت يده

لتصافحها ((أهلا ياساندى . نعم أنا

أيمافيلدنج (((...ساناديك

با إيما. كنت انادي كل مربياتي

بأسمائهن الاولى)) أوضحت لها هجته

الطفلة انها تشيرها بتعارضها, وإكتفت

إيما بايماءة موافقة وهزت راسئها  
ردت إيما ((هذا لطيف جدا", واضن  
أن استخدام الاسماء الاولى أكثر ودية  
وأتمنى أن نصبح أصدقاء...)).  
وهي تهنر راسئها تدللا"اضافت  
ساندى ((لقد اعطاني بابا خطابك  
لأقراءة))....وواصلت حديثها كأنها  
تريد اظهار عدم وجود أسرار بينها

وبين والدها)) (لقد قال لي لو لم أعجب

بك , سيعيدك حيثما جئت

((... ردت إيما متجاهلة تلميحيها

الاخير (( يالذكائك وقدرتك على

قراءة خطابات الكبار , معظم

الاطفال في مثل عمرك لا يقرآن سوى

الحروف المطبوعة ((...)) (أنا أفضل

قارئة في العالم (((...)) يسعدني سماع

ذلك , هل ستظرين لي

ذلك؟)...((أنا لأخذاي دروس بعد

الساعة الرابعة , ولذا لن تسططيعي

الاستحواذ على حتى الصباح الغد

(((...أنا لا استحوذ على أحد في اى

وقت ياساندى ))...((كل المربيات

يجبن السيطرة)...ستكتشيفي

سريعا" انني لست كذلك

((...أوقفت إِيما تفرِغ محتويات  
حقائبها وهي تتابع نظرات الطفلة لها  
وهي تضرب بقدمها الصغير  
السجادة ,وقالت إِيما لنفسها ساندى  
ليست اكثر من كونها طفلة صغيرة  
محرومة من الحنان.....قالت لها إِيما  
وهي تضع لفة ملابسها على سريرها  
)) لقد احضرت لك هذه

((...((ماذا؟ انت

لا تعرفيني!))...((انها هدية

تعارف))...((لم أحضر لك هدية))

...((لا يهم, انظري إلى هديتي

لوأردت))... حملت إيما لفة ملابسها

لتضعه في الدولاب وخلفها سمعت

ساندى تمزق الورق الملفوف به

هديتها ثم صيحة! إعجاب! ثم

صمت

والتفتت لترى ساندى تحملق وفمها

مفتوح: eek: في ماكينة الخياطة

الصغيرة في حجم لعبة.

قالت ساندى ((هل هي

لعبة؟))... ((نوع من اللعبة.. ولكنها

تعمل ايضا", سأوضح لك ذلك فيما

بعد))... ((ماذا يمكنها

خياطة؟)...((اشياء كثيرة , فستاتين

لعرائسك و....))...))

((أنا لا االعب بالعريس , وأحب

السيارات والقوارب)...((أفهم

ذلك)... فعلا" فهمت إيما , فالمرء

لا يحتاج أن يكون

أخصائيا" سيكولوجيا" حتى يفهم

مبررات إختارات ساندى , فهي تحب



ای شیء يشعرها بالاقتراب من ابیها

... قالت إیما ((هناك أشياء أخرى

كثیرة يمكنها عملها مثل مفارش

المائدة, ملابس نوم لك, بیجاما

لوالدك))... ((بابا لا یلبس بیجامات

ویقول...))... ((أوحقیبة

توالیت, لقد احضرت معی بعض

القماش معی سأقطعه

غدا" لنبدء خياطته))... بل ابدأى

الآن))...)) أنا مرهقة

جدا", لقد قطعت رحلة طويلة وسأخذ

حماما" واستريح)). وضعت إيما بعض

الكتب على المائدة بجوار

السرير.... سألتها الطفلة ((هل

تعيشين في لندن؟))...)) نعم في قرية

خارج لندن...))

((مع بابا وماما؟))... ((لا.. فهما  
متوفيان ))... ((أنا معى بابا, وهو  
يأخذني معة أينما ذهب حول  
العالم)) تشككت إيماني كلامها وقالت  
((لاأظن اننى ارتاح للسفر كثيرا", فهو  
لايتيح لي فرصة تكوين  
صداقات))... ((لااريد إى صداقات  
,يكفيني بابا وهو لا يكون

سعيداً "عندما لا أكون معه)... قررت  
إيما أن تسائل بيل إ، كانا بریت آدمز  
يفعل ذلك أم لا، وهل يصطحب  
ساندى معه في كل رحلاته. ذلك  
الذي لا يجد وقت فراغ لمجرد أن يقدم  
المربية الجديدة لابنته لا يبدو أنه من  
النوع الذي يصطحبها معه في كل  
رحلاته. ويبدو أن الطفلة تحيا في عالم

خيالى , تصدق ماتريد تصديقة.

سأئلتها لتغير الموضوع الحديث ((متى

ستناولين

عشاءك؟))...((وقتماأريد..وهو ليس

عشاءا"بل مجرد غداء))....((اعتقد

يجب أن تكون وجبتك الرئيسية هي

الغداء في الظهر, ثم تناولين

شيئا"حقيقيا"في المساء))...هزت

ساندى رأسها ((دائما"أتناول  
طعاما"في نفس أوقات طعام  
والدى))...سالتها إيما((معا؟))وهي  
متلهفة لمعرفة لاي مدى سيتناول  
خيال وإدعاء الطفلة.....((نعم  
باستثناء الوقت الذى يكون  
مشغولا فيه أتناول طعامي بنفسى  
))...لحت إيما نبرة الاسى في صوت

ساندى وتأثرت دون الافصاح عنه  
وقالت ((مازلت أؤمن أن الافضل  
لك تناول وجبتك الرئيسية وقت  
الغداء))....قالتها وأسرعت ناحية  
الحمام.... كانت قد انتهت من خلع  
ملابها عندما ظهرت ساندى عند  
باب الحمام فقالت لها ((انتظري في  
غرفة النوم ياساندى من

فضلك))...((لماذا؟ إعتدت مشاهدة

المربيتين السبقتين وكانتا ترتدان

البكيني طيلة اليوم وكنا نقوم بكل

الدروس في الحديقة والاستلقاء

لأخذ حمام شمس في نفس الوقت

((...قالت إيما في سرها , طبعاً" كن

يفعلن ذلك من اجل بريت آدامز, ولا

عجب أنه يحتقر النساء اللاتي يعملن



معها!!

وقالت بصوت عال ((أنا مختلفة  
عنهن, وافضل خلع ملابسي وحدي  
ولا اظن ان بإمكانك التركيز في  
دروسك. وانت جالسة بالبكيني تحت  
الشمس)). ... ردت ساندى ((انت  
ثقيلة الظل ولا تحبين  
المتعه!!)). ... ((اخشى أنى كذلك

((..امسكت الطفلة من يدها  
ودفعتها بلطف خارج الباب ))  
غمغمت ساندي((أنا اريد أن  
اشاهدك .....؟عموما" أنت عجوز  
وقبيحة ولست مثل  
الآخرات!!))أغلقت إيما الباب وهي  
تقول في نفسها ستثير ساندى  
المتاعب بلا شك.

فهي معجبة بإسئوبها وان لم تنفذه

ستعانء, ولكن ذلك لن

يفيؤها, وقالت إيما في سرها لو لم

أستطيع التعامل مع الطفلة عمرها

سبعة أعوام سأعتزل التدريس

نهایی!!!"

القت بنفسها في ماء الدافئ, وبدات

تشعر ببطء بالاسترخاء.. وقالت

يجب ان أكون حازمة ولطيفة مع  
الطفلة.....فمن الوضح أنها ناقمة  
على تباعد ابيها عنها , واهتمام مربياتها  
به وعدم اهتمامهن بها قد اضاف  
إليها المزيد من الشعور بالعزلة  
والرفض.....جففت نفسها وارتدت  
الروب وعادة إلى غرفه نومها, وجدت  
ساندى قد انصرفت واستلقت هي

على السريره وهي تشاهد ضوء  
الشمس في سقف الغرفة وتستمع إلى  
حفيف الاشجار في الخارج. وهي  
تقول لنفسها ((اظنك قد اقحمتي في  
شئ لم أتوقعه يادكتور والبول, فلا  
يمكن مقارنه فصل كامل بهذا الطفلة  
ذات الاعوام السبعة  
المتوحشة!!))....القت براسها فوق

الوسادة وغرقت في النوم.....  
استيقضت إيما من نومها العميق على  
صوت طرقات الباب ..فقالت  
((أدخل ))وهي ثناءب وتفرك  
عيونها.....دخلت فتاة سمراء البشرة  
ترتدي فستان أزرق ومريلة بيضاء  
ويدها فنجان قهوة وطبق كعك  
,صاحت إيما ((يالروعة!))...ردت

الفتاة بلغتها البرتغالية (( ردت بلغة

انجليزية ركيكة (( لايهم السيد

جيسون يظنك جوعانه لذا احضرت

لك الطعام ((.....)) (هذا لطف رائع

منك , اخشى انى لا اعرف بأسمك

(( (ماريا)).....)) (هل تعلين؟ هنا

منذ زمن ياماريا؟)).....)) (كلاتروا

أربعة اعوام)).....)) (إذن

## تعرفين أم

ساندى؟)...((نعم..))..وتلاشت

إبتسامتها وأحنت رأسها وإنصرفت.

على الفور إشتغل فضول

إيما, وتساءلت في اي ظروف ماتت

؟المرآة وهل كان زواجها

سعيدا"؟, وندمت أنها لم تسأل

الدكتور والبول. وقررت إيما أن الاهم



هو معرفة علاقة ساندى بأبيها.  
فقدانها أمها في مثل عمرها امر  
مأساوي دائما, ويفسر فقرها العاطفي  
واعتمادها على أبيها, وهذا  
أمر غير صحي, وفي هذه الظروف  
الخاصة يكون كارثة مدمرة. ربما يكون  
بريت آدمز مغرم بأبنته لكن إيما  
مقتنعة بأن مشاعره نحوها لا توفر لها

إشياءاً "عاطفياً" ولو تدرك ساندى

ذلك . تنهدت إيما ورغم عدم

إهتمامها بحياة مخدمها الخاصة ,

وربما كنت فرصتها أفضل لمعالجة

الموقف لو كانت تعرف المزيد عن

خلفياتة. لك يجب عليها اختيار

التوقيت المناسب لطرح

وتساؤلاتها بعناية ودوبلو ماسية إن

لمترد أن تجد نفسها عائده في طريقها  
إلى أنجلتر!!.....!! في تمام الساعة  
السادسة , غيرت ملابسها وارتدت  
فستانا "أبيضا" يظهر عيونها العسلية  
واتجهت إلى المطبخ, وجدت طاقم  
المطبخ مكونا من خمس أشخاص  
,وقدمن نفسها لهم ,وتعرفت على أنا  
الطاهية, ذات الابتسامة العريضة

ومساعدتها لويزا ثم الخادمت  
الثلاث ماريا وبنات عمها جميعهن  
ترتدين ملابس قطنية زرقاء...رحبوا  
بها بود, وضحكات تعالى إلى قهقهات  
عندما قالت لهن أنها ستبقى حتى يحين  
موعد دخول ساندى المدرسة  
الداخلية... قالت أنا ((معظمهن  
قلن نفس الكلام, لكنهن رحلن

بسرعة ((... تجاهلت تعليقاتهن  
وسالتها إن كان بمقدور ساندى تناول  
وجبتها الرئيسية في الغذاء, أومات  
الطاهية وإنخت لترفع طاجن ضخمة  
من الفرن. وهي تضع الطاجن الثقيل  
فوق السطح إنبعثت رائحة لحم شهية  
وعبقت الهواء  
شممتها إيما بتلذذ ((أمم هم

ما هذا؟).. ((فيجوادا)). رفعت أنا

الغطاء ونظرت إيما داخله ورأت لوبيا

سوداء وقطع لحم والصلصة... سألتها

((هل هذا لعشاءنا الليلة؟))

((لا هذا، هل قطع لحم الضأن

لا تكفيك أما هذا للسيد آدمز

والرجال.. وأنا أجهز ارز بشرائح

البرتقال).. بدأ العشاء شهيا

ولديدا,وقالت أيا لنفسها يمكن  
تناول شرائح الضأن في وطني وقتما  
أريد, لكن هل يمكنني تناول الأطباق  
البرزيلية كلما أمكن,وجدها جميعا  
مؤتة بأثاث برزيلي ومزينة بالزهور في  
النوافذوالمقاعد, وأنواني زهور الأکید  
على الموائد....ورغم فخامة المنزل  
الإلانه يتسم بأجواء الفندق أكثر من

جوه المنزلي, ربما لعدم وجود اغراض  
شخصية.... ولحت رزمة مجلات  
سيارات على مائدة القهوة في غرفة  
المعيشة الرئيسية, وعجلة أطفال  
تستند على الجدار خلف باب غرفة  
المائدة. لكن ليس هناك أي  
صور او تذكارات شخصية, وتكون  
لديها إنطباع أن بيت آدمز



لا يستقرهنا بل المنزل مجرد محطة عابرة  
له... مازال هذا أسلوب حياته  
, سواء اليوم أغدا", وفكرت وهي  
ترتجفي, متذكرة مهنته المخفوفة  
بالمخاطر... ألم يفكر أبدا "فيما  
سيحدث لابنته لو قتل؟ ربما هذا هو  
السبب لإدخالها مدرسة داخلية, حتى  
لا ترتبط به... ولا يهم أية صداقات

ستكونها ساندی , لن يحل أحدا " محل  
أبيها.

حذرت إيمان نفسها , راقبي الامر  
بحذر , ولا تغفزننهايات دون دليل

كاف . بریت آدامز ناجح

جدا" ولا يتوقع أحدهم تكريسوقته

لطفلة عمرها سبعة أعوام.... حتى أنه

لا يجد مجرد خمسة دقائق لتقديم

مربيتها لها ..... غمغت إيما  
((عمومنا" لن يدوم بقائى)) وخرجت  
من الباب الرئيسى, لتجد حديقة جميلة  
وهدات أعصابها , عندما رات  
الحشائش الخضراء , الهفافة لم ترى  
مثلها في انجلترا واشجار النخيل وزهور  
غاية في الجمال رائحتها نفاذة تتلأ  
الجو تحت أغام تغريد الطيور..

سمعت صوتا رقيقا" ((كم تبدين  
جميلة رقيقة وسط الزهور))... ((نعم  
..وشكرا" لك ))... ((كيف وجدت  
ساندى؟))... ((صعبة لكن محتملة  
.....((؟.....

وخطا بجوارها وهي تواصل سيرها  
أضاف لها ((اتمنى أن تكونين قدارتحتي  
لساندى فهي طفلة جيدة, فعلا", وأنا

مغرم بها جدا"...)...((وهل ابوها مغرم

بها؟)...((بدا أنه فوجي ))(واجاب

((طبعاً"...)...الحث إيما ))(هل يراها

كثيراً", أنا لست فضولية ولا اتطفل

يا بيل, وهناك

مبرر لسؤالي)...أجابها))((بريت رجل

مشغولاً بأمر عديدة...))...((مثل؟)).

..))((تجريب محركات و العمل في

تصميمات افضل, تطوير نماذج,  
بالاضافة إلى الحفاظ على مستوى  
آداء عال للمساعدة في ترويج  
مبيعات سيارات آدامز.

فهي وظيفة تسرق وقته  
كلمة, صدقنيوفهي لاتدع له وقتا " كافيا  
ليصبح رجل أسرة)...((معظم  
الرجال لهم وظائف مرهقة لكنهم

ينظمون وقتهم لايجاد وقت  
لعائلاتهم, والاطفال ليسو لعبة على  
الرف تتهزها وقتما يوتيك مزاجك  
لتلعب بها :إن كان هذا مايؤمن  
به, كان يجب الاينجب طفلة  
أصلاً"...)...إحتج بيل ((هذا نقد  
قاسي لايلائمه عموما", لم يكن بریت  
مشهورا"عندما انجب ساندبوظل

هكذا حتى توفيت زوجته.. وبدا  
ينطلق نحو عالم الشهرة في السباق  
((... تعجبت إيما أهي رغبة في موت؟  
لكن الافضل الاتسأل, فلقد قالت  
كل ماتريده إلى بيل... سارا حتى  
اصبح فوق مرتفع ظليل يطل على  
منخفض أخضر يمتد ربع ميل ثم يقود  
إلى شاطئ البحر.



غمغمت ((كم هوجميل ,يمكن أن  
تحتفظ بقارب هناك))...((فعلا" ,لدية  
قارب يجوتور لوكان يعجبك الترحلق  
على المياة))...((اظنه افضل رياضة  
))...((وهي تتعجب إن كانت ستجد  
وقتا" لممارسة هوايتها. وافقتها بيل))  
فعلا" ))...ضحكت إيما ((اين  
سباقات السيارات إذن ؟))...((لايجد

فرصة لهويته في الترحلق على الماء

(((((... كل شئ عدا السباقات

بالنسبة له مجرد عابر (!!))...)) (يجب

الانناقش هذا طيلة الوقت

((...أومات إيما والتفتت ناحية المنزل

((ماذا كنت تعمل قبل ان تنضم

للعمل مع السيد آدامز؟))..)) (كنت

في الجيش النظامي, سلاح

المظلات .وسقطت سقطة سيئة  
وسمحووا لي بالتقاعد سمع بریت عن  
ذلك \_ كنا زملاء مدرسة \_ ودعاني  
للعمل معه.

وأعجبني كثيرا" .. ولم اندم  
أبدا" )... ((ليست وظيفة آمنة رغم  
ذلك ؟ )... ((لماذا يقلولون  
ذلك ؟ )... ((حسنا" .. سائقى

السباقات يعيشون في مخاطرة  
(((!! هذا شيء لم تفكر فيه  
...))  
أبدا", ستكون كارثة مدمرة لمعنوياتنا  
لو فكرنا هكذا بریت حساس  
جدا", ويجب الا يفكر أحد من  
العاملين معه في الموت (((...أذن  
يجب ان تسيطر وجميعا" على  
أعصابكم))...((فعلا" .. بریت له

اسلوب قيادة يستحق الإحترام, وكل  
شئ يرتب تبعاً "لحاجته"...) لم تصبر  
على سؤاها ((وماذا عن حاجات  
ساندى؟ ام لاقيمة لها؟))... ((طبعاً لها  
اهميته, لكنها طفلة))... ((في كتب  
الاطفال التي درستها حاجاتها لها  
الأولوية!! لماذا تنحجبون الاطفال طالما  
تجاهلوهم كما يفعل السيد

آدامز؟))

((لو كنت على حق في كلامك كان

يجب الاتكونين هنا جئت هنا لانه

مهتم بساندى ولذا يحاول

إحضار الشخص المناسب

لرعيته...))...)) هو الشخص المناسب

))...))

((آه, إستمرى , كم عدد الرجال

الذين تعتقدون انهم يهتمون

بأطفالهم؟))

((لأعني لك حرفيا", ماأقصد، أنه

مهما كانت المربية جيدة فهي

لا تستطيع تعويض حنان الأبوين

وساندى بحاجة لحب

أبيها...))...((وهي تلقى حبه

وحنانه))..((وهي لاتظن لك. ربما

النقيض تماما" , في

الواقع.. لو...)) توقفت وهزت رأسها

((أنظر, آسفة يجب أن اقول ذلك

للسيد آدامز... فهو لا يستريح

للنقد\_خصوصا" من القادمين

الجدد, نصيحتي لك الانتظار

لفترة.. ربما تغيرين رأيك))... صمت

وهزت رأسها.... ((لك وجهة مميز



يا إيماء، لكنك سأسألك !! في الحقيقة أنا  
سعيد بإهتمامك بساندى لكن لكن  
لامبرر لانزعاجك... ((أتمنى  
ذلك))... عند الباب الرئيسي عند  
اوشكت على الدخول أوقفها  
.. ((مازحا" عن تغير رأيك وتناولين  
العشاء معي؟))... ((ليس الليلة ,  
يجب أن تناوله مع ساندى

((!! لو لم توافق, أخبريني, لقد  
مللت طعام المنزل!!))  
ابتسمة لهُود خلت فهي الآن  
تشعرو كأنها في منزلها, ولقد ساعدها  
بيل بحديثه, رغم إختلافه مع  
نقدها... لكنها شعرت به  
كصديق, وهي بحاجة له لو أرادت  
إقتحام عرين الأسد؟؟).. تنهدت

إيماليست هنا ك اي فرصة

ل.....لو.....بل السؤال عن متى

((؟؟.....)) في تمام

السابعة والنصف دخلت إيماء غرفة

اللعب , وكما توقفت لم تجد ساندى ,

وقطعت الغرفة في عصبية , وهي

تعرف أن هذه أول معركة إرادة

بينهما , وتساءلت هل أبحث عن

الطفلة أم اتجاهل غيابها  
تماما؟ وانتظرت دقائق وهي تتطلع  
من النافذة على الحديقة وهي  
مأخوذه من جمالها, ومن سرعة إيقاع  
حياتها , بالأمس فقط استيقظت في  
كوخ في قرية صغيرة خارج  
لندن, مختلفة كثيرا "عما شاهدته اليوم  
مع بيل.... هذه القرية بمنزلها ذات

الشرفات والحدائق, وكنسيتها البيضاء

المحاطة بالنخيل, وشارعها الرئيسي

حيث تتجاوز الحمير مع

الدراجات..... سمعت صوتا"

رفيعا" خلفها وصوت الباب كانت

واثقة أنها ساندى وهي تقول لها ((بابا

يريدني دائما" أن أكون لطيفة مع

الضيوف لذا سأتناول عشائي معك

الليلة ((.....)) (هذا لطف كبير منك  
, ويسعدني أنى لن أتناول طعامي  
وحدى , دائما "أحب التحدث مع  
شخص))... ((مالين , مربيتي السابقة

كانت

تقول أنها تتضايق من الاطفال  
((...)) (أنا لا اتضايق منهم , وانا  
استمتع برعيتهم))... ((هذا ما كانت

تقوله ديانا كانت هنا قبل مالين  
..لكنها لم تكن جاده في كلامها فقط  
كانت تريد زواج ابي وعندما لم يهتم  
بها رحلت ((....امسكت ساندى  
بذراعيها وسألتها قبل أن ترد ((هل  
تريدين مشاهدة غرفة  
نومي؟))....((أحب ذلك))....وهي  
سعيدة بسلوك ساندى الودى...

تركها تفرجها على الغرفة وجدتها  
غرفة تحلم بها أي طفلة الجدران  
بيضاء بها رسومات يدوية  
وزهور, وتسريحة, ومائدة, ودولاب  
ملابس, قالت ساندى ((والديدللني  
, ويشتري لي كل ماأريده)). ((انت  
طفلة محظوظة)). ((هل والدك  
يدلك؟)). ((لا أذكر أبي, مات



وعمري سنتان (( حدقت فيها  
ساندى لحظة ((أمي ماتت وعمري  
خمسة اعوام, وأتذكرها دائما", لكن  
أحب أبي أكثر, هو أرق رجل في  
العالم))... قالت إيمان في سرها الطفلة  
تضع أباهما مثالا لها, وعادت لتهرب  
من خاطرهما وتقول لها ((كم هو جميل  
هذا, أحب اللون الوردى))...

((وأنا ايضا", إنه لوني

المفضل, دائما" كانت تلبسه أمي , هل

تريدينمشاهدة صورتها؟))....دون

إنتظار الرد , اسرعت ساندى إلى

دولابها وجاءت ببروازفضي, ورغم ان

إيما مازالت تتعجب من عدم وجود

الصورة على الجدران أو

المائدة, إلا أنها, إلا ذهلت بجمال

الصورة, سيدة بشرتها صافية شعرها

فضي أشقر, ملامحها مثل مادونا

عيونها داكنة الزرقاء...

((امك جميلة جدا", ولماذا لاتضعين

صورتها على تسريحتك أوجوار

سريرك؟)). ((بابالايريد ذلك ويقول

أن تعليقها يجلب الوسواس, هل تظني

أنه على حق؟)). ((ترددتايما تخشى

أن تجعل الطفلة تشعر بخطأ أبيها  
ولا تريد ان تكذب عليها..وقالت  
((هذا يعتمد على تأثي الصورة  
وشعورك بها, إن كانت تجعلك سعيدة,  
فلا أرى سببا "لعدم تطبيقها, لكن لو  
جعلتك تغرقين في الحزن فالأفضل  
عدم تعليقها كما قال  
والدك))...جذبت ساندى الفستان

من يدها وأعادته غلى الدولاب  
وقالت ((هيا نلعب ))..((سنتناول  
عشاء حالاً" ))...((لا يهمنى, يمكن  
العشاء أن ينتظر))..

اندفعت ساندى إلى غرفة اللعب  
وأحضرت اللعبة ووضعتها على  
المائدة بجوار النافذه وجلست أمامها  
وقالت بلهجة آمرة ((تعالى أنا

مستعدة)) وكذلك أنا, لكن  
العشاء!) وقررت أن المزاح ربما  
يكسب الطفلة اكثر من سلطة الأمر  
والنهي وقالت ((لو لم أكل  
فورسأسقط واقع على  
الارض)).. ((لماذا؟))... ((لأن سيقاني  
مجوفة وفارغة ويجب أن املأها  
بالطعام...))!!

أنفجرت ساندى فى الضحك ووقعت  
على الارض غير قادرة على امسك  
نفسها من الضحك وعلى ما قالتة  
إيما.....

دخلت ماريا وذهلت لهذا  
المشهد, ووضعت الصينية بأطباقها  
الفضية على المائدة.... وإنبعث رائحة  
شهىة لذيذة فى ارجاء الغرفة, رائحة

لحم الضأن وعلقت ساندى ((اظنك

قلت أنا نتناول عشاء خفيف الليلة

((...)) (من الغد سنتناول

عشاء خفيف, لكن لا أدرى مدى

قدرتك على تناول غذاء كامل

ظهرا"...)... ((فقط أتناول

البطاطس, لقد انتظرتك ولكنك

جئت متاخرة))... تأثرت إيما لهذا



التلميح , وشعرت بالاسى لهذه  
الطفلة التى لايهتم أحدا "بطعامها  
طيلة اليوم.... ((بابا يريدني أن أتناول  
الغذاء معه, لكننى قلت له أنا  
مشغولة.....وهي تتلهف للاسراع  
بتناول طعامها)  
كانت إيما واثقة أن الطفلة تختلق الأ  
عذارلابيها, وتوترت لذلك, هذا الرجل

اللعين لا يعرف حتى إن كانت ساندى  
تموت جوعاً "طيلة اليوم أم لا!! ولا  
يبدو أنه يدرك كم هي بائسة محرومة.  
تذكرت جوارها مع بيل وامسكت  
نفسها, وقالت يجب الانتظار ولا انها  
لوتسرت ربما سيطردها وهذا ليس  
في صالح ساندى... يجب أن تتأني  
لتقديم له تقرير واقعي بحالة الطفلة

العاطفية... حتى تسشير ضميره

وتوقظه ليمارس دوره كأب

فعلى... لكن كيف سيكون الحال لو

رفض؟... ياله من سؤال لا تجرؤ

للاجابة عليه [hide]!! الفصل

الثاني [/hide]

{الفصل الثالث}

(#.....الخيط الرفيع)#)

في الصباح الباكر بدأ أول دوس  
ساندى مع مربيتها إيما وكانت لمحة  
جدا", وبعد صراع الارادات بينهما  
والتي إستمرت رحي معركتها يومين  
أصبحت ساندي تلميذة مطيعة  
وملتزمة بقدرإهتمامها  
وتركيها.....مما أدهش إيما...لقد

تعلمت غيما كيفية التعامل مع  
ساندى, وأدركت كيف تهددها  
وتروضها بدلا من  
إعطائها أوامر, ودائما "تبدا يومها  
الدراسي بأثقل الموضوعات واقلها  
حبا" في نفس ساندى \_ الحساب  
\_ وتنهيه بالموضوع المحب جدا" لها  
, الانجليزية واظهرت الطفلة

تفوقا" ملحوظا" في التعبير, وتركت  
لخيالها العنان وكأنها تعيش في الواقع  
الفعلي!! ذات صباح سألتها ساندى  
((إلمتى يدوم بقائك هنا معى  
؟)) وكانت تجاهد في حل مسائل الجمع  
الى تكرهها...  
((حتى تذهبن إلى المدرسة الداخلية  
...)) (أنا محظوظة بدخولي المدرسة

الداخلية, أليس كذلك؟)... توقفت  
إيما ثم قالت ((هل أنت متلهفة على  
دخول المدرسة؟)) ارتسمت وجهه  
ساندى بلامح حزن ((طبعاً, بابا  
يردني أن ادخلها))... ((أعرف, لكن  
ماهو شعورك؟))... ((أريد أن أفعل ما  
يريد أبي, حتى يحبني)) ((أنت واثقة أنه  
يجبك))... ((سيحبني أكثر عندما أفعل

ما يطلبه مني)) جلست  
إيماوتنهدت, ورات في كلام الطفلة  
علامة أخرى على عدم شعورها  
بالأمان..... وتمنت لو اطبقت في  
خناق بریت آدامز وآنشبت أظافرها  
في عنقة حتى يفیق لنفسة!!... ألا يفهم  
أن الملابس واللعب ليست بديلا  
لوجوده.. وعاطفته ساندى؟



هذا سؤال لم يعد يطيق الصبر وتركه  
بلا إجابة, وقررت مفاتحة عندما  
تقابلة... لقد حثها بيل على الانتظار  
حتى تتعرف عليه أولاً", وربما تغير  
رائها ولكنها فرصة لا امل  
فيها!!!... فهي لن تغير رأيها بعد  
اسبوع قضتة هنا ولم تجده قضى مجرد  
ساعة واحدة مع ابنته طيلة سبعة

أيام.

صاحت ساندى ((أنهيت حل مسائل

الجمع وأتردين مراجعته؟)) نظرة إيما

إلى الصفحتين المكتوبين بخط

ردئ... والاطاء السهله , وجدت

أربع مسائل فقط صحيحة من مجموع

عشرة, وبلطف شرحت لها سبب

خطاها.. فهي تعلم أن النقد لمثل هذه

الطفلة البائسة يجب ان يكون

رقيقا...."

وقالت لها ((الجمع ليس موضوعك

المفضل!!))...((لا, احب القراءة

والكتابة))...((نحن لانستطيع

دائما" القيام بما نحب فقط))...

((بابا يفعل ذلك و يجب السباق ولا

يقوم بشئ غيرة ))...أغلقت إيما

كراسة الواجب انمت المناقشة  
ووقفت ((اظن أنجزنا دروس كافية هذا  
الصباح! مارأيك في السباحة قبل  
الغداء؟ وفي المساء تقومين  
بالخياطة؟))..... صاحت ساندى  
فرحا" فلقد استوعبت العمل على  
ماكينة الخياطة الصغيرة بسرعة  
مدهشة وقالت لها ((سأخيط لك

فستانا))

تأثرت إيما ((هذا جميل منك يا عزيزتي

, لكنني لا اعتقد بضرورة هذا

الطموح, فضلا" عن عدم وجود قماش

يكفي. ((يمكننا شراءه من إنجلترا))

تضايقت إيما فهي لا تقود السيارة حتى

لوتوفرت سيارة وهي واثقة أن بریت

آدامزيرية أخذ ساندى بالأتوبيس

,الأمر الذي يصبح مادة شيقة  
للشائعات والاقاويل هنا  
سألتها ((كيف تذهبن عادة الى  
انجلترا؟)).....بابا ياخذني  
معه,ولو كان مشغولا "يطلب من بيل  
أخذي معه)).....فكرت إيما ساخرة  
,وهذا هو الغالب فهي لاتتخيل  
بريت آدامزيتجول في المحلات بصحبة

طفلة..

قالت إِيْمَا لَسْنَدِي ((اظننا سنرتب  
الأمر مؤقتا, لقد تذكرت ,معي قماش  
قطني أحمر أحضرته من انجلترا يمكنك  
إستخدامه لصنع مريلة لما ريا))  
لم يكن هنا أن تصبح فترة ما بعد  
الظهرة أفضل من ذلك فلقد قطعت  
ساندى القماش وخيطة

بسعادة, وعندما جاءت ماريّا تحمل  
العشاء سلمتها وهي تتباهى بنجاحها  
صاحت الخادمة وهي تشكرها ((أنت  
فتاة ذكية!!)). .. ردت ساندى ((أريها  
لوالدى عندما تقابليه))  
أومات ماريّا وانصرفت, وتناولت  
ساندى طعامها بجوع  
واضح, وبعدئذ لانها مرهقة لم تتذرع



بحجتها المعتادة لعدم الذهاب إلى  
سريها مبكرا".....وعندما اوصلتها  
إلى الباب قالت الطفلة ((ألن تقول لي  
ليلة سعيدة , يا إيماء؟)).....((الأفعل  
ذلك دائما؟"ليلة شهيدة يا حبيبي  
((.....((أقصد مجيئك لغرفتي  
((...أخفت إيماء سعادتها  
الداخلية, وأومات , فهي المره الاولى

التي تظهر فيها ساندى هذه المشاعر

الودية الدافئة نحوها....

الطفلة البائسة , حياتها جافة خالية

من الوداد العطف والحنان . عندما

وصلت غرفة ساندى كانت غارقة في

خوابها واستلقت ساندى في

سريرها , وشعرها منسدل , ولا يبدو

عليها انها طفلة في السابعة من عمرها

بقميص نومها الوردى, وشردت  
إيماتها خيلها في العاشرة فلقد لمحت  
!عيونها البراقة اللامعة, الذكية الرقيقة  
ولكنها عادت لتقول لنفسها لم  
لا, لقد ورثت جمال امها الرائع  
وجاذبية أبها التي تنطق آبي الهول  
الصامت منذ آلاف السنين!!  
جلست إيما بجوارها على السرير

((يالاه من قميص نوم))

لطيف))...((ذهب بابا

خصيصا"إلرودی جانیر ولشرائه لي

,فهو يختار لي كل ملابسي))...)

تلعثمت إيما ,فلقد أخبرتها ماريا

بالأمس فقط ان كل ملابس ساندى

تجئى من محل في انبرا وصاحب

المحلينتقيها بنفسه ويسلمها لهم في

المنزل.

((احيانا"ياساندى لا يكون الامر  
هكذا))...((وقالت وهى تحتضنها  
((أتريدىن أن أقرألك قصة؟))على  
الفور بدأت قراءة قصة آليس فى بلاد  
العجائب حتى نامت ساندى  
,واغلقت الكتاب وهى تحديق فى  
الوجة البرىء,خفق قلبها بالحنان

واللوعة عليها, وقررت أن تحاث

بريتا آدمز هذا المساء.

سألت ماريانا ((هل السيد آدمز

هنا؟))... ((لقد أنهى طعامه

حالا"))... قررت إيما مقابلتفورا", فهي

لم تعد تطيق الإنتظار, وغيرت

ملابسها, وبعد ربع ساعة هبطت

السلم,

سمعت ضحكات عالية قادمة من  
الفراندة, وخننت أن مخدمها بریت  
آدامز يشرب مع فريقة: مهندس واربعة  
ميكانيكينوعاملين برازيلين وهي  
تعرفهم جميعا "ورأتم على بعد للأثم  
يتناولون طعامهم في المنزل, رغم انهم  
يقيمون في استراحة ضيوف على  
الجانب البعيد من حمام السباحة.

طرقت الباب, ولم يسمع أحدهم  
وتعالى الضحكات, لذا أدارتم قبض  
الباب, وذهلت, توقفت  
الضحكات, واطبق الصمت وحدثت  
فيها عيون الحاضرين, ووقفت حينما  
هي, وهي تشعر برجفة داخلية واخفت  
مشاعرها, ولم تلمح وجود بريت آدمز  
بينهم وقالت معذرة ((أسفة على



إقتحامي, كنت أبحث عن...))  
قاطعها بيل ((لاتأسفي))...وقف  
وتقدم نحوها ((الجميع هنا متلهفون  
على مقابلتك منذ وصولك  
((...وجد بها ناحتهم ليقوم بعملية  
التعارف كل جميع أفراد  
الفريق {مكسات} بريطانيين, بإستثناء  
أثنين برازيلين, وجميعهم في نهاية

العشرينات ومنتصف الثلاثينات, قدم

لها الجميع عصير محاولين جذب

إنتباهها لكنها إعتذرت وتقبلت

القهوة داعبها مارتين دولومور

المهندس ((مؤكد لك مخبيء

خاص, لقد بحثت عنك كل مساء ولم

أجدك))... رد أحدهم ((ربما لم

تستخدم عطرا "مميزا" بعد الحلاقة!!))

إبتسمت إيما ((عاده أنا مبكرا" , لان

ساندى تستيقظ مع اول

ضوء للنهار))... اكد لها مارتين ((النوم

المبكر سيضرك, يصيب الكبد

بالكسل!! أنت بحاجة لتدريب ويمكننى

شخصيا" حجز مائدة لنا في ملهى

إيمبرا, هل نبدأ من

الليلة؟))... إبتسمت إيما ((ربما أصاب

بنزلة برد بسبب المطر ((...  
((هل تعديني بالموافقة على الخروج  
ليلة اخرى؟))....علق بيل  
((ستكون مجنون لو وافقت!!))  
...وتعالت الضحكات, وشاركتهم  
إيما وتوقفت الضحكة في حلقها  
عندما لمحت بریت آدامز يدخل من  
باب الفراندة وبادرهم متسائلا" ((لم

تضحكون يا أولاد؟ هل  
انتم....)) ولمحها وتلاشى المزاح  
والمرح)) مساء الخير يا إنسة  
فيلدنج)).. قالها ببرود ((أين  
ساندى؟)).. ((نائمة, الساعة الآن  
التاسعة مساءاً" ))... إتجه إلى  
مائدة العصير وصب لنفسه كأس  
.....)) ولذا شعرت بالحاجة

للتسليّة؟).. والتفت ورمقتها بنظرة

باردة.

ردّ مارتين ((من الصعب عليها أن

تتسلى لقد اجبرناها على عدم

الهروب (((...حقاً؟))... كانت

سخريتها واضحة، وإعترتها حمرة الخجل

وهي تتساءل في سرها يظنني جئت

بجثا" عن رجل؟... وردت ((كنت

أبحث عنك يامستر آدمز, أريدان  
اتحدث معك ((علق..ميكا نيكي  
شاب له ضفيري شعر ملونتان ((هذا  
تأثير سحرك يابريت))...تجاهله في  
نهاية الصلاة, وجلس خلف  
مكتبه, وقال ((حسنا", ياآنسة  
فليدنج؟))...تلاشت شجاعة إيما  
وتساءلت ماذا في هذا الرجل يجعلها

تهيبة وتخافه؟... ((أنا... أنا أريد  
التحدث معك [شأن ساندى. أعتقد  
من الضرورى أن تعرف كيف تسير  
أمورها))... ((فقط لو وجهتك  
متاعب معها. فيما عدا ذلك أنا قانع  
بتركها لك))..... ((هذا  
واضح))... إندفعت الكمات من  
فمها دون ترتيب...., ورمقها بنظره



حادة... ((ماذا يعني هذا بالضبط  
يآنسة فيلدينج؟ ليس لدى متسع من  
الوقت للألغاز!!)).. ((ولأنا.. أنا  
جادة جدا")).. ((حول  
ماذا؟!)).. ((ساندى هي بالغة  
التعاسة)).. ((ولهذا إسقمت لرعايتها  
وجعلها  
سعيدة)).. ((أنا مربيته، ولست أبوها

البديل (!!))... كانت عبارتها القشة  
التي قصمت ظهر البعير, تصلب  
وجهه وقال ((التمس  
عفوك؟)).. ((ليس عفوى أنا بل يجب  
أن تلتمس عفوى إبتك ياسيد  
آدامز!! لوكنت أبا" فعليا وليس مجرد  
بطل الى على مضمار سباق  
السيارات , لكانت....))... ((كيف

تجرؤين على التحدث معي  
هكذا؟).. قاطعها غاضبا "وعينونه  
تلمع بشررا نفعال... صاحت  
إيما ((أجرؤ من أجل ساندى, فهى  
بأئسة جدا"... أخشى على سلامة  
عقلها)).... تحول تعبيره وملامحه من  
الغضب إلى الدهول ((سلامتها  
الذهنية؟ هل تحولينها الى موقف

درامى؟)...((لا, بل اقول  
الحقيقة)...((حسنا", لقد جذبت  
إنتباهي يا آنسة فيلدنج, وطالما هذا  
واضح ماذا تنوين ...))...لم تكفى  
كلماتة وقالت حواجه المرفوعة  
المزيد وتمنت إيما لو صفعته على  
وجهه. هذا الحلوف  
المغرور!!...!! قالت بلهجة باردة

لاذعة ((أتظن أن هذا هو سبب  
حديثي؟ أنا لا أدري من أين كنت  
تجلب كل المربيات السابقات اللاتي  
عملن معك، هل من اغلفه المجلات  
الفاضحة المبتذلة، لكنني أكد لك أن  
آخر شيء أتمناه هو لفت إنتباهك.  
وأفضل أن أغطي وجهي بحجاب  
على النظر إليك!!..ولان لتتحى هذا

جانبا" لتعود إلى ساندی

إبنتك... فهي مقتنعه انك

لا تحبها وهذا يؤثر في

سلوكها... ولو كنت تقضى وقتا أطول

معها لا دركت ذلك

بنفسك))... إشتعل وجهة

بالغضب, وأدركت إيما انها تجاوزت

حدودها وقالت لنفسها هو محقق في

قوله أنى أصور الموقف بشكل  
درامى, لكنها الوسيلة الوحيدة  
لإجباره على الانصات لها... لكنها  
لم تكون تنوى إغضابه وإشارته لهذا  
الحد الفضيع!!... لكنة المسؤل فليس  
من حقه مقارنتها بالمربيات  
السابقات!!..وقالت بلطف ((آسفة  
على كلماتي القاسية لكنك

أثرتني)...((ماذا تظنين أنك فعلت  
بي بوصفك إبنتي انها معتلة العقل؟))  
...((لم افعل شيئاً!! ولم اقل  
ذلك, قلت أنني أخشى واخاف على  
سلامة عقلها, فالخيط بين الخيال  
والواقع رفيع جدا" ياسيد  
آدامز, وعندما يعاني الطفل من بؤس  
الواقع يلجأون في العادة إلى عالم من



صنع خيالهم ((...)) (ما الضرر في  
ذلك؟) ((...)) رفعت رأسها , وارتشف  
هو كأسه و اضاف (( عندما كنت  
صغيرا" , كنت دائما" أتخيل الاشياء  
أحيانا" كنت أتخيل نفسي شخصية  
اسطورية وأعيشها لا سابيع  
((....)) ردت إيما ((إن لم تحصل ساندى  
على ما تحتاجه من حب , ستصبح

معوقة عاطفيا" في حياتها !! في ثورة  
غضب وضع كأسه وقف , واتجه  
ناحية الشباك ونظر خارجه وهو يضع  
يده خلف عنقه كما لو كان يحاول  
إزالة توتره, مما أدهش إيمانها كانت  
تعتبره رجل بارد الاعصاب. قال  
بصوت هادئ.... ((أقدر أنك مربية  
كفئة مدربة ومعلمة في مدرسة لكن

هذا لا يؤهلك لتقييم حالة الطفلة  
الذهنية))... لو سمعتنى جيدا , لو افقت  
على تقييمي ((... إستند على الجدار  
وواجهها ويداها ملفوفتان فوق صدره  
حسنا "جدا", سأسمع اليك الآن  
((... تحيرت تتحدث بعقلها ام  
بعاطفتها؟ لكنها قالت على إي  
حال)) (من لحظة وصولي هنا, وساندى

تحكي لي مدى قربها منها... رغم اني  
رغم اني أرى بنفسى انك لت كذلك  
!!وتقول أيضا"انها تسافر معك حول

العالم وتشاهد كل سباقاتك

((...)) (هذا كلها ختلاق!!أخذتها معي

مرتين فقط , لكنها لم تشاهد

أبدا"سباقاتى , أبدا"بل لدى فريق

العاملين , تعليمات صارمة الايخبروها

متى اكون في سباق !!)) تنهدت إيما  
((هذا ما أتوقعته, ومع ذلك فهي  
تصدق كل شيء تقوله لي. وعندما  
قالت لي انها كانت معي في سيارتك  
عندما سجلت  
رقما "عالميا" جديدا"!!!... وعندما  
داعبتها بأنها تزعم ذلك, بكت طيلة  
ساعة كاملة, وحتى الان لا تتعرف انها

أخترت هذه القصة المزعومة. وهناك  
حواث كثيرة مماثلة، إن لم تصدقني  
إسأل بيل، فلقد سمع بعض الاموروهي  
تقولها)) في صمت مال برأسه للوراء  
وغطى ضوء مصابيح الفرانده وجهة  
، وقال بتثاقل ((اظن ذلك صعب  
جدا"، ساند بلديها كل ماتتمناه اى  
طفلة، ملابس، لعب، إناس يهتمون

بها ..)) قاطعتة إيما ((كل شئ فيما  
عدا أبوين يحبونها !!))... ((عليك  
اللعنه!! أمها متوفية, يا آنسة  
فيلدنج, وكل قوة العالم لن  
تعيدها!!))... ردت إيما الكرة الية  
((لكن ابوها على قيد الحياة ويجب  
أن يتحمل مسؤولية))... ((كيف  
تجرؤين على تقيمي والحكم علي

قانت لاتعرفين الوضع؟)..((أعرف

مايكفي لإدراك أن كل مايهمكهو

الفوزبالسباق اللعين!!وانت لست

اكثر من مجرد تلميذ مدرسة ناضج

جدا" كان يجب ينبج طفلة

!!)..((رمقها بریت آدامز

وفمةيتحرك بلاصوت مسموع,ويداه

كأنهما ستطوقان عنقها...وقالت



لنفسها سيطردي من العمل, ولذا  
قررت أنتسحب ورأسها  
مرفوعة:وقالت ((حان الوقت ليقول  
أحدلك الحقيقة ياسيد آدامز  
, ساندى مريضة بحبك, رغم كل  
ماذكرته لك, ربما كان يجب أن تموت  
مثل أمها!)). وهو يتقدم نحوها  
((كيف تجرؤين!!)). وهز رأسه في

غضب ثم.....؟!.....طوحها  
بعيدا"عنه بعنف أسقطها على الأرض  
مثل لعبة صغيرة.....

على الفور.....جذبها ورفعها عن  
لأرض ويده مرتعشتان وجهه شاحب  
.....((ياربي !!أسف...أسف جدا",أنا

لم أفقد اعصابي

ابدا", لكنك.....))...وهو يحملها

ليجلسها على مقعد غمغمت ((إنها

غلطتى أيضا, ليس من حقي أن

أحدث هكذا (((((... أنت ترعين

ساندى وهذا يعطيك كل الحق ومن

حقي أيضا" ان تشرحي

وضعها))... عاد ليجلس خلف مكتبه

وهو يشاهدها, قالت إيما لنفسها

لوعندى أدنى احساس لرحلت

وعدت فوراً" إلى انجلترا... لكن ذكرى  
الطفلة الصغيرة هي التي منعتها....  
بدأ كلامه ((السبب الوحيد لابتعادي  
عن ساندى هو حبي لها ولا أريد أن  
أؤذيها))... ((هذا لا معنى  
له!!))... ((لا.. بل له معنى لو  
تفكرت فيه مهمة خطيرة يا آنسة  
فليدنج, ولا أريدها ان تعتمد علي في

سعادتها)...((يمكنك منع  
ذلك!! أنت ابوها وهي تحبك  
وتحتاجك, ألا تعرف أن ابتعادك عنها  
يجعلها تتعلق بك كما لو كنت  
ميتا؟)...((إسترخى في مقعده للوراء,  
تفحت إيما ملامح وجهه وقالت  
((لقد تجاوزت حدودى مرة اخرى  
ياسيد آدمز وأناأسفة , لكن ليس

هناك أى طفل أواى إنسان يمكن أن  
يكون سعيدا "بلا حب"... ((هذا  
كلام رمنسى!! لكننى رجل واقعى,  
واعتبر الحب قيد يكبل حرية  
تحركك!!))... ((لكن هذا لم يمنعك  
من الزواج))... ((مادخلك بهذا؟))  
تنهدت إيما وقفت وهي تدرك  
إستحالة إستمرار النقاش ((متى

تريدني أن ارحل؟)...((ترحلين...!  
إلى اين؟)...((أرحل من هنا بعد  
كل ماقلته لك)...((!!توقفي عن  
محاولة قراءة أفكارى!! لوأردت  
طردك والاستغناء عنك, لفعلتها من  
لحظة مجيئك, لكن كما قلت, أنت  
تهتمين بساندى وانتي الشخص  
النموذجي لرعايتها, ولآن لو سمحت

امامي عملرغم سعادتها بعدم  
طردها, وجدت أن بقائها سيجلب  
عليها المتاعب... ((ربما الافضل لو  
رحلت ياسيد آدامز!!)). ((. بالنسبة  
لي ولك, ربما, ولكن ليس بالنسبة  
لابنتي, ومن الخطأ عليك تركها لأن  
بعد أن تعلقت بك)). ((تعجبني  
طريقتك في التخلص من مسؤولياتك



والقائها على كاهلي !!)..((يسعدني

سماع ذلك, إذن هل ستبقى

...((؟))..((ليس هذا

ما أقصده!!)..((أعرف , لكننا نقشة

انتهت , إذن ما قرارك؟ هل

ستبقين؟)..((قالت بمرارة ((سأبقى

, أنا لم اتخلي أبدا" عن يتيمة

...((ساندى ليست... لكنة تذكر

وعلت علامة الغضب على خدوده!!

انتى سليطة اللسان ... ((!! وهي عند

الباب ردت )) (أنا مندهشة أنك

لاحظت ذلك وشعرت به )) واغلقت

الباب خلفها.

ارهقتها المناقشة مع بريت آدامز

وأبت أن تعود إلى غرفتها غاضبة

وقررت المشى , كانت ليلة قربة

ضوء القمر يسطع فوق المياه الفضية  
والسماء الصافية مدرزاة بالنجوم  
ورائحة النباتات الدخان تعبق نسيم  
الليل وتغرد الطيور فوق الاشجار  
بجسد خليفة موسيقية طبيعية تصويرية  
رائعة, وتلاشت كل تلك الدراما  
الكئيبة التي عاشها.

مازلت غير واثقة أنها فعلت

شيئا "صحيحا" بموافقتها على البقاء  
فهي مغرمة بساندى , وسيزايدحبها  
كلما طالت مدة بقائها , مما سيؤدى  
ألى مواجهة جديدة مع والد الطفلة.  
يالة من رجل معقدا! وتوقفت بجوار  
حمام السباحة وهي تحرق في  
مياهه... وهي غارقة في خواطرها  
سمعت من ينادى . ((إيما)) إستدارت

لتجد بيل ألقادم من تحت  
الظلال, وجهه قلق بالغائها عندما  
توقعت انه مخدومها ... فهي ستظل  
دائما "بالنسبه له الانسة  
فيلدنج... بادرها بيل ((تحيرت أين  
ذهبتى, كنت قلقا "  
عليكي!)).... ((هل ظننت أني جئت  
هنا لا انتحر غرقا"؟)).... ((أوتغرقين

السيد!!9)...((سافعلها لمو رأيت  
ذلك يحقق شيئاً!"!))...((تقصدين أن  
كل الصباح في المكتب لم يصل  
لنتجية؟))...((أخشى ذلك ))...((لم  
أره يفقد أعصابه هكذا أبدا", توقعنا  
انكما ستشاجران!)((هزت كتفيها  
, ولم تشأن تعترف أنها كانا على  
وشك ذلك , فمؤخرتها تؤلمها من

الوقعه على الأرض

.اعرفت إيما له ((لقد قلت له كلام

فضا" عنيفا" عن ساندى ((...)) (مثل

ماذا ؟ ام لاتردين الحديث

((؟)...ترددت ,ولكنها قررت أن

تكون صريحة مهة وشرحت له الحوار

, وإستمع لها صامتاً , وفي النهاية

سألها(😞)هل تظنين صراحة أن مشاكل

ساندى ستحل لو أن بریت آدامز  
قضى وقتا "أكثر معها؟)... ((لا شك  
في ذلك, لكنه لم يوافقنى , قال ببساطه  
أنه لن يغير سلوكه رغم كل مبرراتى  
التي صارحته بها)... ((تعرفين أن  
أسبابه قوية؟).. ((اتظن ذلك , لو  
قتل , اليس من الافضل على الاقل  
أن يكون لدى ساندى ذكريات



سعيدة عن ابيها؟)..((لا تتحدثين  
عن إمكانية قتلة , في هذه اللعبة  
يجب...)) قاطعتة((السباق ليس  
لعبة, بل جنون!! ومن أجل  
ماذا, عموما "؟ لا يحقق شيئاً")..((بل  
على العكس, كل ما تعلمه في  
مضمار السباق يؤدي إلى تطور  
السيارات وجعلها أكثر أمناً ,

الاتسمعين عن طائرات

التجريبية؟))...)

((لايكن المقارنة بينهما, فهي لا تتم

من اجل المال))...)) (ولا من هممثل

بريت , فهم يقومون بالسباق من

اجل التحدى , لانهم يحبون تجريب

مهارتهم وشجاعتهم ))...)

((لم تقل شيئاً" عن شهرة

والنساء!!)..((هذا أشياء لا تحرك

دافع بریت . سيقلع عن السباق

غدا"له...))امسك بيل لسانه,

وحاولت إيما هزه وإشادته, فهي

لا تعرف ماهي دوافع بریت المغرور.

فجاة قال لها ((يسعدني بقاءك معنا

وجودك هنا يجعل شمس

تشرق)..((تغير دفعة الحديث ولم

تستطع إيما أن

ترد, واستطردييل ((يمكن قول المزيد  
لكنني لأريد ازعاجك , أضمن انك  
تعرفين ماأريده عموما" ))... تحيرت أن  
تتظاهر بالبراءة أم تكون صريحة  
وقالت فقط ((شكرا" , وأظن ذلك  
((وماذا بعد؟))... ((تظننا لانعرف  
بعضنا الا بالكاد))... ((هذا

بسيط!! فقط قولي كلمة ((.. نظرت  
بعيدا" ((من المفروض أن تكون لا,  
وأخشى ذلك.))

قال بصوت مبحوح ((فهمت )) وبعد  
خطوات قال ((كان يجب أن أصدق  
برج حظي اليوم لقد قال: لا تجرب  
حظك !!))... ضحكت إيما ,  
وإرتاحت لمزاحة ((أنا لست ملائمة

لك عموما".... مدرسة جادة تكره  
سباق السيارات (؟؟)...((أمكن أن  
نظل أصدقاء, رغم ذلك  
((؟)...(0 بالأكيد)...((إذن إخرجني  
معي الليلة)...((من الافضل  
سيكولوجيا لو خرجت مع واحدة  
غيري)...((ليذهب إلى الجحيم  
السيكو لوجي!!! الم تسمعي عن شعر

الكلب ؟))... كشرت, وقال لها  
((تعالى معي , قولي نعم (((... أحب  
ذلك .. لكني , لا اريد أنضايق السيد  
بريت آدامز اكثر مما فعلت واطنة  
لا يعجبة خروجي مع أحد العالمين معه  
((...)) (لكننا لسنا في جيوش  
معادية!!))... ((اعرف , لكن عندما  
افكر في سلوك المربيات السابقات

.....)) قاطعها (( أنت مختلفة عنهن  
تماماً "لوم يدرك آدامز ذلك بنفسه  
فهو أعمى (((... هناك أشياء كثيرة  
لا يراها))... ((منح بيل ساخرا" ((لكن  
الفتيات الصغيرات الرقيقات يلفتن  
الانظار))... أتريد أن تخرج مع فتاة  
جيدة ؟ (((... بالتأكيد, هذه أول مرة  
لكل شيء!))... ضحكت, ودفعته



,جذبها من يدها وسارعائدين إلى  
المنزل وقال لها ((احضري جاك  
حتى نذهب إلى إمبرا, وارك في السيارة  
بعد خمس دقائق ))عادت وانطلقت  
السيارة إلى المدينة, واسعدتها موافقتها  
على الخروج , لان بقائها كل ليلة في  
غرفتها لن يحل شيئا", ويجب أن تجبره  
على مصاحبة ابنته ولا تجاهلها.

قطع بيل خواطرها ((إلى أين ذهب

خيالك؟ هل نذهب إلى الدسكو أو

نتناول العصير

ونتحدث؟).. ((العصير يبدو أفضل

.. خصوصاً لو كان مع

سندويتش!!... لم انتاول عشائي

بسبب إسراعي للتحدث مع السيد

آدامز ((... ((لاتقولى المزيد

ياسيديتي, أعرف أين نجد أفضل  
السندويتشات ((...فجأة ضغطت  
بقدمي على الفرامل حتى تطوحت في  
مقعدتها ولمحت نخلة باسقة كادت  
السيارة ترتطم بها, وتوسلت إليه أن  
يبطئ السرعة ((...)) (أسير بسرعة  
ستين ميلاً" ((...)) (عشيرين  
ميلاً" سرعه فائقة بالنسبة لي

((...((أسف))... بعد ربع ساعة  
وصلو إمبرا, المدينة الساحلية الثرية  
بمنازلها القديمة على طراز  
البرتغالي, والفنادق الأمريكية.  
ودخلوا مطعما "على الشاطئ, قاعة  
مزينة بديكورات رمانسية , والمسيقى  
تصدح في ارجائه من مصدر  
خفى..... همس بيل ((بريت هنا ,

أسف لذلك ((...)) (لا تتأسف, لست  
سجينه)) بنظرة خاطفه لمحتة جالس  
على مقعد بامبو عند اليسار وحوله  
فتاتين ..... شرح لها بيل ((بائعات  
الزهور !!))... ((ماذا تقصد  
؟))... ((الفتيات, مظهرهن جميل  
سطحيا" من الخارج, لكنهن فارغات  
تافهات مثل قطع الغبار المستعملة

...بريت نجم محبوب , طبعاً" , لكن لو  
لم يكسبته يكتفين بأى واحد من فريق

العمل)...((ياللفظاعة!!))...((ألم

تفكري هكذا وانت صغيرة

((؟))...((نعم يا صغيرة!!))...قصمى

السندويتش بدلا منى!!))...((أحب

ذلك!!))...((عندما أستقروا حول

مائدة غادر بريت آدماز البار وفعل

مثلهم . كان في وسط دسته من  
الرجال والنساء ولحت إيما مارتين  
المهندس, واثين من الميكانيكية, وبدا  
الباقيين برازيلين حيث وضعت مائتين  
بجوار بعضهما, وقبل مطالعة قائمة  
الطعام تعالی ضحكاتهم وكلامهم.  
كان بریت آدامز هو مط الانتباه  
, كان يتسم للجميع, هل هو

.....؟,تساءلت إيما في سرها أم انه  
يتباهى بجاذبيته؟هي تراقبه,لمحت سيده  
....تلتصق بجواره وعندما أبعد مقعده  
قهقهت وطوقت عنقه بداعيها,  
دفعها بعيدا"عنه مرة أخرى وأدار  
ظهره لها ,وركز اهتمامه على الفتاة  
الشقراء في الجانب الاخر.  
تساءلت إيما ((هل الفتيات من



المنطقة؟)...((نصفهن , الباقيات من

بلاد مختلفة ))لمحته يتجاهل الشقراء

أيضا" , ثم يثرثرمع أخرى قبالتة

وهويرتشف كأس عصير

سالتة ))هل السيد آدمز

يشرب.....؟ أئنا

التدريب؟)...((لا ليس ...؟ ,

والزجاجة التي في بيده الان زجاجة

عصير عنب , ويتظاهر بأنه يشرب

((!!)... بعد الانتهاء من تناول

السندويشات ساها هل

إكتفيت؟)..((بالتاكيد ... اشعر انى

إمرأة جديدة)..((بأفكار جديدة

(((((... فقط بأفكاري القديمة ,

وأخشى ذلك .. أعنى ذلك يا بيل

((...)) (اعرف , وسأتوقف عن

الدعابات هل تريدن المنزرد من  
العصير؟)..((لا, شكرًا", ولكنني أريد  
قهوة)..((سأذهب لإحضارها  
بسرعة)..((

خائفة من رؤية برت آدامز لها  
أدرات مقعدها وركزت عيونها على  
المائدة كانت تشعر بصدا عليس  
مدهشاطفي ضوء متاعب المساء

واشتاقت للعودة للراحة في غرفتها

((...سمعت صوتا "يسألها ((هل

هجرك بيل ؟ ))...واضطرت

للالتفات لتواجه رجلا " لا تريد

مواجهته ((لا, ياسيد آدامز ذهب

لإحضار قهوتي ))...((أخبرية أنا

جميعا متجهون الى بوكنتي والدعوة

موجهة لكما معا"للاضمام لنا

(((.. سأوصل الرسالة , لكنى عائدة  
إلى المنزل ))... ((مازلت غاضبة منى  
يا آنسة فيلدينج؟ لماذا؟ لاتنسى خلافنا  
؟ أنا نستة)).. ((هذا لن يقربك منى  
)).. ((!! كما قلت لا اريد ان تكون  
مربية ابنتي من الموديلات العاريات  
, وايضا" لا اريدها ان تكون عانس  
مقهورة مكبوتة!!

الرب وحده يعلم كيف تكون ابنتي في  
هذه الحالة عندما تكبر ((...)) (طالما  
انك لاتضمن أن تكون على قيد  
الحياة لترها , لماذا تقلق إذن ؟) ...  
لمعت عيناه وقال ((يوما" .. ما  
.. سترحلين

بعيدا "جدا" )) ... ((يسعدني أن ارحل  
الآن ياسيد آدامز واثقة انك ستجد

بديلا")...((بلا شك.. لكنن لن  
أدعك تنصرفين بهذا بسهولة,  
ستبقين حتى تأخذي ساندى  
للمدرسة في انجلترا))...((هل تريدني  
أن ازورها هناك أيضا؟ وتقضى معي  
الاجازة , ربما إذن يكتمل انتقامك  
((  
((لا تضمنين أفكارك في ذهني!! أبلغني

رسالتي , ولولم أرك معنا , أتمنى لك

احلاما "سعيدة!!!"

لم تشاهده عائدا "إلى المائدة , وبعد

لحظة عاد بيل (اسف تأخرى لأننى لم

استطع الاقتراب من البار)...جلس

بيل ووضع فنجان القهوة أمامها

وإرتشفتة بأممتان , وإندهش لارتعاش

يدها وهى تقول ((السيد



آذا مزید عوننا للاضمام لهم في  
الذهاب إلى بوكنتي ((..)) عظيم  
ستعجبك, لديهم عازف بيانو ماهر  
((..)) (هل يضايقك لو لم أذهب

الليلة؟

لقد أصابني صداع لعين, لو يمكنك  
احضار تاكسي (...)) ((..)) لا تكوني  
سخيفة!! سأوصلك للمنزل ((

في الطريق قال بطريقة عابرة ((هل

لصداعك علاقة بالسيد

آدامز؟... اوثقة أنه يهتم بكلامك عن

(( ساندى ))

لم توافقه إيما , ومسكت لسانها وهي

واثقة أنه يحاول أن يكون

منصفا "لصديقة ومخدومة.

همست له ((كلاكما مختلف عن

الآخر, كيف إستمرت  
صداقتكم؟)...((اظن بسبب  
تلاقى النقيضين, لكن بریت شخص  
من السهل كسب صداقة بخلاف  
رايك فية, وبمجرد أن تصبح  
صديقتة ستكون لدى الحياة  
((حتى لو خذلتة))..((حتى لو  
حدث ذلك. هو من النوع الذى

يخلق الاعداء دائما " لاصدقائه

((...)) (لا أصدق ذلك ,

لقد فهمت أنه من النوع الذى

لايسامح أبدا" ..)) (غلطت أنه من

النوع الذى لا يغمض عينيه من

الخطأ أبدا" ..)) (لكنه بخلاف الجميع

, وعندما يتعلق الامر بالنساء

فهو مسامح جدا "أظن أن زواجه من

إيلين قد علمه بعض الأشياء لكن  
((..أسف ليس من حقي مناقشة  
بريت, سيغضب لو عرف ))  
((انت لست تغتابة , هوولد ساندى  
وربما تساعدني لو فهمت حاله  
((الجميع لايعرف ذلك  
((...تنهدت إيما, وهى شغوفة  
وفضولها يدفعها لمعرفة المزيد عن والد

ساندى وقفت السيارة خارج المنزل

ونزلت إيما ((ياها من سهرة لطيفة

يا بيل , أسفة لانها انتها

مبكرًا"...) ((هل يعنى ذلك إمكانية

تكرارها)) ((... في اى وقت !!))

جاء وقبل خدها , وانصرفت إلى

غرفتها , وتزايد الصداع وتناولت

قرصين اسبرين وخلعت

ملابسها, وهي تتخيل الشهور الست  
القادمة وما ستعانية. فهي تدرك  
صعوبة وتعقيد وغرور الرجل الذى  
تعمل عنده ولكنها ذكرت نفسها أن  
تلك المشاكل لن تدوم معها سوى  
فترة العمل المؤقتة ويجب ألا توارق  
نفسها بالتفكير فيها.

## (الفصل الرابع):

((كابوس))...؟

جلست إيماء في سريرها, وقلبها يخفق  
لقد ازعجها شئما, وانصت, ثم  
سمعتها مرة اخرى, صرخة تردد صداها  
في ليلة ظلماء صامتة... اسرخت  
بقميص نومها غير الممر الى غرفة



ساندى , وسمعت الصرخة مرة أخرى  
، بوضوح أكثر, مؤكداً أن ساندى تعاني  
من كابوس مزعج وفتحت إيما الباب  
برفق, كانت الطفلة مكتورة حول  
نفسها في السرير, واضاءت اللمة  
بجوار السرير, وصحت الطفلة وإيما  
تطوقها بذراعيها وتسأئلها ((ماذا  
حدث يا عزيزتي؟)). ((اشعر

بالمريض)...((سأقيس لك

الحرارة)...

رات حرارتها مرتفعة وانزعجت  
لذلك, وتحيرت ماذا تفعل , لو كانت  
وحدها هنا ربما تصرفت بمفردها لكن  
بريت آدامز هنا , فلا مبرر لتحملك  
المثولية , في الواقع ربما يجعله مرض  
إبنتة يفيق من غيبوبته!!

على الجانب الآخر, غالبا "ما ترتفع  
درجة حرارة الاطفال لساعات فقط  
وستنظر جنونها لو إستدعته بلا  
ضرورة....

يجب الانتظار ريثما يحضر, عموما"  
فهي لا تتوقع مجيئة مبكرا" الليلة.  
قالت للطفلة برفق ((سأعطيك  
اسبرينا", وبعد ئذن ضمادات بأردة,

ستجعلك تتحسّنين)).

بعد أن انتهت ذلك سأئلتها))هل

تردين أن اجلس معك

لفترة؟))...((أريد أن تقضي الليلة

كلها معي))..مدت يدها الصغيرة

تمسك بها))أتحسن عندما تكونين

معي))...((أذن لن أتركك, سأضع

المقعد بجوار السرير وتكسكين

بيدي)). بعد فترة نامت ساندى  
، وبعد نصف ساعة عندما سحبت  
يدها ، بكت الطفلة واستيقظت  
، هداًتها إيماء ((لاتبكي يا عزيزتي ما زلت  
هنا ، لن اتركك أبداً)). سمعت  
صوتاً "قويًا" يسأل ((ماذا يجري؟))

التفت إيماء لتجد والد الطفلة بالباب

والجاكيت على ذراعة, اجابته  
((حرارة ساندى مرتفعة))..تقدم  
بجوار السرير وقال 😞 هي حساسة  
للبرد, لاتبكي ياساندى , أنتفتاة  
كبيرة , ولست طفلة ((...))..(لست  
فتاة كبيرة))...انهمرت دموعها  
وكشرت أباها...ونظرت إيما إلية  
..لكنه بدلا من إقترابه من ابنته ,

إبتعد وقال (( لا حاجة لبقائك معها  
يا آنسة فيلدنج , نادى ماريا فهى  
معه منذ أعوام , وتعرف كيف  
تتصرف !

بكت ساندى (( لأحب ماريا , أحب  
إيما ))... (( لا تتوقعى منها أن تبقى  
بجوارك طيلة الليل ))... ردت إيما  
بنعومة (( لا يهمنى ))... اتجه إلى الباب

((من فضلك إذن ليلة سعيدة

ياساندى أنا واثق أنك ستكونين على

مايرام في الصباح ((((((..لاتذهب ,

أنا مشغول بالعمل طيلة الغد وأحتاج

للراحة والنوم الان))...خرج

وانتحبت الطفلة ,ورتبت إيما على

ظهرها وهي تتمنى أن تضرب اباهما

....ياله من حلوف لايقلب له



!!... كيف يتحمل أب الابتعاد عن

ابنته وهي مريضة؟؟...

بكت ساندى ((بابالا يحبني, يكرهني

لان أمي هربت وهذه هي

غلطتي)).. كانت العبارة صدمة

لإيما, وقالت ((هذا غباء منك أن

تقولى هذا ياعزيزتي أمك مرضت

وماتت هذا مختلف تماما" عن الهروب

وقلت,الآنسة أيتون قالت لي ذلك

((...((من هي الآنسة

أيتون؟))...((كانت مربيتي))اذن

الآنسة أيتون كانت غبية جدا"ولم تقل

لك الحقيقة, لو كان بابا يعرف

ماقالته لكان انفجر غضبا"فيها,فهو

يحبك جدا" اكثر من اي إنسان في

العالم, إذعلماذا تظنين أنه طلب مني

المجيب من انجلترا لرعايتك؟

استندت ساندى على ذراع إيما

وتفحصت وجهها ((هل قلت انه

يجبني؟))... ((اكثر من الحب

((... كانت إيما كاذبه لكن الفتاة

أشرق وجهها بابتسامة... بعد فترة

نامت الطفلة واسندت إيما راسها

على مقعدها بجوارها السرير وعندما

دخلت ماريا الساعة الثالثة والنصف

كان الصداع ينبش دماغ إيما.

....همست لها ((السيد آدامز طلب

مني أن أبقى بجوارها وتنامي أنت

((...عادت إيما إلى غرفتها ونامت ولم

تستيقظ حتى الحادية عشرة

صباحا", واخذت حماما"

سريعا", وارتدت

فستانا "قطنيا", وذهبت لترى  
الطفلة... وهي تتأمل فيما قالتها لها  
امس... حتى لو كان صحيحا "ان المرأة  
هربت من زوجها, فما هو الدافع  
الخبيث الذي جعل الآنسة أيتون  
تحميل الطفلة اللوم؟ التفسير  
الوحيد أن ساندى أرهقتها حتى نفذ  
صبرها وأردت ان تجرحها ومع ذلك

فهذا سلوك وحشي ماقالته للطفلة  
خصوصا" في حالة ساندى وإنشغال  
أبيها عنها...وفي منتصف الممر  
عندما قابلتها ماريا وقالت لها  
((الطيب مع السيد آدامز عند  
ساندى فهيمصاي=بة بحمى  
خطيرة))...يا لفظاعة كلمة الحمى  
اخفق قلب إيما لسماعها, وأسرعت

عبر الممر, حتى لحقت بوالد ساندى  
وطبيب برازيلي متى جاء من عيادة  
ليلية, وقال لها بریت آدامز ((لم أدرك  
أنك إستيقظت, أتمنى أن تكوني قد  
نمت؟))... ((نمت بما فيه  
الكفايه, كيف حال  
ساندى؟)).. اجابها .. ((نزلت  
برد, سأزورها غدا" مالم تتصلى بي

((.. بعد انصراف الطبيون نظرت إيماني في  
وجه بريتا آدامز وقالت ((هل يمكنني  
التحدث معك على أفراد؟)).. ((عن  
ماذا هذه المرة؟ اظننا قلنا كل ما يمكن  
أن يقال ليلة أمس))... ((ليس  
تماماً)) دخل إلى غرفة اللعب  
... ((حسناً، قولي ما عندك))...  
لم تجد ضرورة لأي دبلوماسية وقالت



مباشرة ((ليلة امس قالت ساندى لى

أن الأُنسَة أيتون اخبرتها انك تلوم

ساندى على هروب زوجتك ثم ماتت

بعد ذلك (((((...ماذا؟))...إنتفخت

أوداجه وتقلصت عضلا حلقة.

((وهذا هو السبب إعتقاد ساندى

أنك لا تحبها ولا تقضى اى وقت

معها ((أبعد وجهه وشعرت هي

بتعاطف معه ((أسفه على مصارحتي  
لك بذلك ياسيد آدمز لكنها مسألة  
خطيرة بالنسبة لطفلة وعب لا تتحملة  
...)) (أوفقك , سأحدث معها

بمجرد تحسنها في نفس

الوقت... سأكون ممتنا" لو توقفت عن  
التدخل في شئوني...! لقد استأجرتك  
كمربية ولست كمخبر سري!))

ياله من اتهام ظالم لاتطبيقه إيما  
((لو كنت تظن أنني أجبرت ساندى  
على المصارحة والاعتراف يجب ان  
تعيد التفكير لايهمني ماتفعلة بحياتك  
بأستثناء ما يؤثر على  
إبنتك!!))... وهو يدمدم خطأ خارج  
الغرفة وقالت ((هذا صحيح , اهرب  
!! هذه هي إجابتك على كل شئ

عندما يتعلق الامر بأبنتك, ربما تكون

عبقريا" في السيارات, لكنك تافه

كأب!!)) توقف ورمقها بنظرات, ولو

كان بإمكان النظرات ان تصبح قاتلة

لقتلها, وقال لها ((قلت لك السبب

في إبتعادي عنها, لماذا لا تتركيني

ولشأني!!))

(لأن الامور لن تتحسن!! تحدث مع

اي سيكولوجي عن الطريقة التي  
تتعامل بها ساندى ولووافقوا عليها  
سأركع على ركبتى وأقبل  
حذاءك!!)..رمقته بنظرات عدائية  
وجسدها يموج بتوثره, وصدرها يعلو  
ويهبط, وتلاقت العيون, حتى احفضى  
ناظرية وسألها ((هل تحاولين إصلاحى  
؟؟)..((لا, ياسيد آدمز ..حياتك

هى من شأنك لتعبرها أينما تشاء , إن  
كان هذا ماتريد.. لكن لا استطيع  
الوقوف حايدة وأشاهدك تدمر إبتك  
!!)..((...)) (تقصدين أنك سترحلين لو  
لم افعل ماتطلبين منى ؟)..((...)) (لا , لقد  
وعدتك بالبقاء معها حتدخولها  
المدرسة ولن أترجع في كلمتي  
(((.. حسنا" إذن ليس لديك

مايمكنك من إبتزازي !!)) قبل أن ترد

إنصرف

ساءت حالة ساندى , ومع بداية الماء

إرتفعت حرارتها وبدأت تكح وتسعل

وعندما عاد الدكتور سيلنا قال ((ربما

تعاني من شئ ما, يجب وضعها تحت

الملاحظة ))..قررت إيما ان تنام مع

الطفلة في غرفتها ونقلت سريرها

,وابتهجت ساندى لذلك ونامت  
بسرعة , وتركت ماريا معها حتى  
تخرج لنزهتها اليوميه في الحديقة.  
عادت إلى المنزل بسرعة ,سمعت  
ضحكات قادمة من غرفة الإستقبال  
الرئيسية في المنزل ,ولم تندهش لو  
رات بریت آدامز وسطهم...فهو لم  
يقترّب من ابنته طيلة اليوم ومع ذلك



سمعها تتحدث مع الطبيب عندما عاد

ليفحصها... وتنهدت وهي تصعد

السلم وفي منتصفه سمعت

صرخة... وقفزت بقية الدرج

, وأسرعت داخل غرفة ساندى ,

ووجدت ماريًا تطوقها بذراعيها

, أمرتها بسرعة ((ابلغي السيد آدمز

لإستدعاء الطبيب ))... ((وهي

تسعل قالت الطفلة ((صدرى يؤلمنى

((...((اعرف يا حبيبتى , الافضل

الاتحشى ))...((ماريا تقول أن

ساندى تعاني من صعوبة التنفس

!!))قال لها بريت آدمز وهو عند

الباب.

عندما راته مدت ساندى ذراعها

((امسكنى يا بابا!!))..((بلطف جاء

جوارها ورفعها في حضنه

((...)) لا تتحدثي يا صغيرتي...!!

هذا يؤذيك ((بعد فترة جاء الطبيب

, وكانت يا نائمة ولم تشعر به وهو

يفحصها. اعلن الطبيب ((لا أدري

ماذا بها فلست واثقا", لكن يسعدني

أن تكون في المستشفى؟)).. ((صاح

بريت آدمز ((الأيكنا إحضار ممرضة

هنا ؟).. ((طبعاً, لكن في المستشفى  
يمكن معالجة كل شئ, أعتقد أن ذلك  
فعلاً"أصوب ))... قال بریت آدامز  
))لاأريد ذهابها إلى إمبرا, لي صديق له

عيادة في ريو وسأخذها

فورا"اليه)).... رد الدكتور داسيلفا  
))لقد فاتتكم آخر طائرة, وبطراحة

مطلقة, أود إدخالها للمستشفى

بأسرع ما يمكن ((

رد بحسم لينهى المناقشه ((سأجر

طائرة .خاصه إذن , لو رتبت إحضار

ممرضة أوأى شئ ضروري

.....!!)) ونظر إلى إيما ((جهزي ساندى

,من فضلك, سأعود فور إجراء

الترتيبات , والافضل أن تاتي معنا

ايضا"بمجرد تحسنها ستحتاج

لتسليّة..))

دعت إيماناً من أعماق قلبها يارب  
عجل بشفاؤها, وبعد ساعتين كانت  
تجلس بجوار ممرضة. ولم تشعر بالخوف  
من الطيران, بل كل خوفها تركز على  
الطفلة النائمة في حضن أبيها أذهلها  
تغير مشاعره, هل هذا سبب شعوره  
بالذنب أم لإدراكه انه أذى نفسه

وابنته بابعادها عنه؟... اكان يجب أن  
يحدث مرضها ليدرك ذلك ويظهر  
مشاعرة الحقيقية ويا للأسى لوكان  
سلوكه ومشاعره الجديدة قد جاءت  
بعد فوات الأوان !!... شعرت من  
صوت محركات الطائرة أنها تهبط بهم  
, بجواره نامت الممرضة, لكن بريت  
آدامز لم يحرك ساكنا" منذ جلوسه في

الطائرة وما زال ممسكا

بساندى، وكانت إيما واثقة أنه لم ينم

رغم إظهاره الاجتهاد، أو التعب.

وعندما لامست عجلات الطائرة

أرض الممر إستيقظت

الممرضة، وإتجهت ناحية ساندى

وتحاول تدفئتها بيدها، ولكن عندما

حاول حملها، هزأبوها رأسه وسالته



الطفلة بصوت مبحوح ((أين نحن

يا بابا؟)) في ريو, ياملاكي.

سنذهب لعيادة الطبيب حتى

تتحسنين))... و حملها بعنايه وهبط من

الطائرة حيث كانت في الانتظار

سيارة إسعاف (ويوي... ويوي)

قال للإيما, لقد رتبت لمجيء سيارة

وسائقها ليوصلكإلى الفندق

مباشرة)...((الافضل أن أذهب  
معكم إلى العيادة)...((صعد  
السيارة وخلفه الممرضة وترك إيما  
لتكمل سيرها إلى السيارة, ولقد  
أدهشها دقه ترتيباته, ولكن لا عجب  
فهو رجل إعتاد تركيز ذهنه في  
مضمار السباق امامه, وهي القدرة  
التي اوصلته إلى القمة... غيرت في

فهمها له, بالامس كانت تتشككي  
مشاعرة لكن الان عندما تسترجع  
ساعات سهره على ابنته الليلة  
...تدرك مدى غموضه مثل لغز! إلى  
الهول الصامت حقا "كلما إقتربت منه  
كلما إلتبس عليها فهمه.  
نسيت أن تساله عن عنوان الفندق  
أو العيادة ولذا إضطرت لتقليد أفلام

هليوود وأمرت سائقها أن يسير

((خلف سسيارة الإسعاف

البيضاء..)) (ولقد تابعت على أمرها

كل ثانية .. وفي الرابع الساعة التاليه

عبر الشوارع ريودي جانير والمزدحمة

, وكأن السيارات من الاتجاهات

الاربع, ولاشارات مثلها مثل السائقين

لا تقرر على قرار ولا تحترم المشاة

والارهاق الذي اقلق كاهلها طيلة

الاربعوعشرين ساعة

الماضية, استرخت إيما في

مقعدتها وتركت الامور تسير كما يشاء

لها قدرها... وإندهشت عندما شعرت

بصمت مطبق حولها وفهمت انها

وصلت لمبنى المستشفى الابيض

الحديث بطوابقه الخمسة, وأمامه

ميدان واسع فسيح ملئ بلاشجار  
الظليلة الخضراء.

دخلت لوبي المبنى مكيف الهواء  
ولمحت باب المصعد يغلق خلف بریت  
آدامز, واتجهت إلى مكتب  
الإستعلامات , بعد لحظات إقتيدت  
إلى إستراحة في الطابق

الأرضي, وحاولت ان تسترخى  
وجلست, وعندما تصفحت كومة  
المجلات على المائدة وسط الغرفة  
وجدتها كلها باللغة البرتغالية والمجلة  
الانجليزية الوحيدة التي عثرت عليها  
وسطهم كانت مجلة علمية, ولذا  
أغمضت عينيها واصبحت على شفا  
النعاس, حتى شعرت بوجود أحد

ورفعت رموشها لترى بریت  
آدامزيرمقها بنظراته وقبل أن تنبس  
ببنت شفة بادرها قائلاً" ((لا جديد  
بعد.. تم فحص ساندى ونحن في  
انتظار النتائج... لذا يجب أن ننصرف  
(( الان

سالته إيما ((ألا ترى ضرورة لبقائي  
معها؟.. قد تنفعل عندما تجد نفسها



بمفردها))...((هي في غيبوبة ولا تدرى

شيئا")).. لكنها وهي تسير خلفه

قررت ان تعود بأرع مايمكن ,سواء

نامت أو لم تنم فهي تشعر أن ساندى

بحاجة لوجه مألوف لها بجوارها

..... كانت المسافة إلى الفندق

هادئة, فلقد قاد السائق السيارة

بحرص شديد لوعية بأن الراكب

مشهور جدا", وايضا" لم تسترخي  
أعصاب إيمانها لاهتمامها بالركب  
جوارها, وبطرف عينه لحها, وقال دون  
توقع مسبق ((مؤكد أنك مرهقة  
جدا", كنت نافذة الصبر وكأنك  
تقلبين على جمر النار ونحن في  
الطائرة (((((... كيف أدركت  
ذلك؟)). ((لم تنظرين من نافذة

الطائرة ,وكنت ترتعشين كفأر في

مصيدة كلما إهتزت كابينه

الطائرة!!)..)...ردت بإختصار))كلنا

لنا وساوس ومخاوف

((...))..((حقا", أحد مخاوفي عندما

أركب سيارة لأقودها, عندما لا يكون

معى راكب آخر, أتظاهر وكأننى لست

في سيارة ))...لم تكن إيما واثقة من

مدى جديته وهل يداعبها أم  
لا, وظلت حائرة حتى وصولهم  
الفندق, وهو عبارة عن ناطحة  
سحاب على الشاطئ..

بعد كل ما سمعته عن الشاطئ  
المشهور, وعندما مشاهدته لأول مرة  
خاب أملها تماما, "حقا" هناك مياه  
البحر المترامية الزرقاء يحفها رمال

شاطئ ابيضاء "ناعمة, وكرنيش واسع  
يتمش عليه الناس, لكن هناك إفتقار  
اللون الاخضر ولوجود الاشجار, بل  
تتناثر الفنادق على الخليج لتحول  
المشهد كله إلى غابة من الاسمنت.  
لكن بمجرد دخول الفندق إجتاحها  
شعور وانبهار بالتحف والكريستال  
اللامع والارضية الرخامية والحراس

المأهبون للاداء خدمات... لاحظت  
إيما أن بریت آدامز صار محط أنظار  
الجميع, كان كل شخص يلكز صاحبه  
ويشير نحوه , حتى لو كان يكن  
مشهورا "يكفيه جاذبيه المغناطيسية  
التي تستقطب أنظار الجميع بما فيهن  
النساء طبعاً", وللمرة الاولى خطر لها  
أن تتساءل ما إذا كانت زوجته قد

هجرته لانه لم يكن وفيا" ما... وعندما  
تتذكر بائعات الزهور يبدو لها هذا  
إحتال لايمكن" ولو كانت الحالة  
هكذا, فلماذا لم تأخذ زوجته ساندى  
معها؟..

هناك أسئلة كثيرة تريد الاجابة  
عليها, ولانبريت آدامز مزهو مصدرها  
الوحيد للمعلومات في هذه الحالة

يجب أن تكبح جماح فضولها.  
سمعت أحدا "يناديها ولمحته يقف عند  
المصعد وبسرعة لحقت به وبعد دقائق  
وعندما اشارت لوحة المصعد إلى  
الدور الثامن عشر قال لها ((إنزلى  
هناك حيث غرفتك ,أما ما غرفتي  
ففي الطابق التالي)).  
بخلق جاف سالتة ((هل ستعود إلى



المستشفى بعد ان نرتاح؟))... بمجرد  
أن ارتاح لكنني أود أن أعود بمفردتي  
...)) (سأرتاح لو ذهبت إليها  
هزكتفيه)) (سأخذ حمام وأحلق ذقني  
وأتناول إفطاري , ولو أردت المجيء  
معي إستعدى بعد ساعة ونصف ))  
.. كانت غرفة إيما أكثر من قدرة  
كلمة فخمة على وصفها, وكان

الحمام شيئاً" من الأحلام , جدرانه  
مرآة, وبانيو دائري بصناير ذهبية  
على أشكال الدولفين....  
القت بجسدها لتغطس في مياه  
الدافئة , بعد ذلك تسلت خارجة  
وإرتدت ملابسها, وترددت في طلب  
الافطار لغرفتها أم النزول ووجدت  
على تسريحتها قائمة بخدمات الفندق

:المطاعم الفرنسية والبرازيلية والبارات

الفاخرة ,والجزيروم وحماماتالساونا ,

ولاسواق الفاخرة....

قررت عندما تحين لها الرصة أن

تشاهد كل ذلك...وإرتدت

ملابسها,وهي تتناول حقيبتها سمعت

طرقات الباب ودخول الجرسونه وهى

تدفع تروللى الطعام....

صاحت مندهشة ((لم اطلب  
شيئا")) وتذكرت أن بریت آدامز هو  
الذى فعلها. غزها سرور وسعادة وهى  
تفكر في قيامه بذلك خشيه أن تنزل  
إلى البار, وقالت سألعب نفس لعبته  
, وأحاول معرفة المطعم الذى سيتناول  
فيه غذائه وعشائه وأتجنبه في المعد  
المحدد ... كانت في إنتظاره أمام

عارضه المكتب والصحف ولحت  
نسخة صحيفة التايمز, وباقي المجلات  
وعادت لتشاهد الناس القادمين من  
المصاعد ولحت بریت آدامز قادمًا  
في أبهى حله, بنطلون صوفى لطيف  
وسويتز بنى بجواف زرقاء, وكأنها ترى  
شخصًا "غريبًا" غريبًا "عنها, وحاوت  
تخيل رد فعلها لو كان غريبًا "فعلا"

ورأته يخلب العقل بحسن مظهره وثقة  
البالغة بنفسه التي تذهب بعقل أى  
إمره!! أرعبها الذي أخذتها افكارها  
إلية وذهبت للحاق به , بلأعصاب  
باردة.

كالعادة لم يخطو خطوة واحدة  
ناحيتها, ويظل يراقبها بنصف إغماضة  
عين مما جعل مستحيلا" عليها التكهّن

بحقيقه أفكاره. واعترفت أنه يبعث  
فيها دفئا "غريبا" وهي تذكر تلك  
الكلمات النابية التي قالتها له وولم يرد  
لها الصاع صاعين كما يحدث  
عادة!!...!! سألها بلهجة عادية  
(أتشعرين الان بالانتعاش  
(؟)...أومات بأدب , وذهبت معه ألى  
سيارتهم , وهي بجواره تفحصت

ملاحه وودرکت أنه يبدو أصغر من  
عمره الفعلى رغم الهالات تحت عيونه  
وحول جانبي فمه ..ولكنه يبدو غير  
سعيدا"الان,وشفتاه تلتويان وكأنه  
يشمئز من العالم تسألت أهداهوا  
لسبب لاختياره مهنة الموت ؟رغم  
ذلك فحياته لا تخلو من عاطفة  
إتضححت أثناء مرض إبنته ساندى ,مما



يكفى لتكذيب مزعم الانسة  
أويتون. لكن ماذا عن الاشياء  
الاخرى التي فرق بين والى ساندى  
, بل أمها السيدة آدامز هي التي  
هجرت زوجها حتى قتلت ولقيت  
حتفها... وهذا طبعاً, هو السبب في  
استغراقه في السباق. عادة ما ينهك  
الناس انفسهم في عملهم كوسيلة

لأنسة أنفسهم ونسيان احزانهم .. أم  
بدأ ذلك معه قبل رحيلها, ويصبح  
هذا السبب في هجرها له  
كان فضول إيما قويا, لتعرف حياة  
مخدومها ماضية و خاضرة مستقبلية  
, لكنها قالت لا شأن لي به, ويجب  
التوقف عنان التفكير فيه...

سألها ((ماذا تقولين؟))...فزعت

**eek:** وأدركت أن صوتها خانها

وارتفع في غيبة إنتباهها ,ولذا ردت

بأول شيء خطر لها ((كنت أفكر مما

قلته بأنك لا تحب أن يقود أحد بك

السيارة, وأنا مندهشة لأنك لم

تستأجر سيارة أتوماتيكية ))...أجابها

((أعصابي لا تتحمل إزدحام ريو, هذا

ما أمكنني فعلة لمكافئتك ((ضحكت

حتى تعالت قهقهها فيها ... قال لها

((أول مرة أرى أسنانك , رغم أنك

كنت ستأكليني بهم !!\*\*\*ضحكت

ببراءة ((تصورني وكأنني شرسة

جدا"...) أنت شرسة

فعلا"...) ((فقط عندما اكون على

حق ((... وصلوا المستشفى , وابلغوا

أن الدكتور فيهلو الذي يرعى ساندى  
يريد التحدث معهم, وفي الطابق الاول  
وفي غرفة الجانية قابلوا الطبيب وهو  
رجل لطيف الحديث فيداية

الاربينات تقدم للترحيب بهم ... بدأ  
حديثه...

((ساندى تعاني من التهاب شعب  
هوائية, والساعات القادمة حرجة

جدا")((تجمد قلب إيما وتعاى ضرباته  
في اذنيها سأل بریت آدامز الطيب  
((ماهي فرصتها في الشفاء

يادكتور؟ولا تعطيني املا"خادعا" ارید  
الحقيقة؟))....((أفهم لكن ليس من  
السهل تحديد ه لكن يجب أن اقول  
أنها خمسين بالمائه))....((إذن يجب أن  
أبقى هنا ))....((طبعاً"))إتجه الطيب

الى الباب ((هل تريد أنت وزوجتك

رؤية ساندى ؟))

ردت أيما وهي تسير خلفهما ((أنا

مريبتها))...وعند دخولهم الغرفة

الصغيرة المليئة بالأجهزة المخيفة

وجدوا ساندى في خيمة

بلاستيكية, وعيونها مغمضة, جسدها

مغطى, بمجرد دخولهم إبتعدت

الممرضة عن السرير وتحدثت مع  
الطبيب بكلمات قليلة الذي إتجه  
ليفحص الطفلة... تبعه بریت آدامز  
ووضع يده فوق البطنية , نطقت  
الطفلة ((بابا!!)) كان صوتها  
هامسائط خافتا" والتفت أبوها وفي  
خطوتين كان بجوار السرير, وركع حتى  
حاذى وجهه وجه أبنته وقال بصوت



مرتعش ((مرحبا" ياملاكى ,ظننت  
أنك نائمة ((...((كنت نائمة..أين  
أنا؟))...((في مستشفى في  
ريو))...((هل جئت هنا معى ؟))  
كان صوت ساندى مبحوحا"  
ضعيفا"وملات الدموع عيون  
إيما,ودعت من كل قلبها أن يدرك  
مغزى سؤال الطفلة ..رد ((طبعاً"انا

معك, أنت حبيبة بابا, ولم اكن لادعك

تجئين وحدك))

((هل إيما هنا أيضا"؟))....((هي

خلفي))...إبتعد حتى يتيح لساندى

أن ترها وخطت إيما

ناحيتها)) (مرحبا" يا حبيبتى, لا يمكنك

تخلص منى بسهولة!!... سأظل هنا

حتى تصبحين بأحسن حال وتعودين

إلى المنزل ))

حاولت ساندى أن تتحدث, لكن  
بمجرد إنفراج شفيتها , سقطت رأسها  
على الوسادة وتجمد جسدها, وصاح  
أبوها (( ياربي !! هل هى ... )).....  
اجابه الدكتور فيلهاوا (( نائمة ))  
وهويتناول معصمها ليقبس نبضها  
((لم ترتاح منذ راتكم , ةلانها تعرف

أنكما هنا... وابتسم..... الطفلة  
متعلقة بأبويها وهذا يفيد حيثما  
يفشل العلاج الطبي ((...)) ((اخشى  
أنى اكن  
قريبا "جدا" منها)) ((ليست  
المسألة كم الوقت الذى تقضية معها  
..بل حرارة المشاعر نحوها)) ((لم  
أسمح لنفسي بإظهار مشاعري نحوها

((...إستمعت لاعترافه, وإمتلا قلب  
إيما بالشفقة عليه, فليس من السهل  
على رجل مثله أن يعترف هكذا, وهي  
تعرف أن شعوره بالذنب هو الذي  
اجبره , كنوع من التنفيس...رد  
الطبيب ((ألا ن طفلتك تعرف أنك  
تحبها ... وهذا كل ما يهمها  
((...)) (هل تعرف بصراحة أنها

أدرکت ذلك ؟)...((بدون  
شك... أنظر .. كيف تنام بهدوء.. وفي  
سلام .. هذا لم يحدث لها إلا بعد  
مجيئك ))....((لمعت جفونه  
...أدرکت إيما أن الدموع بللتها , وفي  
صمت فتح الطيب الباب ))(هناك  
غرفة في نهاية الطريفه يمكنكم  
الانتظار بها ))....((لوحثت تغير , هل

.....))...((فورا")).. ظلت إيما  
وبريت بقية اليوم في المستشفى  
...واندهشت لانها لم تتوقع من رجل  
بمثل حركة وحيوية أن يبقى جالسا"  
طلية تلك الفترة , وندمت على كل  
ما تفوهت به من اتهامات له  
.... تكررت مرات ذهابه للاطمئنان  
على ساندى والتحدث مع الممرضة

المصاحبة لها.

وفي نهاية اليوم سألته إيما ((هل تفصل

ان اذهب إلى الفندق؟))..رد

حاسما" ((بالتأكيد لا, تسعدني صحبتك

((..ولانه لم يتحدث معها طيلة ذلك

الساعات لم تستطع تصديقة, وأضاف

هو)) أقصد, إيما رغم صمتك, فالتوتر

والقلق واضح عليك))... ((هذا مدح



ممزوج بالذم , لكنه عموماً "افضل من  
الذم الخالص .. ((!!ضحك لأول مرة  
((الافضل أن تناديني بابريت , بعد  
الحقائق التي دفعيني بها أظننا لم نعد  
غرباء!!))... هو على حق , يجب أن  
تناديه بدون تعليق.... ((اشك في  
ذلك ... لقد أوضحت في شخص  
بماليقبل الشك))... ((لقد كنت

## وقحة ومتطاولة

جدا", يامستر....يابريت أنا في غاية

((الاسف))

((لا , لاتأسفى !!ولايجب , كل شئ

قلته صحيح , لكن .. لتركيزى على

المستقبل , اليس

كذلك؟))....((أنت غير ملوم على

مرض ساندى ))....((اشعر اننى

المسئول, لو كنت أسعد ربما لم يصبها

هذا المرض))

((...السعداء..يمرضون

ايضاط, وسوف تشفى ساندى

وتتحسن...د\ فيلهو قال أن

وجودك يساعدها على سرعة الشفاء

((...))..شكرا" على كلماتك الرقيقة

الوعظية, انت فتاة عظيمة ياإيما))...

تورت خجلا", واطرقت براسها تنظر  
الى مجلة فوق حجرها .... ساها دون  
توقع ((كيف كانت حياتك قبل  
مجيئك هنا؟))... ((كانت حياهاكثر  
كدرا"وتعاسة من  
هنا)).... ((كدروتعاسة؟... لكنك  
تعشين مثل راهبة في

دير!!)..((شبة راهبة!! أعيش في  
منزل عجيب مع ستة رجال  
مبتدلين!!)..((من منهم لم تنظري  
إليه نظرةً انية... فيما عدا بيل  
ودائماً "تباعدين عنهم)..((ادهشها  
دقة ملاحظة ولكنه رفع حاجبية  
وقال ((أنا أرقبك يا إيما, في الواقع  
, حتى أتحد لك الخطأ, وتظرين

حقيقتك !! لكنك خيبت رجائي, لم

تتعرين أبدا" في البكين, عندما كنت

تأخذين ساندى إلى الحديقة ولم

تنضمي لعمالى وهم يشربون في

((المساء!!))

(ماذا كنت ستفعل لو فعلت أنا ذلك

((؟))... ((أعيدك حيثما جئت ... بعد

كارثة..... المرية السابقة لم أعد

أطبق تكرر ذلك)...((0 ياله من  
تعسف الاتظن ذلك؟...هل كان  
شريكى سيعاقب معى؟)..هز رأسه  
...وعلقت ((لا اعتبر ذلك  
عدلاً!!))...((في خبرتي دائماً المرآه  
هى النى تبدأ اللعبه...))!!إسترجعت  
كل اللاتي شاهدتهن معه وقالت  
بحسم ((الرجال دائماً يجيدون المرآه

التي يبحثون عنها وتليق بهم ))

((هل هذا غمز وتعريض

بي؟))....((حسنا"أنا.....))....((أن

ت على حق , في السنوات الاخيرة

كنت استمتع بلذاتي حيثما أريد

((..أبعدت عيونها خجلا", وتشككت

أن صراحة بسبب اجهاده وأنه

سيندم بعد ذلك....وساد الصمت



بينهما لفترة وظنت أنه نام... وعندما

قامت لتحضير مجلة فوق المائدة رأت

عيونه مفتوحتان....وقالت

((يدهشني جلوسك هادئاً"طيلة هذا

الوقت ((...))!أحاول , فلقد وجدتها

افضل وسيلة للاسترخاء ((...))هل

تتعلمت من أحد؟))....((منرجل

هندي علمني

اليوجا)...((لا استطيع تخيلك  
واقفا" على رأسك مثلهم!))...((لم  
أفعلها ,والرجل الهندي كان  
طيارا"!! لو تعلمتها ربما تساعدك في  
تركيز على الجوهر)..((مثلما تفعل  
أنت مع بائعات الزهور..!!))  
((هن صائدات المشاهير ولا يعنين لي  
شيئا".... تبدو

ساخرا"!!)..((فعلا"ياعزيزتي , أنا  
ساخر , كما قلت لك حب المرآه هو  
عاطفة لاتلفت لها , ولاتعني لي شيئا"  
اكثر من الرغبة الجسدية)..((...))لكن  
الحب كان ألدافع لاعظم إنجازات  
الرجل)..((...عارضها))بل الرغبة  
الجسدية , بمجرد أن يجعل الرجل  
نفسه أسيرا"للحب يغرق في أغلال

العبودية ((...وقف واعتدل , وذهبت

هي لتقف بجوار النافذة.

إقترح بریت ((لماذا لاتذهبن للتجول

في ريو , أنت لم تشاهدى المدينة

((...((لست مستعدة

نفسيا"((...((لو...))..توقفت

ندما"

لمح قدوم الممرضة وسألها بصوت

مرتعش ((ساندى؟))... ((استيقظت  
وتريد أن تراكم )) . نظرت إلى إيما  
((تريدك أيضا" ))... إسرعت إيما وهي  
سعيده لكنها حزنت عندما رآتها  
مستلقاه في سريرها . سأها ابوها  
((تشرين بتحسن يا صغيرتي  
(((... ما زلت أشعر بالهم عندما أتنفس  
... مدت يدها إليه .... متى نعود إلى

المنزل يا بابا ؟)) ليس قبل ان تتحسنيين  
وتعودي معي ((.. أشرق وجهها البرئ  
بأبتسامة وجذبت يد أباها على  
خدها ((أحبك بابا )).. ((وأنا احبك  
)) وأرتعشت يده وهو يقبل جبينها  
همست ((هل إيما هنا ؟))... ((أنا هنا  
يا حبيبي , يجب أن تتحسني بسرعة أنا  
متلهفة عليك ))... ((يمكنك أن

تعتني بابا...))

أجابتها إيما بمرح ((هذه مهمتك  
يجب أن تستريحى الآن , ياعزيزتي  
سنراك مرة اخرى )) عادوا إلى غرفة  
الانتظار وأوشك النهار على الرحيل  
وجاء الدكتور الساعة الخامسة  
والنصف ليبلغهم أن حرارة ساندى  
انخفضت وهي مازالت نائمة

...واضاف ((ليس أمامكم ماتفعلونة

هنا...الافضل لكما أن تعودو الى

الفندق ,وسأتصل بكمل هناك كلما

جد جديد ((....تقبلو أقتراحه

وعادوا الى قصر بلازا لم يطلب بریت

من إيما العشاء معه ,وعندما عادت

ألى غرفتها قررت النزول إلى المطعم

..لم لا ؟



ولكنها تراجعت ,وهى تتحير في  
شخص بریت وجاذبية التي سحرتها  
وقالت لو إنضمنت وراء عاطفتي ربما  
تكون هي رغبة السماء حتى يقلع  
بریت عن السباق الممیت!!!

**[hide] الفصل**

**الخامس) [/hide] الفصل الخامس**

)::

((جبل السكر:))

إنتهت إيما من أفكارها وخواطرها  
الشاردة على رنين جهاز التلفون  
وخفق قلبها واسرعت لترد, وإرتاحت  
عندما تعرفت على صوت بيل .. قال

لها (( إتصلت فقط للاطمئنان عليك  
, تحدثت مع بریت وقال أن ساندى  
تتحسن (((...فعلا", لكنها ضعيفة  
جدا" وهذا يرعبني!)...)) (لا تخافي  
, دائما" الاطفال هكذا , وهي طفلة  
عنيدة )) ..سالت (( كيف تسير  
امورك؟ ))... ((تمام بدون وجود  
الريس, ماذا تفعلين؟ ))... ((مترددة بين

العشاء في الغرفة أو الذهاب إلى  
المطعم؟)...((انزلي , يجب الاختبأ  
فتاة رقيقة مثلك في غرفة نومها  
؟)...((أنت رجال السباق  
السيارات أفكاركم دائما "تسير في  
إتجاه واحد!!)...((دعك من السبا  
قات , وستكونين بخير)... ضحكت  
((شكرا" على اتصالك ومداعبتك

لكنك لست هنا ويؤسفي ذلك

((..((تقولين ذلك لأنني

بعيدا "جدا", لكن لو كنت في الطابق

التالي لأغلقت الباب عليك في

وجهي (!!))...((أظنك تعتبرني فتاة

رجعية وساذجة (((...أظنك لا تحبين

, عندما تقعين في الحب لن

تراجعيني))...ظل تعليقه يدور بذهنها

طويلاً" حتى بعد إنتهاء احديثهما  
...هل هو على حق ؟ فعلاً" لم تعش  
أبداً "قصه حب أبداً", فهي لا تدري  
كيف يكون الحب ... حتى الذين  
تعرفت عليهم في الكلية التربية , لم  
يجذبها أحدهم , لدرجة أنها خافت من  
عدم علاقاتها للرجال الذي تتمناه  
أبداً"!! قالت بصوت عال ((إذن

سأظل وحيدة وهذا أفضل من الرضاء  
بالنصيب !!))...ولكنهل تقنع بذلك  
؟ حياة العزوبية وعدم الزواج وإنجاب  
أطفال تملأ "حياتها , يالها من حياة

تعيسة...!!

تصفحت دليل الفندق لتختار  
مطعما" ,يضفى عليها البهجة  
, وإختارت مطعم الامازون بأطعمته

وأطباق البرازيلية في افضل أجواء  
محلية ,وقالت ستكون فرصة سيئة لو  
وجدت بریت هناك !!فهو لم يدعوها  
على العشاء,حتى ولو في  
منزله...إرتدت فستانها المحبب لها  
,وذهبت إلى المطعم ((الامازون ))  
فعلا "إسما"على مسمى ,لم تتخيلة  
أبدا", كان عبارة ممر طويلة ضيقة بها



مقاعد برازيلية وموائد بظللها  
حشائش طويلة, وأحد الجدران  
زجاجية حيث ينساب الماء على  
سطحها, ليجعل النباتات والحشائش  
والزهور كما في القنوات  
تماماً!!" عندما إقتيدت إلى مائده  
صغيرة, بالقرب من الجدران  
الزجاجي, وتوقعت أن خدمها لن تأتي

بسرعة لانها إمراة بمفردها, وهذا  
ما يحدث عادة في المطاعم البريطانية  
لكنها إندهشت لسرعة مجئ  
الجرسونات حولها , وكانت القائمة  
طويلة ورغم وجود ترجمة انجليزية  
وبعد محاولة للتركيز عليها طلبت  
منهم أن يتركوها وحدها حتى تختار  
...إنصرف إثنين وبقي الثالث بجوارها

وحاولت أن تتجاهل وجوده , لكنها

لمحت إنعكاس ظلال علي

القائمة وتضايقت من سلوك الجرسون

ورفعت رأسها لتفاجأ أنه بریت آدامز

!! وارتعشت القائمة في يدها , ثمنت

ألا يلاحظ ذلك وطوتها في يدها

, وقالت ((مساء الخير لم اتوقع أنك

ستتناول طعاما "مبكرا" ))... ((هل هذا

سبب إسراعك لتجنبي؟)...((كيف

استطيع توقع إختارك لأمازون؟ لم

تناول أبدا "عشاء" معا" في منزلك

يامستر... بریت, ولم اجد مبررا"

لأفرض نفسي عليك لمجرد وجودنا في

نفس الفندق)...((أذن قررت

تناول عشاءك بمفردك لتوفري على

صحبتك وعناءها؟... أم غير

ذلك؟))

(يه , لا!! كيف تظن ذلك؟ إفترضت  
أن لك أصدقاء كثيرين هنا , وأردت  
لإفرض عليك وجودي ((...))..((لم  
أشعر ابدا" باننى مجبر على مصاحبة  
إمرآه!! لكننا هنا معا" من أجل ساندى  
ومعك اشعر بسعادة اكثر...))..  
أضاف ..)) (سنختار مائدة أخرى

((... في لحظة , انتقلو إلى مائدة  
أكبر , في نهاية المطعم , وجاء كبير  
الجرسونات ليخدمهم بنفسه ... سأها  
بريت ((هل طلبت شيئاً؟))  
...)) (كنت متحيرة في اختاري , ربما  
أنت سنختار أفضل مني ... لا أعرف  
شيئاً "عن الطبخ البرزيلي ؟)) ... ((هو  
خليط من الطبخ البرتغالي والهندي

وغرب افريقيا مختلف تماما" عن بقية  
بلا أمريكا الجنوبية التي تتميز بخليط  
طعامها الاسباني والهندي ((  
((غرب افريقيا!! هذا مدهش ورائع  
!!))... حتى لو تعرفين تاريخك , في  
الماضى كان الافارقة يساقون هنا  
عبدا" لهذه القارة , والبرازيل البلد  
الوحيد التي بقيت ثقافتها وراثتها

الاصيل , ولهذا ستجدين أطباقا"  
عجبية مذهشة (((... يبدو أنك  
مغرم بالطعام ))... ((الطهى أحد  
هواياتي))... ارتفعت حواجب إيما  
دهشة , الطهى هذا جانب خفى من  
شخصيته!!... غمغمت ((لا أستطيع  
تخيلك واقفا" أمام فرن ساخن!! ))  
((لا أفعل ذلك , أنا سريع في الطهى



,قانع كفى وماهر !!)..((متواضع  
أيضا" )....((لا أومن بالتواضع ولا  
أرى شخصا " يستحقه )....((أومات  
... أنت على حق , أنت تطالنا بأن  
نحب أنفسنا , اليس كذلك  
...((؟))..((هل  
نحن؟))....((طبعاً" ...حبك لجيرانك  
كما تحب لنفسك ))....((وأن لم نحب

أنفسنا (...)) تلاشي صوتها وهي ترى  
وجهه يتقلص وأدركت انها أخطأت  
طريقها ومشت على سلك مكشوف  
!!

لكن أين؟ واضح أن هناك ... بحيرة  
أستيانة ومنطقة حزينة لمستها  
بكلماتها داخلة...

قالت بسرعة ((يجب أن نطلب

عشاءنا, الإيـصـرف المـترـدوتـيل عـنا  
!!)) أبعد افكاره السوداء بجهد جهيد

وقال ((هل تردين تناول لحوم

؟؟))....إبتسمت ((تقصد انك تريد

افضل ما في العالم ؟))

....)) ((طبعاً, ولا تزعجى من تعليقك

القادم ((((((... ما هذا ؟))....)) ((هكذا

تفعل النساء

عادة!!)..وإضاف...(((أراك  
تعودين لطبيعتك القتالية ياإيما , لكنن  
أرفض السماح لك بمشاغبتني وأنا  
آكل (((...تناول القائمة وقال  
((فانياس رائع هنا , وهو خليط من  
السمك المطهي في لبن رائب وزيت  
نخيل  
((...((يبدو ممتعا" ))...((سأطلب

أيضاً")...ويمكننا طلب كإنجا فهي

حساء الدجاج نبدأ

بها)...((سأطلب أيضاً"))

((أظنك تسافر

كثيراً؟"))..((نعم))...((الم تتشوق

للاستقرار في بلاد واحد؟))..((أنا

لايقر لي قرار؟))...تذكرت قدرته

على الاسترخاء شعرت انه لايقول

الحقيقة تماما...))"

وصل الطعام ليقطع حديثهما

مؤقتا" ,تذوقت الحساء الرائعة الشهية

وكذلك باقي الاطباق ..بدا بريت

سعيدا" عندما إمتدحت الطعام

..وتناولت العصير وهو يقول ))

يصدرونه الى انجلترا ((...أظنة فوق

طاقه محفظتي ((..((لكنه لن يثقل

كاهل مليونيرك عندما

تقابليه))...((ماالذى يجعلك تظن

ذلك ))...((السيث كل الفتيات

كذلك ؟))...((كم هو محزن أن

تفكر هكذا!!))..هز كتفيه ((على

الاقبل المرء يعرف من الذى يلائمه

....))تذكرت جرحه الدفين الذى

يجعله يسخر من كل شئ لأن زوجته

هجرة وتركت له طفلة, فهل هربت  
لأسباب مالية (!!)) واصل حديثه ((لم  
يكن المال هو معيارك فما الذى  
تبحثين عنه في الرجل؟)).. ((لست  
واثقة, لم استقر بعد))... ((إذن فكرى  
)) عقد يديه معا على المائدة وهو  
يراقبها... قالت في النهاية ((شعور  
متبادل, أظن أن الصداقة والتفاهم



ضرورية جدا")...((وليس الجنس؟))

((هذا أيضا", ولاأظن أن من

الضرورى التحدث عن ذلك

((...))...((لم لا؟العلاقة الجسدية المتوافقة

هامة للزواج الناجح, بدون التكافؤ

سيفشل الزواج وتذروه الرياح

((!!))....((أثق في تفكيرك هذا فأنت

دائما"لا ترى في النساء سوى

رغبتك!!)..((حقا", وربما أجل غير

مناسب لمناقشة هذا

معك)..((أنت الذى طرحت

الموضوع للنقاش, يسعدنى الأتحدث

في هذا)..((وهذا هو الشئ

الغريب فىك, معظم النساء اللائى

عرفتهن يحبين الحديث حوله وحول

أنفسهن, لكنك فتاة غامضة سرية

مثل نهر سبيريا)...((أنا لاشبة تلك

الالفاظ!!... ولم اسمع عن نهر سبيريا

((...((نهر متجمدي تدفق وينساب

مياهه عندما تشرق الشمس

((ضحكت لمتعة حديثه ((يجب أن

تضحكي كثيرا "يايما... فهو يظهر

جمالك ((...((أنا ممتنة لمديحك !! رغم

نفاقه !!)...((ليس نفاقا", أنت

جميلة لم الملح ذلك إلا ليلة مهاجمتك  
لى , أعنى ذلك حرفيا"!!).. ... ارتجفت  
وعرفت في حمرة الخجل ((لاتخجلى  
منى ))... ((توقف عن مغازلتى يا بريت  
فأنا لا اريد أن تطردنى بيدي طائرة إلى  
انجلترا !!).. ((سأختلق لك  
عذرا" ))... ((افضل الاتفعل ذلك  
, فلن يجدي , عموما" , العواطف مسألة

ليست وفق إرادة أحد ((...)) (هل أنت عملية دائما "؟") ((...)) (أحاول ذلك ((...)) (يالشفقة ((...)) (وصل الجرسون ومعه صينية الحلوى وتفحصتها وداعبها بریت ((أظن أن الهوى يأتي دائما" بعد الفاكهة ((...)) ضحكت, وتواصل حديثهما حتى نهاية العشاء حتى قدمت لهم

القهوة وتطرق هو بحديثه عن ساندى

((لقد فعلت الكثير مما أشكرك عليه

ياإيما لقد جعلتني أظهر حبي لساندى

وهو أخرجني كنت أريده

((...كيف تقول ذلك وهو الذى

أنقد حياتها؟))...((لأن شفاها

سيتزايد لو حدث لى شئ))...كان

الكلام على طرف لسانها لتذكره أن

بامكانه الاقلاع من السباق , ولكنها

تذكرت إجابته السابقة , أنه رجل

أسير فكرة ويحب أن تتقبل ذلك .

(( انظر يابريت , أوفقك أن فقدانك

شخص تحبة شئ مهم , لكن هو

شعورك بعدم الحب .. وحتى اليوم هذا

كان شعور ساندى ... لكنها الآن

تعرف أنك تهتم بها .. لقد رأيت

طريقة تعلقها بك وتقبلها يدك  
(((ولن أدعها تتحكم في  
حياتي, لقد وصلت إلى قمة السباقات  
بسبب رفضي لأي ارتباط أو إلتزام  
عاطفي وأود الحفاظ على ذلك  
(((لا يمكن!! لقد تعهدت لساندى  
بذلك ولو تراجع وت نكست وعدك  
ربما يحدث لها شئ, ولن تسامح



نفسك أبدا")...((تمنيت لو لم أستمع

إليك !! يجب أن ابتعد عنها ))

فقدت إيما أعصابها ))(أرفض أن

تحملني اللوم على شئ فعلته بنفسك

..فأنت بنفسك الذى صممت على

إحضارها للمستشفى , وحملتها طيلة

الرحلة, لم يبدى شئ افعله

((...((بيدك كل شئ ... جعلتيني

أشعر بالذنب ((((((...الذنب كان  
موجوداً" فقط جعلتك  
تدركة))...أزاح مقعدة ((لنخرج من  
هنا, ونذهب إلى المستشفى.))  
تبعته صامته, وهي مقدره سبب  
غضبة وهي تعرف أنه لن يتراجع عن  
شئ... هذا المره كانت هناك سيارة  
أخرى في إنتظارهم, قادها

بنفسه..علقت ((يالها من سيارة  
فاخرة))...((لم أر المحرك  
بعد!!))..((مظهرها وشعوري بها  
((أهكذا تقيم النساء السيارات  
((؟))...((بنفس طريقة تقيم الرجال  
للنساء))...((هل هوايتك  
التلميحاحات ؟))...((مرة  
ثانية؟))...((تستمتعين بإثارتي

((!!أسفة, لكنك كنت  
صریحا" )).. ((لیس دائما", لكن  
شیئا" فی شخصیتك جعلنی أحدث  
كثیرا" )).. ساها ((أى نوع من  
السیارة تركبین؟ )).. ((لا أقود  
السیارات ابدا" )).. ((تمزحین  
!! )).. ((ابدا", لست بحاجة لسیارة  
, أسیر مسافة بسیطة إلى المدرسة التي

..اعمل بها ولو أردت الذهاب لاى

مكان هناك ..المواصلات العامة

((...((يالك من فتاة ,قاعة

((...قطبت جبينها وتذكرت همومها

((لاداعى للابتئاس ,أقصد أن

أمدحك القناعة شئ نادر هذه الايام

((...((وهل أنت قانع

((?...((مايكفينى للحفاظ على ذاتى

كما هي , لسوء الحظ ,معظم النساء  
لا يتقبلن الامور على علاقتها , يريدن  
تغير كل شئ وكل إنسان ... بأجبتة  
أجاب على العديد من الاسئلة التي  
تدور بخاطرها وبدأت تشكل صورة  
لمسيرة زواجه الفاشل .. واضح ان  
زوجة كانت تكره أسلوبه في الحياة  
ولقد قاوم جهودها لتغيره .. طلب

منها ((الايمكنك أن تمسكى  
لسانك؟..أنا انتظر دفاعك عن بنات

((جنسك

((لايمكننى ,النساء يحبين تغير  
الاشياء فعلا"شئله علاقة بغريزة  
الامومة على ماأظن ((...((هذا عذر  
مقبول ولا يفسر شيئاً"!!))توقف امام  
الاشارة الحمراء ووقفت بجواره سيارة

صغيرة وسقائها الشباب انهمك معه  
في حديث جاد واصلا المسيره سألتة  
((على ماذا يشكر؟)). ((لاشئ, هو  
ميكانيكى موتوراتو يتحدث عن بعض  
التجديدات في الموديل)). ((لكنة  
شكر فعلا", أفهم بعض البرتغالي  
!!)). ((المؤتورات من تصميمنا  
فالسباق يكشف مزايا عيوب



السيارات , فالسباق ليس مجرد متعه  
فقط كما تعلمين .. نحن نجرب مدى  
سرعة السيارات , وهذيساعدنا على  
تأمين السيارات ((...)) (عندما تقول  
نحن أفهم انك تقصد انك ؟) .. هز  
راسة ((بل أقصد نحن , فريق السباق  
كل شخص له دورة الحيوى  
جدا" .. ولقد حققت شهرتي بفضلهم

,بدوئهم أنا لاشئ))..أظمن أن  
سيارت آدامز هي أمن سيارة على  
الطريق ))...((تود أن تكون كذلك  
))...((مؤكد أن أباك فخور بك  
))...((وأنا فخوره ,لقد بدا "شركته  
,ونحن نتوسع فيها الان...))  
أطبق الصمت عليها وشردت إيما في  
خواترها وحمدت ربها على الوصول

إلى المستشفى بهذه السرعة وجدو  
الدكتور فيلهو في اللوي وتقدم  
ناحيتهما بسرعة ((أخبار سعيدة ,  
يا صديقي)). وهو يضع يده على  
كتف بریت ((ساندى , مارأيك؟  
تحسنت وذهب الخطر)). ((اشرق  
وجه بریت بالسعادة , ولمعت عيونة  
وأصبحت كالذهب المنصهر , ولمعت

إيما الدموع الى تحاول حبسها في  
مآقيها وساله بصوت مرتعش ((هل  
يمكنني أن أرها؟))... ((ربما تكون  
نائمة لكن اذهب إليها)).. اتجه  
بريت إلى المصعد, ولم يجده, قطع  
السلم عدوا" ... ظلت إيما مكانها,  
لوكانت ساندى مكانها فالأفضل ان  
تركهى وحدهما ... سأها الدكتور

((هل كنت مع ساندى من فترة  
طويلة؟)) ((منذ أسابيع, لكن حب  
طفلة لا يحتاج وقتاً)) ((كم هى  
حقيقى)) .. ظلت تثرثر معه حتى عاد  
بريت .. وملاحظة أكثر راحة مما  
توقعت إيما سأل الطبيب ((متى تظن  
أن بإمكاننا العودة بها إلى المنزل  
؟)) ((ليس بهذه السرعة!! لكننا

لن نتركها لحظة بعد أن نتأكد من  
تحسنها ((نظر بریت إلى إيما ((هل  
تريدن أن تذهبي لرؤيتها؟ هي  
مستيقظة ((سأدعها ترتاح وأراها  
غدا" ))

خارج المستشفى, توقف بریت  
وتلفت حوله, كما لو أنه  
يشاهد المشهد لأول مرة... ثم خطا

ناحية سيارته لم تنتبه إيما الأبعد  
أتجاوزت السيارة الفندق, ولكنه فسر  
لها ((فكرت أن أخذك لمشاهدة  
منظر بديع في ريو, مشهد سياحي  
...)) ذهبوا خارج المدينة وبدأوا  
تسلق طريق صاعد للجبل  
بالسيارة؛ كانت أضواء السيارة تشق  
حجب ظلام الليل حتى تواقفوا على

مرتفع على يمين المدينة .. وقال لها 🙄  
(ستشاهدين افضل لوخرجت من  
السيارة ؛ لكن أحذرك الجوعاصف  
...((لايهمنى ))...فتح الباب  
وخرجت,وعلى الفور ندمت لان  
الرياح كادت تطوح بها ,تطاير  
فستانها ,وتناثر شعرها حول وجهها  
وعادت إلى السيارة,لكن يدان قويتان



جذبتها من خصرها وحملتها خلف  
صخرة تحجب الرياح... لم يكن بریت  
مبالغا" عندما قال أنه مشهد نادر  
ورائع فالاضواء تسطع وسط بحر من  
الظلام, تحتهم المدينة, خلفهم جبل  
قمر السكر,  
أسود في ضوء القمر, وعلى قمته  
تمثال السيد المسيح باسط ذرعية

ليبارك المدينة تحته... قالت بأنفاس  
لاهثة ((المنظر لا يصدق, شكرا" على  
إحضارك لي هنا))... ((يسعدني ؛ لكن  
يجب أن تعود إلى السيارة أنت  
ترتئين ))... عادوا إلى داخل  
السيارة حيث الدفء, وحاولت إيما  
تسوية شعرها المتناثر قال لها ((أتركه  
هكذا, يعجبني وهو منشور؛ يالههمن

لون غير مألوف هل هو

طبيهي؟)..((طبعاً)..امسك بشعرة

بين إصابعه ((جميل جداً؛ وكذلك

أنت)..للحظات ظلاً ينظران

لبعضهما، لم تستطيع معرفة لون عينيه

في ضوء الخافت وشعرت وكأن نظراته

تستقر في أعماقها وقال لها ((أتمنى لو

أظل انظر إليك طيلة الليل))

وتلاقت الشفاه وقبلها وقال لها  
((قبليني))...((لماذا))...((ربما  
يعجبك ذلك , القبلة تستحق المحاولة  
((...وتساءلت في سرها لماذا أتراجع  
واتباعد؟ مجرد قبلة لامهني لها , لن  
يبقى لها اثر))...وعندما تمادى  
بقبلاته محاولاً "تجاوز ما هو مسموح  
به...صاحت له ((لا , يابريت

, لا!!)..((...)) (لا تعاندى, أنا بحاجة لك

((... شردت بخواطرها هل يظنى من

السيدات اللاتى يعرفهن

... الرخيصات !! لقد قال أنه لا يؤمن

بالحب بل الرغبة فقط!!.. ((يا لك من

طفلة صغيرة !!)).... ((أنا أصغر منك

بثمانى سنوات فقط!!))... ((لكننى

أكبر منك بكثير فى الخبرة يا عدرائى

الصغيرة ((...))!! كيف عرفت  
!! ((...)) (من سلوكك) ((...)) (قد  
يكون تمثيلاً") ((...)) (في هذه الحالة  
...)) أعاد المقعد للواء وامسكت  
هي بالباب لتفتحه لتهبط من السيارة  
.. وصاحت ((لا!!))... ضحكتم  
أعاد المقعد مكانه... ((هل تسخرين  
من خبرتي يا إيما يا عدائي البرئة)) أدار

محرك السيارة وانطلقت , وقطعا  
الطريق تحت ستار الصمت حتى  
وصلوا الفندق , وهما في طريقهما الى  
المصعد , فكرت في كل الفتيات  
يطاردنه , وارتعشت من الإنفعال  
والغيرة ونزلت من المصعد عند  
طابقها واندهشت عندما سار خلفها  
إلى غرفتها حتى اوصلها وقال لها

((طابت ليلتك))

يا إيماء... وعاد... وبمجرد أن

أصبحت بمفردها أسرع أمام

المرآة، وقالت: آه ياربي، ماذا أقول

هل أحببته هل سيحبني؟... أقت

بنفسها فوق السرير وقالت نعم

أحببته، تحبه كما هو، وبكت وهي

تدفن رأسها في الوسادة، وقالت يجب



أن أعود إلى إنجلترا, كلما طالت فترة

بكائها فلن تنساه بسهولة يجب أن

تخبره في الصباح باحضار مربية غيرها

لأنها سترحل وقالت لنفسها يجب ألا

أصارحه بجبي؛ومن حسن الحظ

بمجرد أن تتحسن ساندى ستبتعد عن

طريقها, ولن تتمكن من رؤيته وهو

وسط عاله!!

وقالت لن أسمح له حتى لوحاول, لن  
يقترّب مني , لن يقبلني بعد ذلك  
أبدأ", وعادة لتغالب نفسها على النوم  
بينما غلبتها دموعها التي انسابت

أنهارا...!!!"

(الفصل السادس):

((ليلة لاتنسى))

في الصباح خرجت لتناول إفطارها في  
مطعم الفندق ؛وبدأت أصغر  
كثيرا" , كان شعرها الكث اللامع  
منسدلا" يللمة شريط حريري ابيض  
... ونظرت لنفسها في المرآة المصعد  
وتذكرت تصرفها أمس مع بریت مثل  
تلميذات المدارس أنتهت من تناول  
فنجان قهوتهما الثاني , وجاء بریت

لينضم لها ,بدا مستريحا", وجهه  
مشرق, عيناه لامتعتان, رغم أنه لم ينم  
!!...إبتسم ((صباح الخير ,نمت  
جيدا"...) ((نعم, شكرا"...) ((وأنا  
أيضا"...) قالت بمرح زائد ((ربما  
لأنك مثل مهدئ لا عصابك  
((...((مهدء رائع و))!!أتمنى الأاحرم  
منه؟))...صبت لنفسها فنجان قهوة

وقالت ((الن يندهش أصدقاك عندما  
تقابلهم ؟))... ((لست مستعدا" وحتى  
ولو...)) توقف مقطبا" وأضاف  
((وحتى لو قابلتهم, فأنا أفضل رؤيتك  
أنت , صحبتك ترحيني  
يا إيما, ولا يصيبني الملل))... ((إذن  
يسعدني لعشاء معك ))... مجرد أن  
نطقتها ندمت لانها نكت عهدا مع

نفسها ليلة امس... لكن من ذا الذى  
يركن إلى الحكمة عندما يكون  
غارقاً" في الحب!... رد ((أشك  
سأذهب إلى المستشفى هذا الصباح  
, هناك مكالمات خارجية سأقوم بها  
, لكن بعد الغداء سأكرس نفسى لك  
حتى تشاهدي أماكن أخرى من ريو  
...)) ((هل قررت أن تجعلنى سائحة

((...!!)) بل لنقل أنني لا أريدك أن  
تعودي شاكية من عدم رؤيتك شيء في  
البرازيل ((... كان يتحدث إليها  
بتلقائية عن عودتها إلى إنجلترا وهذا  
يذكر بالفارق بينهما وبين عاطفتها , لم  
تتحرك عواطفه , هي تعيش فوق  
فوهة بركان ..... قضت بقية اليوم  
في زيارة ساندى التى ثرثرت معها

واسعدها أن تقرأ إيمانها... وتكررت

زيارت الممرضات والاطباء لها مما

اسعدها هذا الاهتمام وداعبتها إيمان

((عندما يحين موعد عودتك للمنزل

سيكون تدليلهم لك قد

افسدك))....((هذا يعتمد على

الدكتور فيلهو... بعد اسبوع حسب

تفكيري ((((((... لن يتركني بابا ولا



انت قبل عودتى, اليس كذلك؟))

((بالتاكيد لن اتركك, لكن أبوك ربما

يتركنا, تعرفين كم هو مشغول

((...لكنة وعدنى بالبقاء معى

, لو تركنى, سأعمل له فضيحة, كما

كانت أمي تفعل, كانت

((.... قاطعتها إيما ((مهلا", كنت

أقراك قصة بقي نصفها

((...إسندت الطفلة بظرها على

الوسادة ,وبدت سعيدة جدا" وهي

تستمع لقصة :طرزانوالفتاة الغابة

((...حتى الثالثة لم يصل بريت؛ وجاء

وهو يحمل بلفافات لأمعة وضعها

على سرير ابنته التي سألته ((هل كل

هذا لي ياابابا؟))...((إن لم تكن

شقية!!))....قهقهت ساندى وبدأت  
تفتح اللفافات وتعبت وتركتها لايم  
,وعندما شاهدت الهدايا صاحت في  
فرح وسعادة وهي ترى الهدايا : كتب  
ألعاب ,أدوات رسم وكمبيوتر صغير  
...وتوزعت نظراتها بينهما ..غمغم  
لايما ((هكذا هم الاطفال لاصبر لهم  
ولا يعرفون كيف يستمتعون

بالسعادة)... قالت إيما في سرها  
، ياربي ماذا سيحدث لي؟ ياربي  
لا تجعلني أحب هذا الرجل أكثر من  
طاقتي على إحتماله فلن يأتي من  
وراء ذلك خير... أنا لاشئ بالنسبة له  
، لن يحبني ... قطع صوتة خواطرها  
((ألقى جولة مشاهداتك لكن  
تأكدى من العودة لافندق لتتعش

معاً"...)... كما لو كانت نست !!  
وتظاهرت بهذوء لا تشعر به , قبلت  
جبين ساندى وخدودها. ساها ((الن  
أحصل على قبلة ايضا"؟)) إبتسمت  
إيما ومرت أمامه؛ لكن ساندى  
أمسكت يدها وقالت ((يجب أن  
تقبلي بابا, يجب  
!!)) cool:.... حركات هذاء



تلفت المرء يرى كنيسة لكن أفخمها

كنيسة ساوفا نسيكو حيث

الواجهة مزينة بنحت يدوي ومحلاة

بالذهب, لكن موقع المدينة أفضل

من المدينة ذاتها, الخليج المحيط بها

, المحيط المترامي, والجبال المغطاة

باشجار رائعة

لم يسعفها الوقت لمشاهدة متاحف

عديدة لتستمتع دائما "بمشاهدتها  
ولكنها قررت الذهاب بدلا" من  
ذلك إلى حديقة النباتات وهي افضل  
حديقة في العالم , حيث تغطي  
أشجار النخيل مساحة مترا فيه  
لا يطاقها البصر ... الزهور المائية  
, بعضها طويل جدا", والنباتات المائية  
مائدة الأسماك والفرشات .. عادت



ليقودها السائق لتشاهد تمثال السيد

المسيح فوق قمة جبل قمع

السكر.....عندما وقفت امامه

,شردت في الارقام التي يقولها لها

السائق:ارتفاع التمثال 120

قدم, كل ذراع من ذرعية الممدودة

يزن ثلاثين طنا", وزن التمثال يزن

على المائة.....

كانت الشمس على وشك  
الغروب, وهما في طريق العودة إلى  
المدينة, طلبت من السائق مشاهدة  
حي الفقراء حيث الاكواخ الخشبية  
والعشش والشوارع غير الممهدة  
والمياة غير النظيفة, حيث يعيش  
نصف سكان العاصمة ويذهبون  
يوميا "للعمل في افخم الفنادق

والمنازل التي يقمن بخدمتها , وفي نهاية

كل ليلة يعودون إلى جحور

الفقر... وهي عائدة إلى الفندق ظلت

منزعجة مما شاهدته من بؤس

وفقر... بداله الفندق بفخامته مثل

سائح وسط فقراء !! ياله من عالم ملئ

بالمشاكل ويجب تسويتها والإنفجرت

بركين الغضب... تلاشت همومها

الداخلية بجوار مشاهدته من تناقض

بين الغنى والثراء الفاحش والفر

والبؤس الفضيع... وتحيرت في

مستقبلها كيف سيكون؟ وقالت لماذا

لا اتمتع بلحظتي الالهنة ولا ازعج

نفسى بالتفكير في الغد؟ كانت تستعد

للنزول لمقابلة بریت عندما جاء أحد

الصبية بباقة ورد الليلاك ذى الراحة

النفازة , وعلقت وردة, عندما لمحا

بريت لمعت عيوننه مما أرضاها

كثيرا" وابتسمت له بثقة وسالته.🙄

(أفترض أنك تفهم لغة

الزهور؟)..((تستخدمن ذكائك !!

أشعر الآن بمعنى؟ البنفسج الوسيط

بين عنف الليلاك وسجن الزهور

!!))أخذها إلى مطعم على الشاطئ

بعيدا "عن العاصمة ريو بأميال قليلة

,

عندما دخلوا المطعم تعرف عليـة  
كثيرون, وجاء المتردوتيل ليقودهم إلى  
مائدة في أفضل موقع يطل على  
الساحل ؛ وحياتهم بزجاجة عصير  
كهدية من المطعم ..... أزعجها انهم  
مخط الانظار الجميع, و ملح بريـت

إضطرب ها وقال ((ربما كان يجب أن

نذهب إلى مكان أكثر

بعدا"...) لا يهم، أينما سنذهب

سيتعرف عليك الناس؛ واضح أن

ابطال السباقات والخيول لهم شهرة

عالمية !!)... ((شكرا"؛ لقد أدت

رأسي بالغرور !!)... ((ضحكت

((أسفة ))... وهما في منتصف

وجبتهم, التي أختارها بریت , جذبها  
ناحية صالة الرقص , واضطربت  
لقلقها من العيون التي تراقبها حولهم  
وإعتذرت له ((لست مضادة على  
أكون تحت رقابه كل تلك العيون  
...)) ((إنسى وركزي معي ))... بدأت  
تدرجيا " تشعر بالاسترخاء وهمس لها  
((هذا أفضل, تجيدين الرقص



((...))...((تحاول إثارتى مرة ثانية  
...))...((!!))...((هل يغضبك كلامي  
...))...((!!))...((لماذا يدهشك؟ أنت رجل  
مشهور يا بريت العالم كل تحت  
قدميك, والفيات على جانبيك  
...))...((!!))...((أخ!! تستمتع  
بذلك!!))...((لاتقل أنى  
جرحتك!!))...((بل أدميت قلب

((... (أسفة؛ لكن ... أنا مضطربة  
ألان (((... جذبها ناحية الفرنادة  
وجلست أيما على مقعد وأغمضت  
عيونها ونصحها ((تنفسي ببطء  
وعمق ... واضح أن ... تؤثر  
عليك))... ((ربما لأنني لم أتناول اى  
طعام, لم أتناول غذائي  
((... ((لماذا؟))... ((لم تكن ساندى

تريدني أن اتركها (((... يجب  
الاتدعى ساندى تستحوذ عليك  
(((...)) (هى لاتفعل ذلك , لكنها  
مازلت مريضة ولم أرد أغضابها وتركها  
من اجل الغذاء ))...)) (تحبينها؛ أليس  
كذلك؟))...)) (أحب الاطفال  
عموما")...)) (والكبار؟))...)) (بعضه  
م؛ بوجه عام لا يستحقون الحب

((...((وهل أنا كذلك؟))...))((عندما

تثيرا المتاعب.))

((أريد المزيد من المتاعب معك

((...وقف قائلا"((هيا لنتهى من

العشاء ))...علق قائلا"وهما يشربان

القهوة ((يدهشنى أن فتاة جميلة

مثلك لم تتزوج (((...عمرى ثلاثة

وعشرين فقط , اريد عمل الكثير قبل

أن اقبل نفسي (((... لقد تزوجت  
وعمري واحد وعشرين  
عاما" )).. ((هذا عمر صغير بالنسبة  
للرجل (((... أى عمر هو صغير  
بالنسبة للرجل !! خصوصا" في مهنتي  
(((... لماذا؟ ))... ((لأنها حياة مكدره  
للزوجة خصوصا" عندما تنجب  
أطفال , حيث يجب أن تتركهم خلف

ظهرها لو أردت أن تكون بجوار  
زوجها ((...)) (لكن السباق, لا يشغل  
كل وقتك, اليس كذلك  
((?...)) (تستغرق ستة أشهر, وربما أكثر  
وحتى ولو إختارت الزوجة القاء في  
المنزل ستظل تحت زوجها على تغير  
مهنته)) (...)) (سالتة ((كم من  
الزوجات نجحن ؟)) (...)) (مجرد نسبة

ضئيلة ((.. يمكنها تصديقه, لان  
السباق وتستحوذ على من يمارسه  
ومن الصعب الاقلاع عنه... سأها  
بريت ((لكن لماذا نتحدث عن  
السباق؟ افضل التحدث عنك  
((... إحتجت ((لن تستمتع , يالك  
من رجل متعدد المزاج ومتقلب  
((... ((لن يوافقك كتاب السباقات

إن يطلقون علي آدمز الآلى  
!!)...((ليس كثيرا"...))...((إذن

لا تستغفلين نفسك , أنا فقط

جدا" يا إيما , لا تنسى

ذلك)...((00فعلا" , تسجن وتكتم

عواطفك أدركت ذلك الآن , لكن

ساندى هي التي فتحت مغاليق

عاطفتك)...((سأعيد إغلاقها



((مشاعرك نحو ساندى لن  
تسمح لك)) هز رأسه ((لو استطعت  
التمسك بزواجتي إين , ستطت فعل  
نفس الشئ مع إبتى))... ((تمسكها  
بحزم ؟))... ((افعل ماريد ه , لقد  
أحالت إين حياتي إلى جحيم بسبب  
السباق))... ((هذا مختلف , لانك لم  
ترد أن تفلح عن السباق من اجلها

يمكنني أن افهم ذلك ((...)) (يمكنك  
أن تفهمي؟) ((...)) (بالأكيد , على  
الاقل كانت تعرف مهنتك قبل  
الزواج!!) ((...)) (ماذا تعنين؟ الا تعرفين  
أن بنات جنسك متشابهاً يا إما  
...! المرأة تحب أن تأخذ الرجل على  
علاته وتنصب نفسها إستاذة عليه  
, بمجرد أن تصبح زوجته تقرر

تغيره!!!).. تحيرت إيمان من نفسها

وتساءلت هل كنت سأفعل نفس

الشيء لو تزوجت بريت , أم كانت

سترضى بتكريسه لحياته للسباقات

... ولم تصل الاجابة))

عادو في صمت؛ وأشار إليها (( أنت

في غاية الهدوء ))... ((وانت لا تحب

الثروة (((... هذا لا يوفق المرأه

غالباً" من الثثرة)...((بريت البائس

, يبدو أنك غير محظوظ في فتاتك

اللاتى إعتدت مقابلتهن ((

((هل أنت أذكى

منهن!!)...((أذكى؟)...((في

التظاهر)... ذهلت لتعليقة((سأخاطر

بتكرار كلامي وأقول أنك مخطئ في

تقييمك للشخاص)..((أسف

يجب إلا اسخر منك !!)) دخلوا  
الفندق وتركوا السيارة لآحد العمال  
وابلغها بریت ((ربما سأعود إلى  
مورتولا لعدة أيام , لكننى سأرجع  
لاعود ساندى للمنزل  
(((...ستغضبى لرحيلك  
((...((وأنت؟))...((أنت لم ترحل  
بعد ))...((ياها من إجابته غامضة

محيرة))...((طبعاً "سأفتقدك"))...((وأنا

ايضاً"))...قدمت موظفة الاستقبال

رسالة لهما , وقرأها ((بيل يريدني أن

اتصل به , لأدري لماذا ؟ لقد تحدثت

معه منذو ساعات ؟!))

((ربما سيارتك تفتقدك!!))...هبطت

عند طايقها ونادها ((دائماً "تخرين

((...فكرت وهي تصل غرفتها

,الليلة وقت مسروق من العمر  
لاتنساها طيلة حياتها لكن ليلة  
واحدة تكفى ..لكن بالنسبة كان  
العكس تماما", ويجب أن توضح له  
عدم رغبتها في مقابلتة . رغم جاذبيته  
لها , لكنه أحق وستكون أحق منه لو  
إنتظرت منه المزيد ,فهي لاتعنى له  
أكثر من كونها شخصية مسلية عابرة

...حقاً، من السهل عليها تقبل أي  
شيء لكن أن تقع في فخاخة أسيرة  
حبة بين مخالبة، هذا مالا تطيقه.....

الفصل السابع:)

((أخطوبة)):

عندما راته إيما في اليوم التالي أدركت



أن هناك شيء قد حدث , كانت  
عيونه مرهقة , اكثر اصفرارا " من لوئهما  
البنى , ربما ما اخبره به بيل ليلة أمس  
كان خبرا "مخزنا" ؛ وعندما إتتحي بها  
جانب فى الشرفة قال لها : أسرة إىن  
أبوها وامها وشقيقتها هنا فى رىو  
, حاولو الاتصال بى فى مورتولا ليلة  
امس وهذا سبب أتصال بيل ؛ لىبلغن

أين هم ؟)...((من حسن حظك  
انك موجود )))...((صحح لها ))(حظ  
سئ ؛أنا لا ارتاح لهم أبدا" ))...((الم  
تتصل بهم حتى الان ؟)...((نعم  
؛أظنهم ينتهزون وجودهم لقضاء  
عطلتهم لرؤية ساندى  
ايضا"....وقلدهم بصوت مبحوح  
حفيدتنا الغالية !!.....منذ وفاة إيلين

يحاولون أخذ ساندى لتعيش معهم  
((....منذ يومين خطرت لها فكرة  
فهذا أفضل بديل من إدخالها مدرسة  
داخلية....

((لوقرات ملاحم كما هي ؛إذن  
الاجابة هي لا,لن يحدث ((....((لم  
لا؟))....((لا...لان المبرر الوحيد  
لرغبتهم هو إستخدامها كوسيلة

للتعاش من ورثها بابتزازي  
((...((لاأوافقك))...((أنت في  
منتهى البراءة!! لوحدث لي شئ  
ساندى هي الوريثة الوحيدة لي ,ولذا  
ستوضع تحت وصاية من يرهاها مهما  
كان ولهذا يريد أصحابي أخذهم  
عندهم ))...((لكن لو أى شئ  
...اقصد ))توقفت إيما

((...))... ((...)) لوحدث بي شئ ستظل

ساندى فى المدرسة الداخلىة

...وتقضى أجازتها مع أبى

((...))... ((الست قاسيا" مع جدها

لامها؟ فهم عائلتها فى النهاية

و....))... قاطعها غاضبا" ((والدم

لن يصبح ماء !! ان كان هذا

ماتقصين , لاجدوى للمناقشة ((

ردت؟ إيما ((أنت تحاور نفسك  
ولست هذه مناقشة , على الاقل  
تظهر كراهيتك لاهل زوجتك ))  
..((ستكونين رأئك بنفسك خلال  
نصف ساعة .. عندما يخبرهم بيل  
بمكاني , سيجيئون للاقامة هنا من  
اليوم ))..((هل يعرفون أن ساندى  
مريضة؟))...((أخبرهم بيل بذلك

أيضا")((حزنت أيما لانه لم يفعل ذلك  
من تلقاء نفسه..بصرف النظر عن  
كراهيته لهم ؛فمن حقهم أن  
يعرفوا...قال لها متحفظا"((لاتحكمي  
على كلامي حتى تقابليهم لو ظلت  
متمسكة برأيك اني قاسى ,لاأشك  
انك ستقولين ذلك  
صراحة!!))..عادت أيما الى غرفتها

... جاء آل بروكتورز, بدا بریت  
ساخرا "مشمئزا" وأدرکت أيما أن  
كراهيتة لهم اعمق بكثير من رغبتهم  
أخذ ساندى بحوزتهم؛ فهل كراهيتة لهم  
بسبب تالمة من زواجه الفاشل  
.....؟ الم الذى تزايدت مرارته داخله  
بعد وفاة زوجته؟ كم تتمنى أيما أن  
تعرف الحكاية بتفاصيلها كاملة!!



إتصل بها بریت یطلب منها الإنضمام

له فی الشرفة العلویة... ذهبت وهی

مضطربة لمقابلة أصهاره , ولحتهم

حول مائدة بجوار حمام

السباحه, وتعرفت علی الرجل العجوز

وزوجته بملابسهم الانیقة

....واندهشتذاهلة من جمال إبتهم

الصغیره الشقراء كأنها نسخة من

شقيقتها الراحلة ... قام

بالتعارف؛ وجذب مقعدا لإيما لتجلس

بجواره ... وعندما أحضر الجرسون

القهوة، ولم يحاول بریت صبها، وكذلك

أصهاره، اضطرت إيما للقيام بواجب

الضيافة وتضايقت من سلوكه غير

الكریم ورمقته بنظره

حادة... واصلت حماته حديثها

((مازلت أعتقد بضرورة أن تعيش  
ساندى معنا بمجرد أن تتحسن  
صحتها))...رد بریت ببرود ((لا  
أوافقك؛ فهي سعيدة جدا"معي في  
ميرتولا))...واصل حماه ((طالما يشبه  
زوجته بقامته المديدة النحيلة وكأنه  
شقيقها)) (طالما كنت موجودا", لكن  
كيف تكون سعيدة عندما ترحل

بعيدا" وتتركها في رعاية غرباء  
((؟)).... رد بریت ((هي لاتعتبر إيما  
غريبة عنها )).... وعلى الفور تركت  
عيون الثلاثة عليها .... وجهت حماته  
سؤالها إلى إيما ((الاتعتقدين انها  
ستكون اكثر سعادة في مناخ اكثر  
حرارة ودفئا"؟)).... ((يبدو انها تنتعش  
وتزدهر في مناخ حار )).... لكن هذا

هو فصل الشتاء البرازيلي, لكن  
الصيف عندهم لا يحتمل ((...رد  
بريت)) (ولهذا سأدخلها مدرسة داخلية  
في إنجلترا (((...هي صغيرة  
جدا" على المدرسة الداخلية, لو أردت  
الاتتولى مسؤوليتها بنفسك, فلماذا  
لا تتركها تعيش معنا؟ لا أفهم سبب  
قسوتك معنا... هي حفيدتنا الوحيدة

الى نحبها ((... لم يقل بریت  
شيئا", وعندما طالت فترة الصمت  
إقتربت إیما من إبتهم الصغيرة ولم  
تجدها جميلة كما لمحتها عن بعد, عیونها  
ضیقة, ولا تستقر نظراتها  
!! سالتها ((هل هذه زیارتك الأولى  
للبرازیل ؟))... ((جیئت هنا ثلاثه  
أعوام عندما كانت ألین علی قید

((الحياة))

((أذن تعرفين ميرتولا))...((ماذا

عنها؛الم تصابي بالملل القاتل

هنا؟))...((آه, لا, أحبها... المناظر

جميلة هنا))....((هكذا فهي تشبة

المستقات ولا يمكن أن يتحمل أى

....دفعه الحديث ((الى متى ستبقين

هنا؟))...((لست واثقة, ربما

شهرًا")((لمحت إيما بریت يتابع الحوار  
وينظر على الفتاة نظرة باردة.. وقال  
لها ((طالما تكرهين مورتولا هكذا , لن  
أدعوكم لزيارتها!! المشاهدة هنا في ريو

(( أجمل ))

تدخلت حماته ((لسنا هنا لقضاء  
أجازة , كما تعرف ؛ جئنا فقط لرؤية  
ساندى ... لم أصدق عندما أبلغني



بيل كم هي مريضة, وأنت لم تتمكن  
من إبلاغنا ..))...((لقد مرضت منذ  
يومين فقط .. ولم يكن هناك مبرر  
لازعاجكم .. وأنتم في اقصى الدنيا  
بعيدين عنا ؛بالاضافه ليس هناك  
مايمكنكم القيام به ))...((كان  
يا كانا المجيئ بأسرع مايمكن ,لمجرد أن  
تكون بجوارها!! فعلا", يابريت

,أحيانا"تكون بلا قلب ,..الاتفهم أن

ساندى هي الوحيدة التي بقيت لنا

(من أيلين ؟)

مسحت السيدة عيونها بمنديلها

((مازلت لا اصدق أن أيلين ماتت

كانت شابة متدفقة الحيوية ولو

اظهرت تفهما" اكثر معها

,لكانت...))...((لا اود أن اناقش

حياتي الزوجية!!).. وضع فنجانه  
بعنف على المائدة ((نبش الماضي لن  
يفيد أحدا" ولو كانت رؤيتكم لي تجسد  
لكم ذكريات مؤلمة ، فالأفضل لكم  
أن تتبتعدوا عني ..... وأزاح مقعدة  
إلى الورااء ووقف .... لو ارتم رؤيه  
ساندى الافضل أن نذهب الآن  
؛وبالمناسبة هي تتعب بسرعة وتنام

كثيراً")((وقفت حماته السيدة بروكتور  
((لن نبقى بجوارها أكثر من دقائق  
قليلة))((لم تكن السيدة طويلة  
جدا", بل رشيقة أنيقة واضافت قائلة  
لابنتها))((الافضل أن لاتاتي معنا اليوم  
ياديانا))((هزت كتفيها))((وهوكذلك  
((وإنصرف الجميع ولم يطلب بريت  
من إيما الذهاب معهم... وفكرت

بأسى ياله من رجل !! اهل يتوقع منى

البقاء لتسليية أخت زوجته الرحلة

? لكنها أبعدت الفكرة عن ذهنها

, لان ديانا بروكتور النحيلة الانيقة

مثل أمها تبدو اكثر من متمكنة

للاهتمام بنفسها.... سألتها ديانا

((منذمتى وانت مع بریت

((!!)...:لقافة...:

((سبعة اسابيع )): مندهش: ... ((هذه

فترة كافية لتصبح شهر عسل في

حياة بريت: ((!!مكر: ... لم تدرك إيما

غمزها مباشرة وعندما فهمت

غمزات ولمزات ديانا لم تسيطر على

أعصابها)).....: **mad**: أنا مربية

ساندى , كما سمعت تماما" , وسأرعها

حتى دخولها المدرسة في

انجلترا)...((لا يبدو عليك أنك  
مربية)...((أنا مدرسة في مدرسة  
حضانة , وأخذت أجازة ستة اشهر  
...))((أتذكر أن ساندى طفلة شقية  
عديدة)...((وجدتها في منتهى  
السهولة))((دافعت إيما عن ساندى  
كأسد يدافع عن عرينه , وهزت ديانا  
كتفها مرة ثانية وأشارت للجرسون

ليقدم لها المزيد من القهوة... وعندما  
حاولت إيما أن تنصرف, أمسكتها يد  
ديانا الصغيرة ((لاتصرفي, اكره  
الجلوس بمفردي)). ((لا اظن هناك  
شئكان يمكن ان نتبادل الحديث  
حوله)). ((آهياعزيزتي, هل  
تضايقت لانني ظننتك آخر رفيقات  
بريت ... لم اقصد أن اكون وقحة بل



ببساطة لانك فتاة رقيقة وإفترضت  
....حسنا"؛أنا واثقة انك تعرفين  
إسلوب حياة بریت جيدا"،وهذا هو  
السبب في اعتقاد البعض أن اى فتاة  
في منزله جزء من حياته ((...ردت  
إيما بجفاء ((منزل السيد آدامز  
متحفظ جدا"((...)) (مادخل هذا  
بحديثي !!...دائما"هو غير موجود في

منزلة ومن النادر أن تراه ساندى  
((...أكدت لها إيما في ذهنها الفترة  
الحاضره ((هو أب في منتهى الحنان  
والرعاية لابنته !!))....((دعك من  
هذا!! هو رجل وسيم سافل لا يهتم  
الابنسة! ,وتوقفت وتنهدت بأسى  
((عندى الجراة لا اقول ما كان ينبغي  
أن اتحدث معك بهذا الاسلوب , لكن

كيف يكون , شعورك تجاه رجل

تسبب في موت شقيقتك

((...ارتعشت يدا إيما وعلى الفور

شبكت يديها معا" ))(أفضل عدم

التحدث ... عن مخدومي إن لم

يضايقك ))(...واصلت ديانا حديثها

((لقد تسبب في موتها كما

تعرفين, ماكانت تموت لو كان

زوجا "محترما" .. ولهذا نريد أن تعيش

ساندى معنا لنبعدها عن تأثيره

((...)) (لوقالت ديانا هذا منذ

عدة أيام ربما صدقتها إيما , لكن الآن

, بعد أن رأت بریت يهدد الطفلة

بين ذراعية فهى لا تطيق سماع هذا

المزاعم.... رغم انه سيدخلها مدرسة

داخلية , ليس لانه لا يجبها , بل لانه

يجب السباق متعة الكبرى في الحياة

.....

واصلت ديانا حديث مزاعمها  
((اعرف أن بریت غاضب منا لاننا  
جئنا هنا ,لانه مازال مدعورا"من  
احتمال فضحنا له ,ولن يصبح  
صورته العامة محبة لو عرف الناس  
أنه قاتل !!))إنفجرت إيما

((فعلا" .. لا .. اطيق سماع هذا  
!!))... ((لكن ستسمعين .. لو كنت  
تتمين بساندى وسلامتها , لقد قتل  
إلين بالتاكيد كما لو أنه هو الذى  
حطم الطائرة التى أقلعت  
بها))... ((هذا شئ فظيع  
!!))... ((لكنه حقيقي ... بمجرد أن  
إقتنعت إلين أنه لا يهتم بها , بل

يكرهها في الواقع , تأكدت أنها  
لا تطيق الحياة معه ((.. إمتلأت عيونها  
بالدموع ((أنت لم تعرفين أختي أبدا"  
لذا لن تفهمي كيف كانت ؛ كانت  
رائعة الجمال متدفقة الحيوية ؛ عندما  
تدخل أى مكان يشع كل شئ بالحياة  
..ولهذا وقع بریت منبھرا"بھا  
طبعاً" , من أول لقاء (( كانت كل

كلمة خنجرا "ينغرس في قلب إيما  
،وجاهدت لتقوم ألمها ؛إلين ماتت ولا  
يصح أن تغار منها...

همست ((أفضل أن تقولي

شيئا")).. استطردت ديانا ((أتذكر

إلين متحفظة ،لقد صدمها .. كان

ذلك عندما هجرها بریت أول مرة

... ياربي إعتقدنا إنها ستقتل نفسها



...(((لكن...الم تهجره أختك

...(((؟)) هذا بعد ذلك بأعوم , بعد

زواجهم إسترجع ما حدث بعد

خطوبتهم, فجاة قرر بریت أنه لم يعد

يحبها ؛ وهجرها ))

((لا جريمه في ذلك ))...((عندما

ينظر خطيبك طفلا "منك"؟))...لم

تخفى إيما صدمتها ؛ أن تعيش مع

شخص ثم تهجره هذا أمر, أما هجرها

وهي حامل هذا أمر مختلف

!!(((لكنهم تزوجوا في النهاية

((...))كان مضطرا" لذلك

والإحذث له فضيحة إعلامية ... في

البداية طلب من إين أن تجهض

نفسها؛ وعندما رفضت عرض عليها

مبلغ ضخمة لتبتعد عنه بهدوء وتتركه

لشأنه ,وعندما تدخل الولدين وهدده

إبي بفضحه...وافق على الزواج

((....أوضح لها كلام ديانا

جانبا"جديدا"من زواج بریت ,ورغم

ذلك خفف من مشاعر غيرتها لانه لم

يكن يحب إلين ,لكن كلامها اظهره

في صوره بغيضة ..طبعاً",ربما كان

يريد مجرد علاقة عابرة؛بينما تعمدت

إلين أن تحمل منة لتجبرة على زواجها

؛وعلى اى حال لالوم عليها

معا"... واصلت ديانا حديثها ((كنت

اعتقد أن اختى تزوجتة تحت تأثير

فكرتها , أنه بمجرد ميلاد الطفلة

سيتقرو بهدوء... كم هو مضحك

!!لكنة إستمركأنه شيئاً"لم

يحدث؛وكأنه لم يتزوج ... يتركها

وحدها لاسابيع , وحتى عندما يكون  
في المنزل , لا يهتم ولا يلتفت اليها أو  
إلى الطفلة ((خاص قلب إيما  
وتساءلت ماذا بمقدورها أن تقول  
...؟)) (شقيقتك توفيت يا آنسة

بروكتور ونبش الماضي لن  
يفيد أحد))... ((فقط يذكرنا بمواصلة  
الصراع من أجل ساندى

((...)) (لكنه يحبها !! كان

بائسا "هلوعا" عندما مرضت

(((((... شعوبالذنب !!)))...)) (أيامانا

لسبب, هذا...))... انفجرت ديانا

((يعرف كم كانت إلين تكره سباقاته

رغم أنه لم يقلع عنها, وبصراحة أظن

أنه تعمدا إيذائها وجعلها تعاني

, وبالتالي, طبعا", لم تطيق العذاب

وهجرته ((((((... لكنها تركت طفلتها  
أيضا")) دافعت ديانا عن  
أختها)) (ياسا" ومللا", كانت تظن انها  
لواجبرته على رعاية الطفلة ربما تعيدله  
عقلة, لكن ذلك لم يغير من اسلوب  
حياته؛مازال (...))...((من فضلك  
يانسة بروكتور, لاأريد التدخل في  
خلافاتكم العائلية مع السيد

آدامز...ولآن لو تسمحين لى  
.....))وقفت إيما وسارت بعيدا"بطء  
حتى خرجت من الفندق...  
كانت اعصابها مشتعلة ,وقطعت إيما  
مسافة ربع ميل ثم توقفت تتطلع  
وتشاهد المنظر المحيط بها ,الرمل  
الابيض ,مياه البحر الزرقاء والسماء  
الصفافية ,والجو الحار ,وقالت من



الجنون المشى في هذا الحر!!...وهي  
تواصل خطواتها تكنت لو نست كل  
ما قالتة ديانا, ومزاعم إتهامتها ضد  
بريت التي لا يمكن تجاهلها,  
فهي تستطيع تخيل إين جالسة وحيدة  
طيلة الليل, ليلة إثر أخرى, بينما  
بريت يستمتع بسهراته مع  
اصدقاءه... هذا هي الحياة التي يتمتع

بها ؛ورغم أنه متحفظ طيلة الايام  
القليلة الماضية فمن حماقة الاتفهم  
أنها ليست اكثر من سلوك أب قلق  
على طفلة...

عندما عادت إلى الفندق وصافح  
الهواء البارد وجهها اتجهت إلى اللوي  
لتشاهد المجلات... كلها غالية  
جدا", لتلائم المكان الفخم, وليست

في تناول قدرة فتاة عاملة .. لكنها

امتعت عيونها بمشاهدة ملابس

جميلة, ومجوهرات ثمينة في محلات

المجوهرات ... سمعت

صوتا "رجاليا" خلفها

((حسنا", حسنا" إذن أنت إمرآه

طبيعية في النهاية!!))... ذعرت

وإستدارت لترى برت ويدة في جيب

الجواكت ولاخرى تحمل لفافة صغيرة  
...تساءلت ((طبيعية؟))... ((تنظرين  
بانبهار إلى المجوهرات!! لم أتوقع ذلك  
من مربية شابة لاتخن , لاتشرب  
مشروبات روحية أو تقود سيارة  
...)) ((!!ما هذه الأشياء السخيفة  
التي تقولها!!)) ((سأها بلطف)) ((هل  
أثارت ديانا أعصابك؟)) ردت إيما

((بإمكانها تتي الموتى!!))... وضحك  
بريت ((أسف لتركك لها تحت رحمتها  
((...)) أنت لم تعر ذلك أدنى إنتباه  
((!!))... ((فلا أنت على حق, أسف  
((... هزت كتفيها)) لقد جئت إلى ريو  
بصحبة ساندى وأشعر انى لا أؤدى  
واجبي .. لو..))... ((هراء!! هى تحظى  
بكل ماتحتاجة من رعاية ولو كنت

قلقلة متلهفة على رعاية أى شخص  
إنتبهي لى (!!))...وأدار اللفافة بيده  
((لماذا الكدر فى هذه العيون الجميلة  
؟ هذا لون السحب الرعدية

العاصفة)) (؛

((لاتثيرنى أو تسخر منى ياسيد  
آدامز))...((مستر آدامز, اهكذا إم  
م, لقد ثرثرت ديانا !!))...((بالتاكيد

تتوقع ذلك؟)...((نعم , لكننى لم  
اتوقع منك الالتفات لحديثها  
!!)...((... خجلت إيما فهى تدرك أن  
إنتقاده لها مايرره , ففي النهاية ؛فهو  
مخدومها وهى مدينة له بقدر من  
الولاء , بما يكفى تجنيبه اى  
شكوك... مع ذلك فهو لم يحدثها عن  
زواجة .. ولا يعنى ذلك أن ديانا

قالت الحقيقة حقا" , واضح أن الفتاة  
متحاملة ولذا يجب أن تأخذ كلامها  
بمجرد شديد ((((((...أنسى ذلك ؛هيا  
نشرب القهوة , هل ستبحثين معي  
؛أريد أن أتحدث معك ((....تخبرت  
ماذا يدور بذهنة , وسارت معه الى  
المقهى المطل على حديقة ظليلة  
حيث المقاعد والموائد سالها))هل



تخبين الجلوس خارج المقهى

((؟))...((الجو بارد داخلة

((أوماوجلس أمامها وقال ((آل

بروكتور يرودون ساندى كما تعرفين

,وعندما أدخل السباق يمكنهم

أخذها ((ردت إيما ((الست متشائما"

بلا داعى ؟))..((أدهشنى سؤالك

((!!))..((أنت المدهش فى هذا الصباح

اعطيتني إنطباعاً "بأن مستقبل ساندى  
مضمون ومكفول)... ((كان تفكيرى

هكذا حتى يجئ اهل زوجتى هذا  
الصباح .. وأوضحو إلى أنه فب حال

حدوث شئ لى سيطالبون بالوصية

عليها ورعايتها واطنهم سينجحون

,والدى مسن ولا يمكنهو رعايتها

ومازال شقيقى عازباً"... ((يمكنك

إعتزال السباق ((...)) (ربما .. عندما  
أقابل المرأه المناسبه (( كانت هذه هي  
الكلمات التي تتوق لسماعها رغم  
ملاحه ولهجته لها لايعنى  
مايقول... ردت بدلا (( لاأرى  
ابدا" انك قد تقنع بأمرآه  
واحدة))... ((الاعتقدين أن النمر قد  
يغير جلده؟))... ((حتى لو

مزقهسيظل نمرا!!!"

((يالأسى على كلامك هذا , تجعلين

من الصعب أن أقول ماخطت له

لكننى سأقول عموما") وضع اللفافة

على المائدة ((هل تقبلين الزواج منى

ياإيما ؟):مرتبك:

حدقت فية بشرود, هل هذه نكتة

?لكن عيونه جادة ,توكدانه جاد في

طلبه.. ((لماذا... لماذا تريد أن تتزوجني

؟)).. ((ماذا تظنين؟)) d:لمعت في

ذهنها فكرة أنه يجبها , لكنه

أبعدتها, وعادت إلى المنطق البارد

((بسبب آل بروكتور على ماأظن

, لو كنت زوجتك .. حسنا", سأكون

الوصية الشرعية على ساندى ))رد

ببطء ((هذا صحيح تماما")) كانت

تتوقع منه هذا؛ دفعتها كرامتها لإخفاء

مشاعر الألم ((لكن لماذا أنا؟ أنت

تعرف كثيرات ((...)) ((فعلا" لكنك

تربين وتهتمين بساندى .. واعرف

عمق وقوة أرتباطها بك, حسنا" يا إما

, مارأيك؟ أم تجدين انها فكرة

لا تستحق إهتمامك

بها؟))....)) ((لست هكذا يا بريت .. بل

غير مفهومة, اعرف انك لم تكن  
سعيدا "مع زوجتك الراحلة  
وا...)) توقفت خجلا ".... رد بريت  
((لا تنزعجي , أعرف أن ديانا لن  
تتورع عن ملأ رأسك بكل  
التفاصيل المملة, وأكد لك أن طريقة  
معاملتي لآلين مختلفة تماما "عما  
صورته لك ((((((... فعلا "قالت ؛ لكن

حتى لو كان معظم ماقالته غير  
صحيح ؛مازلت ترى الزواج وكأنه  
فسخ أو قفص واليس كذلك؟))  
((نعم, لكن بالنسبة لك الامر مختلف  
...)) ((لانى لأحبك ,وتعرف أننى  
لن أثقل كاهلك بمطالبي ؟)).. ((هذه  
خلاصة الكلام ,إذن مارأيك ؟معظم  
الفتيات يتمنين تلك الفرصة كما



تعرفين ((..)) لست  
منهن))... ((وهذا سبب طلبي يدك  
للزواج (((.. وهو سبب ردى  
بالرفض , لا أستطع أن أربط نفسي  
برجل يعتبر الزواج كأنه بوليصة تأمين  
ضد الوفاة!!.. لو كنت تهتم بساندى  
ومستقبلها يجب أن تبدأ بالتفكير في  
مستقبلك ((إنفجر غاضبا" ((كفى

وعظاً") ووقبل أن ترد وقف وخطا  
مبتعداً"... أذهلها رحيلة المفاجئ  
, وأسرعت خلفه كان اللوي  
مزدحماً", وسارت خلفه حتى لمحتة  
يخرج من الفندق ويعبر الشارع  
, سمعت صوت إرتطام وبعيون مرعوبة  
رأت الحاث ..أسرعت لتجد  
زحاما"حاولت أن تشق طريقها

وصاحت ((من فضلكم... دعوني  
أمر ويجب أن آراه... من فضلكم))...  
:جيد::سمعت صوتا "قويا" ((بحق  
السماء يا إيما!!!... لا شيء يمكنك أن  
تفعلية ))... ورفعتها يدا قوية من  
وسط الزحام, وحيرت نفسها على  
الطور تحديق في وجة بریت, إرتاحت  
لرؤيته سليما" لم يصب بسوء

.....وهمست ((أنت بخير ؛ظنتك قد

أصبت !!))...((فقط

بك!!!...جئت لتثين عني بعد أن

صدمتيني هناك ((...((رأيتك تعبر

الشارع ...لم سمعت الارتطام

و....))إرتجف جسدها وعجزها عن

منع ذلك ,وألقت برأسها فوق

صدره؛وسمعت دقات قلبه وقالت

لنفسها لايهم ماقاله ؛المهم أنى  
احبة...وقالت همسا"((سأتزوجك  
((سألها ((لأنك ظننت أنى قتلت ولم  
تتحملى فكرة ان تعيش ساندى مع  
آل بروكتور؟))....ردت كذبا"وهى  
تبتعد عنه((تقريبا"كذلك..عموما",لن  
يكون للابد اليس كذلك؟عندما  
تعتزل السباق لن تصبح بحاجة لى

كبوليصة تأمين وسأكون حرة  
أن...)) تلاش صوتها وابتعدت  
وأخذت طريقها إلى الفندق.. سار  
بجوارها وقال ((يسعدني أنك ترين  
الامور بعقلانية ومنطقية , عندما  
أستقر في عملي الاداري إن آجلا" أو  
عاجلا" ستحصلين على حريتك  
بأسرع مما تتوقعين ))... وضع صدره

على كتفها))هل يمكننا تناول  
القهوة؟)...((أفضل الذهاب لرؤية  
ساندى)...((وهو  
كذلك؛ إذ نلا سارك في المساء، أخشى  
أنا سنتناول العشاء مع آل  
بروكتور)...((ياه ياربي !! استظني  
ديانا أنى بوجهين وخبية لاننى لم  
أذكرها اننى مخطوبة لك!!)...((طالم

أنا واثق أنها تنهش لحمي وتغتابني  
كلما أدرت ظهري , يمكنك أن  
تزعمي لها أنك لم تجدين الفرصة  
لا بلاغها !!)).. لان هذا هو ما حدث  
بالضبط لم تمنع إيما نفسها من  
الابتسام , وظل بريت مشرقا "مرحاً"  
بقية اليوم .... وكانت تريد أن تسأله  
متى سيخبر ساندى أنها سيتزوجان



,وهى متأكدة ان الطفلة ستفرح  
جدا"؛ وهذا يسعد إيما ايضا"... هناك  
الكثير الذى يمكن أن يقال عن آل  
بروكتور ,الذين اخبرهم بريتبزواجة  
المقبل وهم يجلسون في البار الخارجي  
,سألته السيدة بروكتور ((هل ستزوج  
؟لكنك لم تقل كلمة واحدة عن هذا  
الصباح !!))...((لم يكن

ملائماً") تتحدث بریت بلهجة لطيفة  
لا اصهاره, لهجة لم تعتادها إيما  
منه... واضح, أنه يتلطف معهم  
لإدركه أن زواجه سيبعدهم عن  
ساندى, لمحت إندهاشهم, وأدركت  
أنهم إناس غير لطفاء المعشر, ومع  
ذلك لا يستحقون كراهيه بریت  
, وتحيرت إن كان ذلك بسبب شعوره

أنهم يحملونه اليوم على وفاة إبنتهم  
...قالت ديانا هامسة للإيما ببرود  
((مؤكد انك استمتعت فعلا" بحديثي  
في الصباح ))...ردت إيما ببرود  
((ليس أكثر منك, كنت تغتابين  
بريت بسعادة, ولذا تركتك تستمتعين  
بذلك ))... ((!!أنا لا تراجع عن كل  
كلمة قلتها .. هو سافل خبيث

؛ وستعرفين ذلك بنفسك ((  
جاء الجرسون بالعصير , غضبت لان  
بريت طلبها , فمن الصعب توقع  
مشاركة آل بروكتور الاحتفال باجلال  
زوجة أخرى محل إبتهم ؛ خصوصا "أن  
ذلك يبدو أمالهم .. في أخذ حفيدتهم  
لتعيش معهم (( شعرت بالآسى  
الشديد من أجلهم , وتحيرت في معرفة

الحقيقة في ضوء كلام ديانا , ورأى

بريت في أصهاره!!

كم هو صعب إكتشاف القيقة وانت

تحت رحمة عاطفة قوية وليس أمامك

سوى خيوط متناثره من المعلومات

من الطرفين...

قال بريت ((في صحة المستقبل

((...تناولت إيما كاسها

وشربته واقلقها أنها محط انظار أهل  
إلين تلك الجميلة الرائعة , لكن مهما  
كان جمال المرآه فهي لم تكن حبيبة  
بريت... وتساءلت هل سيوتيتها حظها  
ويجبها .. لقد وقعت أمور غريبة , ولو  
تطلعت لحظة لتصبح ملكه إذن كان  
في إمان مربية أن تطمح في الفوز  
بقلب رجل لعوب !!... سألته السيدة

بروكتور وهي تخلع نظارتها ((هل  
ستعتزل السباق؟))... ((لماذا يجب  
أن اعتزل؟ إيمان يسعدنا أن اكون كما  
أنا))

وجهت سؤالها إلى إيمان ((الأتخافين  
عليه؟))... ((اظن من الخطأزواج  
شخص على أمل تغيره , ياسيدة  
بروكتور .. إيمان أن أتوجه على علاقته

أو لا أوافق اصلاً"...) ردت المرآة  
بنفاق ((كم أنت عاقلة ،أتمنى ان  
تحافظي على رأيك ))...قالت ديانا  
وهي تنظر الى بریت (لا أرهن على  
ذلك ,أرى ,أن هذا ...هذا الزواج  
سينتهى مثل زواجك الاول )...رد  
بریت ((لن ينتهى ,إيما كرست نفسها  
لساندى ))إندفعت السيدة بروكتور



((تعنى أن إلين لم تكن كذلك؟ هذا

شئ فظيع !!لوانك ...))تدخل

السيد بروكتور ووضع يد على كتف

زوجته ((من فضلك يمارجيت

..نبش الماضي لن يفيد

أحد))..اضاف بريت بلهجة جادة

((خصوصا"وأنتم لاتعرفونه

أصلا",ولتجنب مزيد من المناقشة

اقترح عدم النظر للوراء والتركيز على  
المستقبل ساندى حفيدتكم .. وأدرك  
أنكم تحبونها وتريدون رؤيتها , ولم  
اسمح لكم لو حاولتم تشويه صورتي  
أمامها ... ردت السيدة ((لن نفع  
ذلك ابدا"!!))....

كانت امسية لاتود إيما ان تتذكرها  
رغم أن آل بروكتور إهتموا باظهار

مشاعر الود والصدقة, إلا أنها  
تحست كرهيتهم لها... وتقد دوافعهم  
.. لقد تصرف بریت بإسلوب لامبالي  
رغم وضوح الإنفعال في عيونه  
.. وحاولت إيما تخيل زوجها به وكيف  
سيكون, وعرفت أن حياتها بعد الزواج  
ستختلف قليلا "عن حياتها الحالية..  
ستواصل رعايتها لساندى, ويواصل

بيت طريقه حياته مع السباق ؛ في  
النهايه هذا هو سبب زواجه منها  
؛ حتى يستطيع ن يعيش حياته دون  
القلق على مستقبل ابنته, وامتلأت  
نفسها بالمرارة حتى ذكرت نفسها انها  
وافقت على خطوبته وعيونها مفتوحة  
ولم يخذعها أحد ... عندما أوصلها إلى  
غرفتها بعد انتهاء تلك السهرة غير

المريجه لم تطق الانتظار وقالت له  
((عندما تريد الحصول على حريتك

يابريت أخبرني فقط

((مبتسما"((الست قد حققت حريتي

باعتبارى زوجك؟ولن تكونى زوجة

لحوحة أتمنى ذلك ؟))...((تعرف اننى

لست كذلك ..لكن افكر فى اليوم

الذى قد تقع فى حب إمراه أخرى

وتريد زواجاً "حقيقياً" ))

(( هذا ما حدث لى معك يا إما الصغيرة

وأنت زوجنى الفعلية الاصيلة

(((((...شكراً", لكن ليس هذا

ما أقصده ((...)) (ولم أقصد أنا

ايضاً") وهو يخطو داخل المقعد معها

(( اعرفك أنك وافقت على زواجي

فقط من أجل ساندى , وأنا ممتن

وأقدر لك ذلك ,ربما الزواج بلا حب

فرصة أفضل للنجاح ,العاطفة تعطل

ذكاء المرء كما تعرفين ((...حشت إيما

في وجهه ,وسألتة ((أنت

سعيد...اليس كذلك يا بريت

((...((سعيد كما لم أشعر بها من

قبل))...((حاول الاتشعر بالذنب

تجاه زوجتك ))...((لم أشعر

ابدا" بالذنب تجاهها .. لم افعل شيئا"  
اندم عليه ... لماذا نتحدث عن إين  
الان؟ أريد أن انساها ((تناول المفتاح  
من يدها وفتح باب غرفتها ((هل  
تسمحين لي بقبلة مساء الخير  
!!))... ((سأسمح لك بها))... سألها  
((مذعورة مني؟))... ((فقط لو اردتني  
أن أخاف ((... ((لاأريد أن أخيفك



يايما إنت طيبة القلب ولا أريدك أن  
تخافي مني أبدا".....)) قبلها في جبينها  
ودفعها داخل الغرفة وهمس لها بتحية  
المساء واغلقت الباب ...وقفت  
خلف الباب تسمع وقع اقدمه وهي  
تعرف أنه سرق قلبها معه سرقة  
للابد.....

((الفصل الثامن))

{:الزواج العجيب:}

قرر بریت أن يتم الزواج بأسرع  
ما يمكن , وافقت إيما فليس لها عائلة  
تدعوها للحضور ... سالتة ((لن

تدعو أباك وشقيقك؟)...((سأكتب

وأبلغهم )).. انفجرت غاضبة ((لن

تفعل !!))....((لا))وضحك

((سأبرق فقط لهم لا بلغهم بزواجنا

وسأذهب معك بسرعة إلى انجتلرا

لتقابلهم )) كانت تريد أن تسأله إن

كان ينوى أن يحكى لهم الحقيقة ؛ ولم

تستطع تخيل ذلك ؛ ولا تستطع أن

تعيش على حد السيف ....!! وكأنه  
يقرأ افكارها قال بهدوء ((لا تشغلي  
بأراء الآخرين عني؛ يا إيما .. لكن  
أحكي علي بنفسك ))....إعترفت  
رغماً "عنها" ((لقد كنت الكثير من  
أرائي عنك ))....(((لا أوافقك!! إذن  
لماذا لا تسترحين وتأخذين الأمور على  
علاقتها؟ ))....يا لها من نصيحة غالية

؛ لكنها غير واثقة من قدرتها على  
العمل بها بمجرد أن ينظر اليها بريت  
يصهل قلبها ؛ وهي خائفة من  
إعتمادها على رجل مثله في سعادتها  
... فهي تفكر في مستقبلها معه بعد  
إعتزاله السباق ؛ وعندما لا يصبح  
محتاجا لها ؛ وستصطر للحياة بدونه  
... لكن هذا لن يحدث إلا بعد

سنوات ؛ولذا ستعمل بنصيحة بریت  
وتستمتع بكل يوم من حياتها .... بعد  
اسبوع غادر آل بروكتور ريو ؛وخلال  
وجود هم بذلت إيما كل جهدها  
لتجنبهم .... وإحترامت رغبتهم في  
البقاء بجوار ساندى ؛وظلت بعيدة  
عن المستشفى ..يوم توديع بریت لهم  
حتى المطار ؛أسرعت إيما بالذهاب

إلى المستشفى لتبلغ ساندى إنها

ستزوج أبيها.....

صاحت الطفلة فب مرح وسرور

((أنت ؛ياإيما؟ ياله من خبر

سأر!!))...((ظننت أن هذا يسعدك

((أنا اسعد إنسان في العالم

!!!والان لن اضطر لدخول مدرسة

داخلية...وأصبح لى ماما ترعاني

((...تضايقت إيما؛ وقالت هذا  
جانب لم مناقشة وقررت مفاثحه بریت  
بأسرع ما يمكن.....

عندما قالت له إعترف ((لم افكر في

مدرستها لكن الآن ساندى تقول

((...)) قالت إيما ((لا حاجة لإرسالها

بعيدا"؛ اليس كذلك؟ أنا مؤهلة

لتعليمها طيلة الاعوام القليلة الماضية



؛وعند ئذ...)) كانت تريد أن تقول  
((عندما تقرر اعتزال السباق وتستقر

وتعيش حياة طبيعية)) لكنها

امسكت لسانها

رد بجد ((؟ لا اتزوجك لتجعلى حول  
عنقى نفس قيد إلين !!... لذا لا اداعي  
لاى غمزاومنز لما يجب ان افعله في  
حياتي)).... ((أنا لاأغمز!! فقط افكر

في ساندى (...)) قاطعها ((فكري

فقط في ساندى ودعيني وشأني

((...أومات بخدود مشتعلة ؛

وتذكرت المثل الشهير ((إذا كان

الكلام من فضة فالسكوت من

ذهب ((

قال قاطعا "تدفق خواطرها ((سنتزوج

في بدء الاسبوع القادم , سأرتب الأمر

مع مجلس البريطاني ((..)) (الاسبوع  
القادم؟).. ((..)) (لا اتوقع هذه السرعة  
).. ((..)) (كما قالت ماكيت ... أن كان  
يجب فعلها فالأفضل فعلها بسرعة  
((..)) إستند بریت مسترخيا "على مقعده  
, وهو يرمقها بنظرات , وشعرت بالدم  
يتدفق في عروقها أومأت إيما وهي  
تخفي خيبة أملها ... لانه ينظر إلى

الزواج كترتيب عملى ... فى الصبح  
التالى تسلمت مظروفاً " أرسله لها ملئ  
بأموال برازيلية اكثر بكثير مما تكسبه  
طيلة عام بأكمله ؛ومعه ورقة من  
بريت يطلب منها شراء بعض  
الملابس ,رغم سعادتها اعتبرت ذلك  
نوع من إظهار تعاليه عليها ,لذا  
تركت له المظروف والورقة فى مكتب

الاستقبال ... لم تره ثانية حتى نهاية  
المساء ؛ عندما قابلته في مطعم ؛ حيث  
تتيح لهم المائدة رؤية المدينة من زاوية  
رائعة... لم يشر إلى رسالتها  
، ولا هي ، وتناولوا  
طعامهم ، وتبادلوا الحديث بسهولة  
وكانهم أصدقاء قدامى ... ورغم  
إقتراحه ليلة أمس بقيامها بشراء خاتم

ماسى للزواج ؛...الأنها إختارت  
خاتما "ذهبيا"؛ أبسط خاتم وجدته, وهى  
تسلمه له لمحت نظرة الضيق في عيونه  
.. قال ((أرى أنك ستصبحين مشكلة

لى ياإيما ؛ منذ أن أعدت النقود التى

ارستلها لك ؛ والآن تشتريين هذا

الخاتم الرخيص !1))...((هل يمكن

أن ترانى البس الماس يا بريت

((؟))....((أرى كل النساء تلبسن  
الماس , رفضك إنفاق المال شئ غبي  
ونوع من الكرامة الزائفة .... بصرف  
النظر عن الماس , كل العرئس تحب  
أن يكون لها جهازها ))....((لست  
عروسا" بلمعنى الفعلى للكلمة , ولم لم  
يعجبك ذوقى فى الملابس  
((....))....((لا يهمنى ملابسك , لكن

الآخرين بمجرد أن تصبـحي زوجتي  
سينظرون إليك , فهل تؤدين دورك  
كما ينبغي أم نصرف النظر عن الامر  
كله ))

إتسعت عيناها وقال متنهـدا" ((ليس  
بالمعنى الذى تفهمينو ؛ عليك اللعنة  
ولا تذرعى هكذا ... ليس هنا  
نقصى فى النساء الجميلات اللائى



يتطلعن لى ))

إيجب أن تكون

وقحا "هكذا؟" ((ضحك؛ مسعيدا "مرحه

((كم أنت صعبة ياإيما , متقلبة , في

لحظة كأنك واحده من الطراز القديم

, وللحظة التالية تتجاوبن بكل

عواطفك ((((((...لم أقل ابدا "اننى

متلبدة المشاعر باردة

عاطفيا" يابريت, وانت ساحر وفاتن

تذهب عقل آى فتاة... لكننا

سنتزوج لاجل ساندى ومن الخطأ ان

تنسى ذلك ((((((... ربما كان كل شئ

سيكون أسهل لو كان زواجنا

طبيعيا"....)) (لا اظن ذلك, الاهم أن

نكون أصدقاء مخلصين لأزواج

تعساء!!))

علق على حديثها ((تعودين مره  
أخرى للاقتباس من أسكار وايلد  
...؟ عموما "ما الذي يجعلك تتوقعين

أنا سنكون عشاق

تساء!!)..((لان الحبس بدون

حب مجرد عبث لاقيمة له

((...))..((إذن سنظل أصدقاء, وهذا

قرار , أظنك تفهمين , لاأريد نضيع

الليلة كلها !!)) إبتسمت لتخفي

عذابها!!

يوم الخميس التالي خرجت ساندى  
من المستشفى في نهاية اليوم لتشهد  
زفاف أبيها على إيما... البسها الخاتم  
في اصبعها ودارعين قويتين تطوقان  
عنقها, أدركت مدى مسئولتها عن  
ساندى التى تحب الرجل الواقف

بجوارها , غادروا مكتب القنصل

المواجهة أضواء كامرا

التصوير, والصحفيين الذين يطاردون

المشاهير.

همس لها (( كان يجب أن ادرك أننا لن

نحتفظ بسرية زواجنا ))... وهو يريد

على اسئلة الصحفيين في طريقهم إلى

السيارة وهمس لها (0) لقد أضحت

للقنصل الايسرب الخبر لاحد  
وتاكدت أنا فقط اللذين سنتزوج  
اليوم ((...)) (كسائق سباقات نعم  
, لكن ليس في حياتي الخاصة  
((...)) (من الصعب على الشخصية  
العامة أن تفصلين بين الاثنين  
((...)) (صعب لكن ليس  
مستحيلا", لو فكرت في ذلك ,ربما

تزوجنا في إمبرا ((..داعبته ((حتى  
يسير كل عمالك خلفنا؟))...((معك  
حق ياإيما))..لست صغيرة بقدر  
ماتتصور إن لم أضايقك ((..لقد  
ضايقها حديثه معها كأنها طفلة  
..إعتذر ((أسف , لكن يمكن أن  
تكوني بمظهرك شقيقة ساندى ولست  
زوجة أبيها !!)) نظرياً ملابسها

وتساءل ((جديدة؟))... ((نعم))  
((إشتريتهم بنقودك لتظري  
إستقلالك)).... ((سأنفق أموالك  
حالا" لقد تزوجنا ))... ((واضح أنك  
تجدين صعوبة في ايجاد الكلمة  
...زوجة.... لكن يجب أن تعتادى  
....)) ((امهلي وقتا"))... ((إيما الائسة  
, أفترض انك نادمة لاننى حرمتك من



مضيفات الزفاف وقداس الزفاف في

الكنيسة ((

(لا افكر في شئ أسوء من وصيفات

الزفاف .. بالنسبة للزفاف في كنيسة

, حسنا", هذا يمكن إقامته

عندما....)) توقفت وأكمل هو

الجملة لها ((عندما تقطعين

عهدا "حقيقيا"؟)). ((نعم , والآن نغير

موضوع الحديث؟ أشعر بتدفق

مشاعري وأخشى أن تخونني دموعي

((...)) (هل تبكي النساء دائما"

عندما يكونون سعداء؟))

فهل سمعت ساندى لتذكر إيما انها سمعت

كل شيء .. ردت إيما ((أظن ذلك

, ربما تبكين يوم زفافك؟)) ردت

ساندى ((لن أتزوج أبدا", سأعيش

معك ومع أبي للابد))  
صحح لها بريت ((حسنا", على الاقل  
حتى يصبح عمرك إحد عشر  
عاما", بعد ذلك قد تدخلين مدرسة  
داخلية ))فتحت ساندى فمها دهشة  
مما قاله أبوها واحتضنته وهي تصيح  
فرحا" ((تقصد أنى لن أذهب إلى  
مدرسة إستر؟ ياء بابا كم هذا

مدهش ((رد على ساندى ((أعرف  
أن ذلك يسعدك ((... لكنه نظر إلى  
إيما ((أنها هدية زفافي))... ردت إيما  
((الطف وأجمل هدية يمكن أن  
تقدمها لي))... بعد وصولهم إلى  
الفندق سألتة (هل أخبرت الجميع  
في ميرتولا أننا تزوجنا؟))  
((أخبرت بيل وطلبت منه نشر

الخبر على الجميع ((ركبو الطائرة  
ستنقلهم ألى مورتولا .... تحيرت إيما  
هل سيدرك عمال بریت أن هذا  
زواج تقليدى , وعند الظهيرة كانوا في  
غرفة الزهور الطبيعية بمنزله ... كان  
الجميع في احسن حالات سعادتهم  
وترحيبهم وتبادلوا التهاني ... بعد أن  
إنصرفت ساندى لسريها ,

إنطلقت الالسن في تعليقات  
وتلميحات رجال لم يألفن وجود  
سيدة جاء معتذرا" ((لم يعتادوا  
أبدا" وجود سيدة , سأمسك ألسنتهم  
في المستقبل ))  
(( لن يروني كثيرا"؛ ساكون مع ساندى  
معظم الوقت ))... ((وستكون  
ساندى معى معظم الوقت .. عندما

لا يكون أمامي لاسباقات .. هذا يعني

أنا سنكون معا", لا أريد أن اجعل

زواجنا مادة للاقاويل .. هنا السنة

سليطة لاذعة ((... اضافة ((لن

يتغير شئ بيننا, ولذا لا تخافي

ولا تنزعجي ((... ((لست خائفة

(((... عموما "سنعود إلى منزلنا

سريعا" ((.. ((نحن في المنزل الان

((اقصد منزلى فى بوركشاير  
,سنذهب هناك لقضاء الكريسماس

((

((لم ادرك ذلك ))...((هناك الكثير لم

تدركينه ))...((هذا ينطبق عليك

أيضا"))...ذهب ليصب لنفسة

كاسا", وإلتفت ناحيتها ((إهتمى

بافصاح مايدور بذهنك ))...((كل



هذا الحديث فقط للتظاهر بأن  
زواجنا حقيقا" لن تاتي ثمارها .. لقد  
قلت أنك لن تغير أسلوب حياتك  
, ولا انوى أن اكون موضع شفقة  
رجالك بينما أنت تخرج مع نساء  
اخريات (...))... ((لماذا لا تنظري  
حتى يحدث هذا؟ يجب الاتتعجلي  
؛رما أدهشك ببقائي في المنزل كزوج

أليف ((سباقك يستغرق منك أكثر

من ستة اشهر ))

سأظل مخلصا "لعروس المحبوبة

((...)) (ويمكنك أن تطير الحمامات

((...)) (!! وبالمثل البشر , يا إيما

يا صغيرتي .. أنوى الخروج بكما انت

وساندى ... وهذه ميزه أن تكون

الزوجة مربية (!!) ((...)) (تقصد أن

نساؑر معك ؟).. ((الاءجى ذلك  
؟).. ((كثير جدا" .. لكننى اظن  
.. حسنا" , لم تأخذ زوجتك معك  
أبدا" و...)) قاطعها ((أنت زوجنى  
الآن )) تنهدت إيما .. قالت بصوت  
عال ((لو سافرن أنا وساندى معك  
أرجو ان تحافظ على ميثاق  
زواجنا)). ((أن اكون

مخلصاً"؟)...((على الاقل لا تجاهر  
بعدم اخلاصك ))...((سافعل  
))شردت في خواطرها وهي تبعد  
عيونها عنة ... قطع عليها تفكيرها  
))لا يبدو أنك عروس في ليلة زفافها  
, هل تتعمدين ذلك؟)...((تعم  
أنا... اعتقد لو...))...((إلبسى  
شيئا" يليق بك يجعلني اتطلع اليك

بلهفة وانبهار ((...)) (أعرف اننى  
لست مثل فينوس ولكنى  
أيضا"لست أشبه راكبات ظهر  
الباصات ولكنك هو سحر لايقاوم  
(((!!لكنى لاأتحاول على من  
لايريدنى ))قطع الصمت الذى دام  
لفترة وقال ((إهدئى ,أنا سعيد  
تماما"بمعاملتك كأخت حتى لو غيرت

رأيك ...)) إبتسمت وهي تدرك  
مغزى تلميحاته وسألها ((لماذا  
تبتسمين؟)) وهي تفكر في الرد على  
سؤاله .. إتجهت إلى جهاز الستريو  
لتضع شريطا", واختار مقطوعة  
موسيقية كلاسيكية, وجلست وهمس  
هو ((المسيقى هو أفضل مؤلف  
موسيقى في رأيي)) 00... وأنا

ايضا" رغم أن بيتهوفن عظيم مثله  
...(( (اوفكك الرى يبدو أننا  
مشتركان في أمور كثيرة أكثر مما  
توقعت ))...(( (انت لم تفكر  
أبدا", على الاقل عندما يتعلق الامر  
بي , أنا مربية ساندى وجزء من  
الاثاث ))...(( (مقعد مريح ونظيف  
جدا" وصغير))....(( (وانت دكة راهب

((...))...((لست راهبا "أبدا", كم انت  
بريئة يا إما وتثيرين مداعباتي لك ))  
((الأتحب البراءة ؟))...((لست  
واثقا", الاطفال نعم , لكن في النساء  
... في الزوجة؛ أفضل  
الناضجة))...((هل البراءة تستبعد  
النضوج ؟))...((سؤال جيد سأجيب  
عليه بعد أن أتعرف عليك



جيدا") وتوطدت العلاقة والالفة  
بينهما في عصون أسابيع وشعرت  
بالقناعة وتحيرت في مشاعر بریت  
, لكن بیل قدم لها مفتاح اللغز المحير  
, عندما جاء إلى الشرفة بعد ظهيرة  
احد الايام وكانت إيما تستريح بينما  
ساندى ذهبت للسباحة في حمام مع  
أبيها .. قال بیل ((ياللاسى ان بریت

لم يقابلك مهندسين مضت , أصبح  
هادئى البال ويعمل بسلاسة هذه  
الايام , مسترخيا "بشكل لم أراه هكذا  
أبدا" ((.....)) ((لانه أطما"ن على  
مستقبل ساندى ))... لم تتظاهر إيما  
أن تغير سلوكك بریت بسبب الحب  
, لانه يعرف أن بيل صديقة الحميم  
مؤكد عرف منه السبب الحقيقى

لزواجهم واصل حديثه ((لكن  
الاطمئنان على ساندى لايجعل حبس  
المنزل كل ليلة لم يخرج أبدا" للسهر  
مع الاولاد!))....((لاأظن ذلك  
!!مازال يمثل دور العريس الجديد  
))....((هناك ما هو أكثر من ذلك  
))....((انت مخطئ))....((مخطئ  
حول ماذا؟))....بادرهم بریت الذى

دخل الفرندة لينضم لهم شعره مبلل

,...رد بيل كاذبا" ((كنا نناقش

السرعة والامان على الطريق ,إيما

تعتقد أن كل الطرق يجب أن تضع

حدا" للسرعة القصوى

لا يتجاوز خمسين ميلا" في الساعة مثل

الامريكيين))رد بريت ((لا أعترض

, بمناسبة السرعة لقد وافق ماتين على

التعديل الذى اقترحتة على السيارة  
((إنصرف بيل ومدد بریت ساقية  
وأغمض عيونہ ...تساءلت وهى  
تشاهده ناعسا" كيف كانت ملاحظة  
منذ ثماني سنوات عندما تزوج إلين  
؟ إجتماعها مشاعر غيرة مفاجئة من كل  
النساء اللائى مررن في طريقة قلبها  
, وحتى لاتفرق خواطر مؤلمة قررت

البحث عن ساندى ,وعندما مرت  
أمام مقعده سألها ((إلى اين تسرعين  
؟؟))...((أبحث عن إبتك  
(((...أبوها يحتاجك  
ايضا" ))...رقصى قلبها وهى تحاول  
الرد بثبات تحتاجنى في اي  
شئ؟؟))....((الرفقة,الراحة))...((طل  
باتك أوامر ))وإبتسمت ,وجلست

مرة ثانية ((هذا افضل )) بسرعة غرق

في النوم ولم تتركه كما طلب منها  
, وتمنت لو ركعت بجواره لتدلك له  
قدمية وتقبل وجهه وتتمنى لو... لم

تعد تطيق تلك الاماني ووقفت

وبهدوء خطت

بعيدا "عنه" [hide] الفصل

الثامن ((: الزواج العجيب

}:[/hide]

((الفصل التاسع))

(([/hide]الفصل التاسع))

{:[/hide]الزوجة العذراء}

{:الزوجة العذراء}

رغم انها لم تجد فارقا" في حياتها معه



سولء كمربفة لإبنتة , أوبعد أن  
اصبحت زوجة له , لكن الاحداث  
اثبتت خطأ توقعاتها, فلقد ارد منها ان  
تظهر إحتماعيا "اكثر مما كانت , وإنظم  
لها هي وساندى على الغذاء في  
الحضانة او في الشرفة ... وذات  
مساء صمم على تناولها العشاء معه  
هو والرجال ولم تعد هذه مسألة

مرعبة لها فلقد تعودتها

تدرجيا"... وبدأت علاقتهم تتحسن

, وتتزايد اللفة ويزول التحفظ.... في

ظهيرة أحد الايام بادرتها ساندى

وهى جالسة في ظلال شجرة

((باباسعيد جدا"بزواجك))... كانوا

في فترة راحة بعد دروس الصباح

المجهدة.... ردت إيما بحذر)) (وأنا

سعيدة جدا" بزواج والدك  
(((وأنا في قمة سعادتي بأن  
تكون لي ماما لن تهرب مني  
((طمأنتها إيما ((لن افعل ذلك  
أبدا"))... ولم تصبر على إحتضانها  
ورقصت بها على العشب الاخضر  
...سالتها ساندى ((ايمكنني أن  
أناديك ماما ؟)) جاء رد بريث من

خلفهم ((إيما ليست كبيرة لتصبح

أمك )) شعرت إيما بوخز مؤلم في

كلامه... عندما أسرعَت ساندى

لتلعب بالكرة قال لها (اظنك تعتبرين

أن من الخطأ أن أقول ذلك )) ردت

بسرعة ((لقد أرسيت

القاعدة)).. ((لا أظنك تريدينها أن

تناديك باماما أنت صغيرة جدا" وهذا

لا يناسبك ((..)) (أنا في عمر يسمح  
لي ان اكون أمها , رغم انك متمسك

باعتبارى عروس طفلة

((!!)).. ((وهو كذلك , تمام .. أنتما

وشأنكما لا يهمنى)) في النهاية تحدثت

ساندى عندما قذفت الكرة وهى

تصيح ((إمسكيها يا إيماء!!)) علق

بريت عندما جرت ابنته مرة أخرى

((هل فهمت ما اقصده؟... المشكلة

حلت نفسها ((..)) (لم تكن

مشكلة أبدا" .. يمكن فقط أن تصبح

كذلك لو...)).. توقفت عن الحديث

خجلا" ورفع برت رأسه

متسائلا" .. ((ماذا؟))... ((لو أن

زواجنا" كان حقيقيا" وانجبنا أطفال

سينادونى باماما وتشعر ساندى أنها

مهجورة , لكن ذلك لن يحدث لنا  
(((.. ماذا يجعلك واثقة هكذا؟ أنت  
إمرة جذابة جميلة ... انظري أنا لم أعد  
افكر فيك كفتاة !! ولم أعد استمتع  
بالصعلكة )).. أنتهرة ((لكنك لم  
تكن تفكر بهذه الطريقة عندما  
تزوجت إلين ))... ((كيف تعرفين  
ماكنت أفكر فيه ؟ قلت لك من قبل

لاتصديري علي احكاما"

عشواء, ولا تصدقي مزاعم آل

بروكتور!!)..((لم افعل ؛ حتى رغم

أ،ك غير صريح معي ))((أنا لا أؤمن

بالاعترافات ... زواجنا إتفاق عملي

و....))((إذن لماذا تقترح أن

يكون مختلفا"؟))

بدا متفهقرا" ولم ينطق وإنتهزت



الفرصة لمواصلة هجومها ((على  
الاقبل حافظ على إتساقك وموقفك  
منى , يا بريت.. تزوجتني لتوفر لساندى  
وصى عليها , وهذا سبب موافقتى  
على زواجك في الاساس ((... ((هل  
يسعدك الاستمرار في ذلك  
((؟)).. ((نعم)) كانت واثقة أنها تكذب  
لكنها أضافت ((لقد إتفقنا ومن

الظلم أن تحاول تغير بنود الاتفاق  
...((انت على حق ؛يسعدني أن  
أوقفتني عند حدى ياإيما ,وأنا أستحق  
ذلك ))... كانت تتمنى أن يمنع حبه  
لها من التسليم بهذه السرعة وجف  
حلقها وأوشكت الدموع أن تنسال  
من مآقيها ,وهى تجاد نفسها لمنع  
هذه الدموع وحبها وأسرعت ساندى

ناحية أبيها الذي حملها وبدأ يطوحها  
في الهواء, وقهقهت الطفلة فرحاً" مما  
ساعد إيما على التماسك, والسيطرة  
على اعصابها, وشاهدت بریت وإبنته

يتدحرجان معا" على الحشائش  
الخضراء, ووقف معلناً أنه سيتمشى  
لفترة في جولة حرة, ودعاها للحاق  
به ((تعالى معى يا إيما)) أدركت أنه

يريد مواصلة حديثه ,وتبعته بعد فترة

عندما وصلا إلى الشاطئ قال

لها)) لست بحاجة للخوف مني يا إيما

, أنت جذابة جدا" ولا انكر اني مغرم

بك!! لكنني أعرف عندما لا يكون

موضوع رضا أو رغبة ولست

غاضبا" من كلتمسك بينود إتفاقنا ((

(يمكنك إلغاء الاتفاق وقتما تشاء

## يابريت

((...((تقصدين...؟)) قاطعتة  
((لا, ليس ذلك, مجرد لو أردت إنها  
الزواج ..))...((لاأريد ذلك, هذا  
الزواج ملائم لي تماما")) سألته نفسها  
؛لكن لاى مدى؟... واصل حديثه  
((اتمنى أن توافقى على قضاء  
الكريسماس مع عائلتي في يوركشاير

,لدينا منزل قديم واسع جدا", ولن  
أضايقك هناك ((..)) (قضاء  
الكريسماس في يوركشايرشئ جميل  
جدا" هل لديكم مدافى ؟).. (0 طيلة  
تسع أشهر من العام !! ولدينا تدفئة  
مركزية ايضا", لكن بابا يحب مايسمية  
الدفء الحقيقي ((.....)) (هل يعرف  
حقيقة علاقتنا ؟).. ((لا, لاأظن أن

هذا شئ يمكن مناقشة عبر التلفون  
... حسنا", لم اخبره ولن أوضح له إن  
لم يضايقك ذلك ((لاتدري ماذا تقول  
وقررت الانتظار لترى كيف تستمر  
الامور عندما تذهب بنفسها إلى  
المنزل حماها سالتة ((متى سنذهب  
هناك؟)).... ((هل بعد اسبوع ملائم  
لك؟)).... ((يعتمد على مايجب عملة

..هل ستغلق المنزل هنا ام سيبقى  
الخدم هنا؟)...((حتى الان كانوا  
يقون في المنزل , لكنى لست واثقة  
ماذا سأفعل في المستقبل ))توقف  
غارقا" في افكاره , وتمنت إيما أن تسأله  
عن خططه الاخرى لكنها إمتنعت  
عن السؤال .. واصل حديثه ))(حتى  
الان سأترك الأمور تجدى



كماهى, وهذا يعنى أنك ستحزمين  
أعراضك وحاجيات ساندى فقط  
((تنهدت وهى تتطلع إلى المنزل  
((سأفتقد هذا المنزل, منزل هادئ  
ورائع, على الجانب الآخر هناك منزل  
كبير وقديم في يوركشاير يبدو أكثر  
الفة وعلى طراز الفكتوري)) كشر  
((كم أنت أليفة, وبراءة قلب طفل

ياإيما وأحسدك على ذلك

((..وخمنت انه يتحسر على الاعوام

الى أضعافها في زواجه السابق قالت

له ((إنسى الماضي

يايريت))....((احاول لكن ليس

سهلاً")) تركزت عيونه على وجهها

, ثم تلاقت الشفاه, كانت قبلة محمومة

غير متوقعة, قبلة يشوبها الغضب

واحتضنها بقوة... تعرف أنه يتمناها  
وبدأت دفاعاتها تتهاوى , حاولت أن  
تستجيب له , رغم أنه زوجها  
وهي غارقة في حبة , ومن الجنون ان  
تنكر ذلك لكنها غير واثقة من حبة  
لها .. وتعالى صرخات أمواج البحر  
الهادرة , وتطايرت الامواج المتصارعة  
لتقذف برذاذلاعلى وكأن الموج يشرك

العاصفة لحظة هياج الطبيعة البكر  
..تراجعت إيما كالشاطئ يصعد أمواج  
البحر وهي تقول له ((لا تعود على  
ذلك))

((لن أفعل, أقدر صداقتك يا إيما  
كثيرا"...) ((كما قلت لك  
مرارا" يمكنك أن تطلب مني الرحيل  
وقتما تشاء !!)) ((ماذا تقولين

...يا لك من إمراة تلح ولا تمل من  
تكرار نفس الشئ , انت وإبنتى  
ساندى عاملين رئيسين فى حياتى  
, ولن اتخلى عنكما (( اسعدها ذلك  
, وعادوا معا" إلى المنزل , وهى تحاول  
تجاهل حقيقة أن طول بقائها معه  
, يضاعف الألماء ومعاناتها ولن تطيق  
تحمل كثيرا" , فماذا تفعل ؟ ...

في صبيحة اليوم قارس من فواتح  
ديسمبر وصلت إيما لتشهد للمرة  
الاولى المنزل الذي ولد بين جدرانها  
ببريت . قصر مهيب مبنى بأحجار  
يوركشاير الرمادية , محاط بأسوار من  
الاشجار تحمية من الرياح .. واجهته  
جذابة كأنها ترحب بالقادمين  
, ونوافذه, تتلأأ بضوء ساطعة

,الظلاء أبيض مثل الثلج .. داخل  
المنزل ؛ كان فسيحا" دون أن يشعر  
بالفراغ ,وممراته الداخلية قليلة ضيقة  
تدهش العين وتجعله يبدو وكأنه  
شيد من مئات السنين ,رغم أنه مؤث  
بكل التجهيزات الحديثة بما فيها  
السخانات وأجهزة التكييف والتدفئة  
,ورغم أن والد بریت لا يستخدمه

ويفضل المدافئ الخشبية في غرفة  
المعيشة الرئيسية .. كانت إيما في  
منتهى العصبية والقلق من لقاء  
والدبريت الذى هو حماها؛ لكن  
بمجرد أن راته تلاشى خوفها ؛لأنه  
كان نسخة قديمة من بریت , شعرة  
فضى ناصع , وعيونه البنية لامعة  
بنفس ملامح عيون بریت , فقط



صوتة لة رنة مختلفة وأرفع من صوت  
إبنة؛ وبلهجة أهل يوركشاير .. تركتة  
يتحدث مع والده على انفراد  
؛ وأخذت ساندى وصعدت السلم  
إلى الغرف المجهزة لهم .. حيث أعد  
للطفلة جناح في الطابق الاعلى؛ تطل  
نوافذها على مشهد رائع من أشجار  
خضراء ظليلة تلمع في ضوء الشمس

يتكون الجناح من غرفتي نوم , حمام  
، غرفة لعب واسعة؛ واضح أنها كانت  
لبريت وشقيقة ؛ لان كتب الاطفال  
مازلت على الارفف , وهناك دولاب  
ملى باللعب القديمة .. ليس بينهما  
ألعاب حرب النجوم بل رعاة البقر  
والعاب الهنود الحمر بدلا "من  
الصخور!! دخلت فتاة شابة قدمت

نفسها أنها مليلي دروسي وأنها جاءت

لمساعدة ساندى في الاستقرار داخل

الغرفة, وبدأت تفف لها

ملابسها, وقالت أنها منذ عام كانت

تعمل في محلات بيع ملابس ولكنها

تفضل عملها الحالي.... سألتها إيما

((من يعمل معك هنا؟)).... ((السيدة

إبسون وزوجها فرانك, وهى مدبرة

المطبخ , وفرانك مسؤل عن  
الاشراف وهناك سيدتان تحيان من  
القرية يوميا " لتنظيف المنزل  
((...)) (إبتسمت إيما ((رفاهية  
((...)) (حسنا! السيد آدامز؛ عادة  
مايقيم حفلا" وأحيانا" يتناول العشاء  
هناك اكثر من عشرين  
ضييفا" ))وسالت إيما ((هل تريد أن

أساعدك في تصفيف ملابسك  
وحاجاتك ياسيدة آدمز ((شكرتها  
إيما وتركت ميلي تستكشف دولاب  
لعب ساندى معها ؛ وذهبت إلى  
غرفتها في الطابق الاسفل وجدتها  
غرفة واسعة فخمة أرضيتها مفروشة  
بسجادة فاخرة ؛ وستائرهما وردية  
,وتطل على نفس المنظر مثل نوافذ

ساندى .. واثاتها قديم وفخم  
؛ وخصوصا "سريرها الواسع ... لم  
تستغرق وقتا" في تفرغ حقائبها  
فليس معها ملابس كثيرة  
, وستصطر للذهاب إلى منزلها لاحضار  
ملابسها الشتوية ؛ ما لم يعترض بريت  
ويرها ملابسها لاتلائمها الآن... لقد  
ادهشها بذوقه الفيع , ودقة ملاحظته

للموضه ,ولرفضها إنفاق نقوده  
أخذها بنفسه ليشترى لها من محلات  
إبيرا ,ويختار بنفسه الموديلات كل  
ملابسها جميلة لكنها جميعا " لاتقيها  
برد الشتاء وبعد إفراغ حقائبها ذهبت  
لتنضم إلى بریت وولده في المكتبة  
..مازال الرجل العجوز جالسا" أمام  
المدفأة,وبریت في الركن القصى يلعب

مع ساندى .... عندما جاءت ساندى

لتجلس بجوار جدها قال معلقا "

((يا لها من طفلة غير تلك الى رئتها

من ستة اشهر , أصبحت متعلقة

جدا "بابيها ))... علقت إيما (( لانها

تعرف مدى حبه لها , وكل ما تحتاجه

لا سعادها إلا تقاطعها وهي تتحدث

((!!)) قهقهه الجد ((أذن هي التي تربي



ابنى الاصغر !! بالناسبة روجر يعتذر  
لعدم وجوده للاضطاره الذهاب في  
عمل إلى لندن , وسيعود الليلة  
!!)..((هل يشبة بریت  
?...((؟))..((لا , لا , عكس بعضهما  
تماما" , الشئ الوحيد المشترك بينهما  
هو عشقهما للسيارات . وبالإضافة  
لان روجر هو الذى يرعاني أما بریت

فهو مثل امه تنهد الرجل  
العجوز)) بعد خمسة عشر عاما"  
ما زالت افتقدها))... ((لا ادري أنها  
ماتت منذ هذا التاريخ الطويل  
...؟ كان بریت في الثامنة عشر  
وروجر في الثامنة , ولهذا تأثر بریت بها  
كثيرا "لا ارتباطه وتعلقة بها.. ظل طيلة  
عام لا يذكر اسمها , ياله من رجل

عاطفي , وأنا واثق أنك تعرفين  
((كانت تود أن تنفى له ذلك , لان  
الرجل أظهر لها جانبا "لم تكن تدري  
بوجزده في شخصية ابنة .. نظرت إليه  
في الركن القصى وتلاقت عيونهما  
وإبتسمت له بدلال , وحاولت عيونها  
عن عينيه وهي تخشى ان يلتقط  
مشاعرها من ملامحها

استطرد الولد في حديثه ((أتمنى أن  
تتحركى في المنزل فهو منزلك , لو  
إحتجت شيئاً "إطلبه فوراً"... أنت  
زوجة بریت , ذات يوم ستصبحين  
سيدة المنزل هنا... في الواقع بمجرد  
أن يعتزل السباق ويستقر )) غمغمت  
إيما ((لم أدرك أن هذا المنزل سيكون  
لبریت , لكن لماذا ستكفله

((؟)..((لانه يجب الايعيش العروسان  
مع العزال من اهل العريس  
!!)..((لااعتبرك حماء ,بل أرتاح لك  
جدا"مكانك ابي فعلا")  
قال ابنة ((اسمعت ذلك  
؟))وهومبتهج,وعندما هز بریت راسة  
أعاد عليه كلامها .رد بریت  
))دائما"تعرف إيما كيف تشعر الناس

بالحب , هذا أحد أسباب زواجي منها  
((إبتسم والده ((لأحتاج للسؤال  
عن باقي الاسباب , فهي واضحة لمن  
ينظر اليها ((علق بريت ((بمناسبة  
الحديث العيون .... ونظر ناحية إيما  
موجهها "حديثه اليها ... يبدو أن  
عيونك على وشك النعاس , لماذا  
لا تأخذين راحة وإغفاءة ؟ لن نتاول

عشاءنا الافي الثامنة

والنصف)).((ردت .. أنت

أيضا"متعب جدا")((ضحك ووافقها

.....أيقضها المبه الساعة السابعة

والنصف ,وجلست مسترخية في

سريرها لفترة حتى تفيق, فلقد تركت

الستائر مسدلة, وضوء القمر يغرقها

بنوره عبر نوافدين وهي تنهد

..أضاءت الاباجورة بجوارها ثم ذهبت

ألى الحمام ,وكانت قد أنهت حمامها

وارتدت روبها عندما سمعت وقع

اقدام ,أطلت من الباب لترى بریت

وسالته ((هل تبحث عن

شئ؟))...((هذا سؤال مثير ,تعرفين

لى ؟))...((لاتكن سخيفا"؛ كل

ماقصده هو لماذا جئت غرفتي



((؟)..(هذه غرتى

ايضا"!!)..(هذا ليس

معقول؟)..(لاداعى للاعتذار

...!! ليس للى ألا إعتراض على

مشاركتك الغرفة !!)..(حسنا", أنا

للى إعتراض)..(لا خيار امامك

,هناك أقارب كثيرون سيجهئون في

العيد , في صباح الغد ستصبح كل

الغرف مشغولة . وفضلا عن كوننا  
أزواج سعداء كما هو مفروض  
, وسيندهش ابي إن لم اشاركك  
غرفتك ونحن في شهر العسل ((لن  
يندهش لو قلت له الحقيقة  
((..((سأقولله وقتما اشاء)) ارتفع  
صوتة محتدا" ((لماذا كل هذا الجدل ؟  
مما تخافين , منى ام من نفسك

((؟))..((بالتأكيد لأخاف من نفسي

((

((حسنا"؛ ليس هناك مبرر لخوفكم مني

,لذا تسبب في مشاجرة لاداعي لها

.قلت لك من قبل مرارا" اني لا أتدله

على إمراة لا تريدني ((...)) (يعدني

سماع ذلك . لكن هذا لن يحل

المشكلة ((وهي تشير الى السرير  
((أنا أرحب بمشاركتك لى الغرفة  
وليس السرير ))...((يمكننا تطبيق  
عادة نروحية قديمة ونضع حاجز في  
منتصف))

ردت غاضبة ((ياربي ,كن  
جادا"!))...((أنا في منتهى الجدية  
,لقد كانوا يصنعون سنادة تحت

السريير في وسطه , حتى يعرف  
القرويون كيف تكون إرادة الرجل  
القوية , لوجدوا الستارة مكانها في  
الصباح إذن ...)) صاحت ((ياه  
, اصمت , لن أنام معك في سرير  
واحد وهذا قرار نهائي))... ((اسف  
ياإيما , لكنني لا استطيع أن أنام في  
غرفة روجر ))... ((إذن لتفعل ذلك

((...)) (لا افضل ذلك , سيكتشف  
أقربائي ذلك , ولا اريد ان نصبح مادة  
للترثرة )) . تنهدت (( ليس هناك  
سنادات لينة للسريير !! ))  
(( يمكننا وضع وسائل )) . حاول بریت  
الحفاظ على الجدية ملامحه ولكنه  
عجز , وضحك وإبتسمت إيما .. ورد  
(( أنا فعلا " في غاية الاسف )) . (( لن

يفيدك الاسف , لاتكن سخيفا" لاننة  
غضبت (( هز كتفيه وفك رباط عنقه  
((أنت سريعة إلانفعال

مندزواجنا)) كل هذا صحيح , لكن  
كيف تخبره , أن إنفعالها بسبب  
محاولاتها لإخفاء حبها له ؟وبررت  
لنفسها ((ربما أعصابي متعبة

, سأحاول تهديتها ((..)) انسى ذلك

, كلما تزايدت الفتك وتعودك على  
ربما تستعدين حلاوة طبعك وروحك  
!!)) ضحك وضحكت معه , جلست  
أمام التسريحة تمشط شعرها. قال لها  
((دعيني أمشطه لك )) وبدأيمشطه  
.. أغمضت عيونها , وبمجرد إنتهاءه  
فتحتهما وطالعت عيونه في المرأة  
.. همست ((هوجميل ))رد ساخرا" ((في))



خدمتك (( وخلص الجاكت وإتجه  
ليعلقها في الدولاب الكبير .. قالت  
له ((ستحتاج لشراء دولاب كامل من  
الملابس الشتوية لساندى ؛وسأذهب  
لمنزلي لإحضار ملابسى ))... ((إشترى  
ملابس جديدة))... ((هذا ماتوقعت  
أن تقوله !! لكن هذا تبذير طالما عندى  
ملابس كثيره))... ((عندما لاتنفقين

نقودي يكون هذا هو

الهدر والتبذير, سأصحبك إلى هارجيت

غدا "لتقومين بشرائها ((..)) (نعم

ياسيدي))... ((يسعدني انك تعرفين

من اكون !!))... ((أخذت فستنها

الى الحمام وإرتدته وعادت لتلتقط

حقيبة يدها وهبط السلم...

كانت الانوار مضاءة في كل

مكان.. هذه أول كريسماس لها بعد

زواجها ,ولو حدث له شئ سيكون

الايخبر !!صاح صوت ((إذن أنت

زوجة أخي ))إستدرات

لترى شابا"على باب غرفة الجلوس

إنه روجر ,عيونه مثل عيون

بريت؛رغم ان بشرته شاحبة شعره

أكث وأشقر ..أضاف ((بابا قال

أنك جميلة لكنني لم أتوقع هذا  
الجمال الرائع ((..أبتسمت ((  
الفيستان فقط ,ولاتنخدع به ((قهقهه  
وخطا ناحيتها عند مدخل الغرفة  
ودخلوا معا"حيث يجلس الوالد أماما  
المدفأة ..سألها روجر ((هذه أول  
زيارة لك ليوركشاير؟وهو يناولها  
كأس العصير ,وعندما أومات تدخل

تدخل بریت ((نسیت أن أقول لك  
أن روجر مغرم بالتاريخ ؛ولن يتركك  
إلا بعد أن يحكى لك تاريخ قرون  
؛عام تلو الاخر!!))رد روجر ((نحن  
نؤمن أن التاريخ قد بدأ باختراع  
العجلة!!))كشر بریت وصب كأس  
عصير وجلس بجوار والده.  
بعد فترة جلس الجميع حول المائدة

لتناول العشاء,وهى لاتصدق انها  
هنا,تجلس وسط رجال في منتهى  
الوسامة أحدهم زوجها.  
لم تكن تحلم بذلك عندما عرض  
عليها الدكتور والبول وظيفة مربية في  
البرازيل!!تناولت ملعقتها وبدأت  
تحتسي حساء الخضار التي تبعها  
اللحم قال الولد وهو يشير اليها

عندما تناولت شريحة لحم واحدة  
((هذه لا تكفى ولا تشبع عصفور  
, ولن يشبع أى عروس بوركستائيرية  
((رد بریت ((هى ليست يوركشارير  
))...))

((هى الان متزوجة منك يامغفل !!))  
ردت إيما في النهاية ((إذن سأتناول  
قطعة أخرى)) أعلن الولد ((يجب أن

تزين شجرة عيد الميلاد غدا" في

((الصباح))

قال بریت ((سندھب فی الصبح أنا

وایما للتسوق من هاروجیت , لیس

لديها ملابس شتاء وكذلك ساندى

((أعلن روجر)) (يتوقعون في التنبؤات

سقوط الجليد سيكون الكريسماس

أبيض)) (رد الولد)) (لن يمكن السير



فوق الطرقات ولن يذهب أحد للعمل

((تحول دفة الحديث الى شئون العمل

ولم تشترك إيما , وتركت نفسها

لخواترها .. ورغم وجودها من

ساعات قليلة شعرت بالراحة والالفة

في المنزل , ولم تفهم كيف تحمل بریت

الابتعاد عنة .. همس بریت في أذنها

((متعبة ؟))

((قليلًا"...) ((حاولى أن تاكلى  
اكثر , لم تلمسى شيئًا"...) ((أعرف  
, لكن الطعام يكفى ))... ((تناولى  
فاكهة إذن )) مدت يدها إلى طبق

فضى وسط المائدة وناولها

خوخة ناضجها في طبقها بدأت تنزع

قشرتها , وارتعشت يدها لئجلها من

العيون التى تراقبها , تناول برىت

السكين والخوخة وقطعها لها ثم أعاد

الطبق لها..

فجأة سأله أخوه روجر ((هل تفكر  
في اعتزال السباق؟)) أخفضت عيونها  
وتظاهرت وكأنها لا تتابع... لكنه نظر  
إليها وأجاب ((هذا يعتمد على إيما

((

سألها الاب ((كيف تشعرين بذلك

ياإيما؟).. ردت ببطء ((من الطبيعي

أحب أن يعتزل السباق ؛ لكن

لا تسمح له بالمناورة وأن القرار قراري

.. برئت رأيه من دماغه , ويفعل ما يريد

, وهذا شيء تقبلته والافقت عليه

عندما تزوجنا ((إعترف أبوه ممتنا" لها

((ياها من فتاة ذكية أفضل طريقة

لتجعلني أي إنسان يفعل ماتريدين

هو تركه دون سؤال ((. غمز روجر  
أباه ((أرجو أن تتذكر هذا يا أبي  
((أعترف ((أهي مشكلة ؛من السهل  
إسداء النصيح لالعمل به , لكن الآن  
أصبح له زوجة ؛سأتركه لها ))بعد  
إنتهاء العشاء تركزالحديث على  
السيارات ,وعادت إيما إلى غرفتها  
لتستريح ونظرت إلى السرير لتجد

الوسائد وضعت كأنها ستارة تحته عند

منتصفه.. حملت الوسائد ووضعتها

فوق المقعد وقررت الا تظهر خوفها

وتتصرف بأعصاب هادئة.. سمعت

وقع اقدامه وسالها ((مستيقظة

...!!))

((كيف عرفت؟))...((رموشك

تتحرك))...((كنت احلم

!!)..((بالمناسبة أين

الوسائدة؟)..((أبعدتهم لست

خائفة منك)..((شقية حمقاء , أنا

اخاف من نفسي)..((لست خائفة

منك!!)..((أود أن تكون ثقتك

حقيقية)..((ثقتي بنفسى مطلقة

,عموما", لقد تزوجتك منذ أسابيع ولم

اطلب منك شيئا"..((لاأصدق

كلامك ((...((ماذا تعني؟))...((أنا

محبط , ربما يا إما (((...أنا أكثر , لقد

أرهقت هذه اللعبة اعصابي , أمام

الناس زوجة , في الحقيقة لزوج

اصلا!!!"

في الصباح , سألها وهي جالسة أمام

التسريحة ((مارأيك في البقاء هنا أنت

وساندى عدة أشهر؟))...((كنت



أظن أننا سنافر معك ؟).. ((غيرت  
رأى , الافضل أن تبقي هنا في أنجلترا  
).. ((كل ماتقوله مجاب يا بریت  
).. ((أذن إتفقنا , سيفرح إبي  
, وأيضاً " يمكنك إدخال ساندى  
المدرسة هنا ))).. ((إتفقنا على أن  
أقوم بتعليمها السنوات القليلة  
القادمة ))).. ((فقط لو كنت ستافرين

معى , لكن لو بقيتم هنا  
...))..((حسنا "جدا" , معك , أقضى  
يومي في التدريس لساندى , وانت  
مسافر أقضى يومي وحيدة !!)) واثق  
أنك ستجدين ما يستحق إهتمامك  
لتشغلي نفسك به !!)) انفجرت  
عضبا" ((تمنيت لو لم أتزوجك  
...))..((!! لماذا؟))..((لا تتظاهر

بالجهل!! الان ساندى مع والدك  
وأخيك وهما واثقه من حبك لها , ولم  
يعد هناك حاجه لى هنا ((..)) (هذا  
هراء , بالتاكيد تحب عائلتها , لكنها  
بحاجة لإمرأة لترعاها وانت الافضل  
للقيام بهذا الدور ((..رفع يده فوق  
رأسه وسقط زرار البيجاما , وقفت  
وأعادته من فوق السجادة وقالت

((البيجاما صغيرة جدا"))

((أنا اكبر من روجر !!))..((أتريدني

أن أخيطه لك ؟))...((هذا عمل

منصميم شئون الزوجة ))...هناك

إلتزامات لدوري !!))وهو يخرج من

الباب نادته قائلة ))أنت على حق في

إقتراحك سابقى هنا ولو شعرت

بالملل سأبحث عن عمل إضافي

(((((...إعرف انك ستوافقين على  
إقتراحي , وهذا مايعجبني فيك ياإيما  
, انت متعلقة جدا" )..)) (قالت في  
سرها لو يدري , كم كرهت المنطق  
والعقل والحكمة , وكم هي تحبة وتريد  
أن تلقي بنفسها على صدره!!

((الفصل العاشر ))

{:اللعبه:}

م تندهش إيما عندما إختلق بریت  
عذرا" لعدم ذهابه معها هي وساندى  
إلى هاروجيت ,متعللا بموعد مفاجئ  
..مع ذلك ,رتب وجود سائق  
يوصلهم,وبالفعل قضت معظم اليوم

في التسوق .. لاحساسها بالألم من  
شجاره مها , نفست كل مشاعرها ولم  
تقتصد في شرائها وإختارت كمية  
هائلة من الملابس دون إلتفات لثمنها  
وقالت لنفسها ربما وجدها ساذجة  
ولست مثل اللائى عرفهن , لكنها  
ستظهر كيف يمكن أن يكون إنتقام  
زوجة ومربية عذراء!! وتساءلت إلى

متى سيدوم هذا الزواج الافلاطوني

...

عادت هي وسانديالى المنزل, بينما  
الثلاج يتساقط , ويغطى سطح المنزل  
والمدخل والاشجار... إنه مشهد  
تقليدى لكريسماس وشعرتوشعرت  
بالدموع تبلل رموشها وهى تتساءل  
كيف كان سيكون هذا العيد في



اكمل أجهة لوكان بریت كما تحبة

...سألتهأ ساندى ((هل يمكنى

ارتداء فستان السهرة الليلة

...((؟))...((أظنك يجب ان تلبسيه في

العید لكن لا يهم ))ردت ساندى

وكانها تلقد ابها)) (طلم قلت هذا ياإيما

((...وهى ترقص صاعدة

السلم..شاهدت إيما مبتسمة ,هذا

تغير سعيد ماجرى لساندى ... خلفها

سمعت باب غرفة الجلوس يفتح

لتواجه الولد . حماها ((هل كان

يوما "ناجحا"؟)).. ((لكنه مكلف

, سيصدم بريت عندما يرى الفواتير

((.. ((لكنه لن يصدم عندما يراك

أنت وساندى في ملابس الجديدة

!! الآن تعالى اجلسى بجوار المدفأة

ولتشريني معي الشاي ((...سالتة  
((هل مازال بريت في المصنع  
((؟))...((لا, ظل هناك ساعة واحدة, ثم  
ذهب ليتمشي في الحديقة ثم عاد  
نصف متجمد أيضا", كان الافضل  
لو ذهب معك إلى هارجيت  
((...((ربما كان توتر أكثر  
((...!! لا اظن ذلك, أعتقد انك

الانسان الوحيد الذى يمكنك تهدئته  
فهو مهتم بك من أعماقه , كما  
تعرفين ((جاهدك لتحافظ على ملامحها  
وتترك الولد غارقاً في أوهامه فهو  
يريد تصديق أن أبنة الأكبر  
سعيد, لكنه سيدرك سريعاً "كذب  
ذلك... واصل الرجل العجوز حديثه  
((لم افكر ابدا" انه سيتزوج مرة

اخرى بعد إلين , لقد عاش معها في  
جحيم وخشيت أن يدفعه ذلك لعدم  
الزواج لبقية عمره ((أمسكت إيما  
لسانها .. واصل الولد حديثه ((أفترض  
أن بريت أخبرك بذلك ؟ لكن صمتك  
يحيرني ((ثلعثمت ((لم يخبرني , لكن  
القليل الذي أعرفه جاء على لسان  
ديانا ((بداء الرجل غير مصدقا" ((كل

ما يمكنها فعلة هو ترديد رواية ابويها

وهما لا شرف لهما مثل إلين

((!!)...((غير

شرفاء؟!))...((تماما" .. هذا إعتقادي

كان هكذا دائما" كانوا مخادعين

منذ البداية ... ثم تردد دعما يتحدث

وقرأ هو ملامح وجهها فإنفجر ((ربما

يطول صمت إبني للابد بسبب رقطة

وأدبة , لكنك تستحقين معرفة القصة

كاملة

ردت بسرعة ((ربما لا يريد بریت أن

اعرفها , ولذا ...)) قاطعها

((بدءاً "ذی بدء, هل تعرفين ان إلین

كانت أكبر منة بتسع سنوات

((أندهشت إیما ((لا يبدو عليها

ذلك في الصورة التي رايتها

أظنها صغيرة وجميلة ((

(لسوء الحظ ملامحها لاعلاقة لها

بشخصيتها, ولم يدرك بریت ذلك الا

بعد فوات الاوان .. كان عمرة اثنين

وعشرين عاما" عندما قابلها

واستحوذت عليه تماما" ...تناول

قطعتي خشب والقي بها في المدفأة

واندلع



اللهب مثل شرارة الغضب لقد  
استدرجته؛ والقت بشباكها عليه ولم  
تتركه وحده لقد حذرته الا يرتبط بها  
لكنة كان مولعا "بها" ولم يستمع لي  
، وبمرور الوقت عاد له عقلة لكن بعد  
فوات الاوان ، أخبرته انها حامل وفي  
انتظار إنجاب طفل وهددته بالانتحار  
إن لم يتزوجها، والحت عليه الا يدعن

لها ولا بتزازها , لكنه قال أنه مجبر  
أخلاقيا" على الزواج منها ((...)) (لوم  
يتزوجها وحدث لها شيء" لكنت سمعته  
قد دمرت ((

((هل أخبرتك ديانا بذلك

أيضا"؟))... ((نعم ))... ((ليس

حقيقا" , لم يكن بریت مشهورا" وقتها

, كان في بداية مشواره ولم يكن

موضع إهتمام الصحافة .... لا, لقد

تزوج إين للسبب الذى قاله لى

الإلتزام الاخلاقي وبعد عدة أشهر!

اكتشف حماقة اللعبة ((...)) (ماذا

تقصد ؟) (إرتعشت يد الرجل ((كان

الحمل مجرد إختلاق لا اساس له من

الصحة ((...)) (لكن ساندى

((....)) (ولدت بعد ذلك بعدة

أعوام... ليس لان إين كانت  
تريدهالم يكن لديها أدنى مشاعر  
أمومة في قلبها بل لانها فكرت بأن  
إنجاب طفل من بریت سيجبره على  
البقاء معها ((... حاولت الاقتناع  
بروايته لكن إحساسها حذرها من  
إحتمال إنحياز الرجل لإبنة  
مثلها إنحازت ديانا لشقيقتها. ((أن

كان بریت تعیسا" معها , لماذا لم  
یہجرها عندما إكتشفت انها لیست  
حاملًا"؟)...((لانه طیب القلب  
جدا", حاول أن یتركها مرتین فی العام  
الاول , وبعد ذلك ولدت ساندى  
وبذل كل جهده لانقاذ زواجه , لكنها  
كانت معركة خاسرة .. كانت إلین  
متقلبة عقليا" مهوسة غیورة شیء یعرفه

ولديها ,ورغم ذلك أخفوا هذه ,وهي

صغيرة حاولت أن تقتل ديانا لانها

ظنت أنهم يحبونها اكثر منها

...اتفهمين ,لوأحبتك كانت تريد

امتلاكك مائة بالمئة ,تريد أن تعرف

فيما تفكرين ,ماذا تفعلين أو تقولين

((...((مؤكد انه كان يشعر كأنه

سجين ))...((يقضي حكم

مؤبد.. ولذا كان السباق هو مهربة

الوحيد.

في البداية كان هواية , ولساعد في  
الدعاية لسياراتنا , ولكن كلما ساءت  
أوضاع حياة الزوجية , بدأ ينغمس أكثر  
.. كان يخاطر بمخاطر غير

معقولة , كأنه يتمنى الموت

... وطبعاً "هذا تعب إين أكثر!!" ((

((فهمت ؛لوكنت تحب شخص ,لن  
يرحك معرفة أنه يعرض نفسه للخطر  
بلا مقابل (((((...أظن مرت بابني  
أوقات كان الموت أفضل عنده من  
الحياة مع زوجته ....تنهد الرجل  
العجوز وأضاف...في الواقع عند  
مرحلة معينة ,قررت الإنسحاب من  
السباقات ,مالم يقرربريت الذهاب



للعمل لشركة أخرى... وعندئذ فيما  
يشبه المعجزات تغيرت إيلين , كان  
عيد وكانوهنا , رأيت بنفسي ولم  
أصدق , فلقد توقفت عن سيطرتها  
واستحواذها , لا تغضب لو تحدث  
بريت مع امرأة أخرى , وبعد ذلك  
هربت في جولة حول أوروبا مع رجل  
آخر لمجرد أن تظهر لبريت أنها لن

تقيده بها ((...))!! إسلوب درامى

((!!)...)) هذه هي إين،

تفعلين أشياء متطرفة جدا"؛ ولم تفتن

انها قدمت له فرصة الى كان ينظرها

، كتب لها أنه سعيد لتعرفها على

رجل أخروأنه سيبدأ إجراءات

الطلاق...

عادت إين مفزوعة وتقول أنها كانت

تحاول إظهار عدم تسلطها عليه  
،وتوسلت أن يتيح لها فرصة أخرى  
..لكن لم يعد بریت يطيق،لقد  
نفذ صبره ؛وقال أن الافضل لهما أن  
يذهب كل منهما لطريقه ،وعاد إلى  
البرازيل وبصحبة ساندى وعاد إلى  
البرازيل قد تركتها أثناء جولتها في  
أورويت...حسنا" ،طبعا" لن تتخلى

عنه إين بسهولة ولا حقة بالمكالمات  
والرسائل, وبالفعل جرحت معصميا  
وهى فى غرفة الانتظار بعيادة طبيها  
للتأكد من إنقاذها دائما "كنت أقول  
وأخيرا" وافقى برىء على إرجاعها  
..... وكانت فى طريقها إلى ميرتولا  
عندما لقيت مصرعها فى حادث  
تخطيم طائرة!!

ظلت إيماءاتحاول إستيعاب ما سمعته  
لعدة دقائق, فليست هذه نفس  
القصة الت يمكن لشخص أن يعيد  
نسجها وفقا "لرؤيته الشخصية ؛ لكنها  
قصة مختلفة مما حكته ديانا لها, ولكن  
يجب عليها إعمال عقلها  
لتقررأيا "منها التي تصدقها .. ((هل  
قلت أن إلين لم تكن هاربة من بريت

عندما قتلت؟)...((لماذا تفكرين  
هكذا!! حتى اهلها لا يمكنهم أن  
يكذبوا ما قلته!!)...((اخشى أن  
ديانا كذبت ذلك)...همس  
مزجرا "غاضبا", ثم هز رأسه وقال  
((أجرؤ على التصريح بأن بریت كان  
لعبة في ايديهم بالطريقة التي تصرف  
بها بعد مقتلها ظل يلوم نفسه على

ما حدث , وقال أنه كان يجب عليه  
تفهمها اكثر ومحاولة مساعدتها.. لكن  
صدقيني , لم يكن بامكاني ان يفعل  
شيئا" ... لم تعترف بحقيقة كزنها مريضة  
ولم تعترف حتى بأى خطأ من ناحيتها  
((إقترب الرجل العجوز بمقعده من  
المدفأة, كما لو ان ذكرى الاحداث  
التعيسة قد اصابته بالبرد و اضاف

.... كنت أتمنى أن موتها سيمكنة من

العيش طبيعيا" لكن ما حدث كان

العكس تماما" ..لم يعد يثق في اي

أمرأة ورفضى الارتباط جديا", وبدأ

يتورط في علاقة إثر أخرى رولو أظهرت

أي امرأة إهتماما" به يتباعد عنها , ولم

اكن أصدق أنى ساعيش لأشهد يوم

زواجة مرة ثانية ولكن هذا يظهر



مايمكن أن يصنعه الحب !!لقد قال

بريت أن مجرد نظرة واحدة إليك

حررته من أوهامه ومخاوفة

((...ذهلت إيما ((حررته

((...((؟)) هذا مقاله ..تحرر من أوهامه

واصبح بإمكانه أن يحب امرأة دونما

خوف من محاولتها تدمير شخصيته

((أطرقت إيما ,وهي تقول في سرها

كم هو كاذب وذكي بریت!!وقدرت  
له محاولته طمأته أبيه ,ولكنها تمت  
لو أنه لم يتظاهر بكل هذا القدر من  
حبه لها وعشقه ..واصل السيد  
آدامز حديثه ((يعتبرك الشهاب الذى  
أظهر له الحقيقة وقال لى ))(عندما  
أستمع اليها وأغيب عن العالم  
!!)((هذا كثير جدا"ولا تطيق تصوره

لذا هبت واقفة على قدميها

وصاحت ((ليس

صحيحاً" يا مستر آدماز؛ لا يمكنني

فعلاً"... لا أريد أن أكون جزءاً" في مزيد

من الأكاذيب

((... ((أكاذيب؟)) ذهل

مسترداً من ((لا أدري ماذا تقصدين

((... ((أقصد أن برئت يكدب عليك

؛ هو لا يحبني ، لم يحبني

ابدا" .. تزوجني حتى أصبح الوصية

الشرعية على ساندى لوحدث له اى

شئ ؛ فهو قلق جدا " بأن يمكن اهل

زوجته (...)) ضحك السيد

آدامز مقهقها " وقاطع بقية حديثها

... وقال بعد أن هدأ (( أنت مخطئة

تماما " ، يا عزيزتي ، ساندى ستعيش مع

إبنة أختي ماري , فهي متزوجة ولها  
ثلاث أبناء , ولن يسعدها قدر سعادتها  
بأن تصبح ساندى إبنتها الوحيدة  
.. لقد تربت مع بریت ستقابلينها هي  
وعائلتها غدا") (تساءلت حائرة  
((إذن لماذا تزوجني ؟))... ((لنفس  
السبب الذى تزوجتية , أصارحك  
بذلك ؛ ولا تتوقى انى أصدقك .. إذا

قلت أنك تزوجت لرعاية ساندى ربما  
أنا عجوز وهذا يكفينى .. لكننى  
لست مغفلاً "ساذجا" (!!) ثلعتمت إيما  
وغرقت فى خجلها فهى لاتستطيع  
الكشف عن مشاعرها الداخلىة  
لكنها تحب الرجل العجوز ولا تريد أن  
تكذب عليه  
سألته بصوت مرتعش ((هل فضحتنى

عيونى؟))... بالنسبة لى , بالتاكيد  
؛لكن ربما الان سنوات عمرى  
المديدة أكسبتنى القدرة على رؤية  
ماوراء التل وماهو مخبوء خلف  
أشجارها الغابة ... اعرف انك تحبين  
بريت ..ومن الصعب تفصيحه عيونه  
,وعندما تنظرين إليه , نظراتك تشع  
بالحب , وكذلك نظراته اليك

!!شاهدته يتجول هائما"على وجهه  
عند الشاطئ شوقا"لك ليلة أمس ,لم  
أراه هكذا أبدا"متيما"بالحب ..ولم  
يعد يدري لاي مدى شردت به  
مشاعره (!!)..((لا اصدق هذا  
!!))اضاف الرجل مؤكدا"((خذي  
كلامي مأخذ الجد ,لا اكذب عليك  
إيما ,لا ضرورة لذلك ..إبني يحبك أنا



واثق من حبه لك (( كانت إيما على  
وشك الإسراع للبحث عن بریت  
لكنها أمسكت نفسها , فهي مذعورة  
من إحتمال أن حماها يقول  
مايعتقدة, ولا يوصف حقيقة الوضع  
..على الجانب الاخر؛ ربما يكون  
صحيحا"؛ ولو كان كذلك فماذا  
يمكنها أن تفعله؟

همست إيما ((أظني يجب أن أذهب  
للبحث عن ساندى , أشكرك على  
الشأى وكل ماقلته لى ))..((هل  
ستصدقينى وتتصرفين على أساسه  
؟؟))..((لست واثقة ))...سترتكبين  
خطأ"فظيعا" إن لم تفعلى ))  
دقت كلامته ناقوس إنذار داخلها  
وتصرفت لتبحث عن ساندى....



تساعد السيدة إيسبون في اعداد  
اللحم .. يالها من طفلة محبوبة  
...وتخيلت إيما كيف كان حالها قبل  
وصولها إلى البرازيل لتصبح مربيتها  
, وشكرت رحمة القدر التي دفعتها  
لقبول تلك الوظيفة .. فهي لم تكن  
تعرف إلا القدر الضئيل ولم تكن  
تدري عندما قبلت هذا العمل , أن

حياتها ستتغير كليلة وإن حياة الطفلة

أيضا "ستشرق شمس سعادتها,

وتستعيد مرحها وعفويتها

...وتساءلت حتى لو كان حماها على

حق.... لكن لا يمكن إن يكون

!!على الجانب الاخر هل بإمكانها

تجاهل سؤال بریت؟ خطر لها أنه

سيذهل لوسالته, وسينكر بسعادة

لهذا هربت من هذا العار وأبعدت  
الفكرة عن ذهنها... لكن لم يجدي  
شيئا", وسيطرت على واستحوذتها  
الرغبة لسؤاله وتساءلت هل تمنعها  
كرامتها من المخاطره بسؤاله حتى  
لا يشمت فيها؟ حتى لو لم يكن يجبها  
، ربما بدأ يهتم بها ، وقد يعترف  
لو أفصح عن حقيقة مشاعره... نظرت

إليها ساندى ولوحت بيديها , خفق  
قلب إيما بالحب , وهى تتخيل مدى  
سعادة الطفلة لو ثبتت حقيقة أن  
أبيها يحب إيما زوجته , ولذا قررت أن  
تتحدث معه وسئلت الطفلة ((هل  
رايت بابا ؟)).. ((أظنة ذهب لفحص  
أحد السيارات فى الجراج  
((..تسللت إيما عبر أحد الابواب

الخلفيه, كان الثلج يتساقط بغزارة  
والسماء تغيم وتتكاثف عتمتها بحلول  
المساء, إتجهت ناحيه الجراج, ومع كل  
خطوة تخطوها يتزايد إنفعالها .. وهي  
تتساءل لو كان بریت مهتما "بها فلماذا  
غير رأية بشأن سفرها هي وساندى  
معه؟ هل يكرها لدرجة عدم تحمل  
وجودها معه, أم يجبها لدرجة لا يريد



أن يحملها عبء حياته الان ؟ يجب  
تعرف الحقيقة , لان علاقتهما لا يمكن  
أن تستمر على هذه الوثيرة , في لم  
تكن تدرى قبل الان ان ساندى  
ستعيش مع ابنة عمه وهى تعرف في  
حالة تكذيب بريت لأراء أبيه عن  
حبه لها , لن يكن امامها سوى العودة  
لعملها في مدرسة الحضانة ... وصلت

يما الجراج وقلبها مثقل بالهموم  
، سمعت أصوات ، لكنها عندما  
دخلت لم تجد سوى السائق ، ورجل  
في متوسط العمر خرج من سيارة  
بي.إم. دبليو؛ وقال على الفور ((أنت  
زوجة بریت ؟)) واقترّب منها وهو يمد  
يده ليصافحها ((أنا ماركوس لونج  
بريدج ، زوج عمّة بریت )) عادت إيما

بصحبة إلى المنزل وهي تبحث عن  
ساندى وبريت , وبعد ذلك لم تستطع  
إترجع ماقلته له . قالها ((تعالى عى إلى  
المكتبة لتقابلين بقية أسرتى )) وهو  
يخلع معطفة ويسلمه لاسبون في هذه  
اللحظة لاتقوى على تبادل أى  
حديث مع إناس لاتعرفهم , ولو حتى  
كانت تعرفهم , ولذا غمغت بأنها

ستذهب إلى غرفتها أولاً", وصعدت  
السلم بسرعة.. كانت على بعد عدة  
أقدام من باب غرفتها عندما انفتح  
الباب وخرج بریت , كان  
مرتدياً "البجاما وقال مازحاً" ((لقد  
أعددت سريراً "لمبیتی في غرفة روجر  
(((...أظنك كنت تعاند في فعل  
ذلك ؟))...((الضرورة تفرض ذلك

هرباً" من الرغبات الشيطانية  
, طبعاً" لا اقصد انك السبب لكن  
واضح أن وجودي يثير أعصابك  
((...

قاطعة إيما ((ناقشنا ذلك  
((واندفعت من أمامه وهي تضيف  
...((يجب أن أتحدث معك ))سألها  
((حول ماذا ؟))...ودخل خلفها

واغلق الباب ((لنتحدث عنا نحن  
الاثنين, لماذا لم تخبرني أن ابنة عمك  
سترعى ساندى وتعيش معها لوحدها  
لك أى شئ؟)). .... ((آه, هكذا  
...إستند على الباب ... من الذى  
تحدث معك؟)). .... ((ابوك)) لم ينطق  
بحرف ((لماذا تزوجتني تحت إِدعاء  
مزيف؟)). .... ((هل يهملك

((؟))...((طبعاً"يهمنى!!...لم اكن  
لأوافق لو عرفت الحقيقة ))...((لهذا  
لم أخبرك بالحقيقة !! كما تفهمين  
, ظننت ومازلت اعتقد أن ساندى  
ستكون أسعد في حياتها معك اكثر  
من اي شخص آخر ...أحب ماري  
بإخلاص , لكنها لديها ثلاث اولاد  
أشقياء وساندى لن تطيق حياتهم

لكنها معك ستكون موضع رعاية  
وأهتمام ((يالاه من سبب وجية ولم ترد

إيما واصل بریت كلامة

((حسنا؟ أرضية أنت؟))... ((أظن

(( ذلك

لكنها لست راضية وستندم على

جنبها لو ظلت صامته, ولذا

أضافت ((هل فقط بسبب ساندى



ومن إجّلهآ تزوجتني ؟))... ((يجب

الآتنصتي لكلام والدي يآيما فهو

مغرم بالآوهام والتصورآ

(( الرومانسية ))

((مثل إفتراضة أنك تزوجتني لانك

تحبني !!))... ((يآري !! هل هذا مآقاله

لك ؟)) كانت ترتعش لدرجة تعجزها

عن مواصلة الوقف ((ضمن أشياء

أخرى , هل هو مخطئ يا بريت

((؟))...((مخطئ!))

((لاتروغنى!! كن صريحا"معى ولو لمرة

واحدة في حياتك ....لاستطيع أن

اجاريك في مثل هذه الالاعيب

يا بريت .. أنت رجل عالمى

((!!))..((كذب وادعاء , بل أن الذى

أود أن اقول لك مثل هذا الكلام

،ماذا فعلت بي !! مجرد نظرة واحدة  
إليك من عيونك الجميلة ولا أدري  
أن كنت قادمة " أم ذاهبا" . وفي  
صورة غاضبة ألقى بالملابس على  
الارضية (( الأتعرفين ماذا فعلت بي  
، بحق الرب ؟ ))... (( لو كنت أدري  
ما كنت سألتك !! هل تزوجتني من  
اجل ساندى أم لا ؟ ))... (( لا

, لا!! بل من أجلى أنا ... لاننى  
أحتاجك!! وأحبك , لا أدرى متى  
بدأت أدرك ذلك لكننى فجأة عرفت  
أننى لا أطيق إبتعادك عنى . وعندما  
رأيت كم أنت مغرمة بساندى , أنا  
...)) لم تدعه يكمل وصاحت فرحا"  
والقت بنفسها فوق صدره ((أحبك  
ايضا!!)) وبكت فوق صدره كطفل

يرتاح في احضان أبيه ((الم ترى ,الم  
تفهم ,لماذا لم تصارحني ؟))...  
((هل تحبينني؟ هل تفهمين ماأقوله  
؟))...((افهمه جيدا" ,أحبك يابريت  
, كنت سأخفي ذلك ألما لولا كلام  
ابيك ))..((كان صعبا"علي  
يضا" ,لا تتصورين كم أحبك ,لم اكن  
أصدق أنك تحبينني ))...((أحبك ولا

أطيق العيش بدونك , أقسم أنني لم  
أعرف الحب قبلك ((..)) (أحبك  
وأقسم أيضا "انني لم أحب امرأة غيرك  
((...)) (إذن لماذا تمنعني من السفر  
معك ؟)) ((كنت مرعوبا "من  
إنكشاف حبي لك وأنا غير واثق من  
مشاعرك

, لذا قررت الابتعاد ((إنسالت

الدموع الحارة ((هل هذا وقت البكاء  
...))!! دائما أبكي عندما أكون  
سعيدة ((...)) (إذن يجب أن أشتري  
أسهما" في مصانع المناديل الورقية  
كلينكس , لأنني أنو أن اجعلك  
سعيدة بقية العمر ..!! لقد سحرتني  
ياإيما وأنقذتني , هل ستسافرين معي  
حول العالم ياإيما ؟))... ((سأذهب

((...)) ((حببتي لم أعد راغبا" في  
التجوال , لقد إنتهت أيام السباق  
, هذا ما اقوله )) نظرت إلى وجهه في  
ذهول (( اعنى ما اقول , لا أريد  
المخاطرة بحياتي بعد ذلك .. حياتي  
تستحق أن اعيشها الآن )) ((...)) ((هل  
ستكون سعيدا" بدون سباق ؟ بعض  
الرجال مولعون بهذا النوع من الاثارة



((...)) (لست أنا , لو كنت سعيدا " مع

إلين لكنت إعتزلت منذ سنين

..وعندما ماتت وجدت من الصعب

الانسحاب , إعتقدت انن المسئول

عن وفاتها , ولهذا لم يكن أمامي طريقه

للتكفير عن ذنبي .. الاستمرار

((....)) داعبته ((لن تصبح مقيما" في

(المنزل !!))

(( ليس بصفة دائمة , سأقوم بدور  
مدير المبيعات للشركة , وهذا يتطلب  
السفر حول العالم لعدة شهور  
سنسافر سويا" )) سمعا أصوات  
ضحكات وبوق سيارة أمام المنزل  
, وقال لها (( هذه ماري وزوجها جاك  
وأطفالهم , ستحضر لساندى عروسة  
هدية رائعة في العيد ))... ((يا لها من

هدية رائعة !! كنت أتمنى شراء هدية

خاصة لك يا بريت أزرار ذهبية

((!!)...((وأنا اشتريت لك

عقدا "ذهبيا")...))

((انت افضل هدية لي ,يكفيني أنت

((...((وأنت هدية الرب لي ,لقد

أشرق فجر جي مع عيد الميلاد

ويكفين هذا

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا مكتبة رواية

[www.rivaya.ga](http://www.rivaya.ga)

---

تمت بحمد الله